د. جواد ملا

كوردســـتـــان والكورد

وطن مسروق ومغتصب ومقسم، أمة مستعبدة وسجينة وبلا دولة

طبعة ثالثة منقحة ومزيدة

كلمة حول هذا الكتاب وكاتبه بقلم

الدكتور جمال نبز

الطبعة الاولى في عام 1985 **كانت تحت عنوان:**
كردستان، وطن وشعب بدون دولة
الطبعة الثانية في عام 2000 **كانت تحت عنوان:**
كردستان والكرد، وطن مقسم وأمة بلا دولة

من منشورات جمعية غرب كردستان
الطبعة الثالثة 2008

الإهداء

إلى أرواح شهداء كردستان الأبرار..
إلى جماهير شعبنا الكردي الأبي..
إلى رافعي راية الكورديتي
(الكورديتي: حركة التحرر الوطني الكردية)

الفهرست

كلمة من الدكتور جمال نبز
مقدمة الطبعة الثالثة
مقدمة الطبعة الثانية
مقدمة الطبعة الأولى

الباب الأول: كردستان والمجتمع الكردي

الباب الثاني: الكرد منذ أقدم عصور التاريخ وحتى القرن التاسع عشر
الباب الثالث: الثورات والحكومات الكردية منذ بداية القرن العشرين وإلى الآن
الباب الرابع: القضية الكردية فكرياً وسياسياً وتطبيقياً
النتيجة
الهوامش وملاحق الوثائق والصور والخرائط

كلمة حول هذا الكتاب وكاتبه

موضوع هذا الكتاب هو الكرد ووطنهم كردستان، فالكرد شعب قديم ذو ماضٍ لُجيّ بالفاعليات السياسية والعلمية والأدبية والفنية والعسكرية، اشترك في بناء دول وامبراطوريات عديدة ونبغ من بينه فلاسفة ومفكرون بارزون وقادة عظام خدموا ويخدمون الشعوب المجاورة كالعرب والفرس والترك خدمة جلىّ، سكن هذا الشعب ويسكن أرضاً تُعد مهداً للحضارة البشرية، ووطنه كردستان يزخر بالمياه والنفط والمعادن والخيرات الزراعية والثروات الحيوانية، إلاّ أن الحظ خان هذا الشعب والتاريخ غدر به فأصبح محروماً" لا من دولته القومية فحسب، بل من أبسط الحقوق الانسانية أيضاً، لقد قسمه الأقوياء المحتالون وفقاً لأطماعهم المادية الجشعة بين دول مصطنعة غير متحضرة، ذات حكام شرسين سفاكين للدماء، لا يعرفون للحقوق الإنسانية معنىً ولا يقيمون للعدالة والإنصاف وزناً، فالكردي يولد وهو يعتبر مجرماً بسبب كونه كردياً، ذلك لأن قوانين المستبدين ونواميس الطغاة تقضي بأن لا يُسمح لإنسان أن يُخلقَ كردياً، فإن خُلق فالذنب يُولد معه.

ومؤلف هذا الكتاب، الأستاذ جواد ملا هو سياسي كردي معروف، ولد لعائلة كردية متعطشة للحرية والإنعتاق من الظلم، عائلة مثقفة من أهل الأدب والعلم، فتربى في أحضان تلك العائلة الكريمة ومارس نشاطه السياسي وهو في ربيع العمر فأصبح نزيل السجون والمعتقلات، وكان أول لقائي به في برلين عام 1970، فعرفت قدره وصادقته منذ ذلك الحين، فوجدته إنساناً يتميز بعدة صفات حميدة، فهو مخلص لما يؤمن به، يملك جسارة مدنية فائقة، لا يتملق ولا يحابي ولا يتذبذب ولا يتلون عندما تتحرك الألوان من حوله، يقول ويكتب ما يراه حقاً وصواباً ولا يخشى فيه لومة لائم، وهو إلى ذلك يتحلى بالتواضع الجم

والبحث المديد عن الحقيقة، وهذه الصفات قلما يجدها المرأ في شخصية سياسية معاصرة.

وجواد ملا هو أول من طرح فكرة إنشاء حكومة كردستانية في المنفى ونادى بالعمل الثبور من أجل جمع وحشد كافة القوى الكردستانية المبعثرة في الأحزاب والمنظمات المتعددة ولَمِّ الطاقات الكامنة في الشخصيات العلمية والأدبية والفنية المستقلة وكذلك التراث الفكري الأصيل للمدارس الكردية الفلسفية والطوائف الدينية والمذهبية الكردستانية المختلفة، وكلها تحت مظلة وطنية شاملة لا عن طريق صهرها وإذابتها في بوتقة واحدة وإنما عن طريق إيجاد مخرج مشترك لها، مع احتفاظ كل طرف منها بذاتيته وماهيته.

وكانت نتيجة تلك الجهود المشكورة ظهور المؤتمر الوطني الكردستاني إلى الوجود عام 1985 والذي يسعى إلى تحقيق استقلال كردستان، ذلك الحق البديهي الذي لا يحتاج إلى عرض دليل أو إقامة برهان.

جمال نبز

برلين في 2000/7/1

مقدمة الطبعة الثالثة

في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس المنعقد في 30-7-2005 ألقى محافظ منطقة همرسميث بلندن السيد شارلي تريلوكان Charlie Treloggan كلمته التاريخية بالحضور وختمها بقوله: إن وطنكم كردستان قد تمت سرقته، لذا قمت بتسمية كتابي لطبعته الثالثة بما يلي: "كوردستان والكورد : وطن مسروق ومغتصب ومقسم، أمة مستعبدة وسجينة وبلا دولة" لأنه محق فيما قال للأسباب التالية: اني حينما سألت الامم المتحدة بتزويدي بلوائح الدول المستقلة في العالم والأمم التي لا تزال مستعمرة، فلم أجد كردستان في أي من كلتا اللائحتين، أي ان كردستان ليست وطنا حرا وليست تحت الاحتلال، اي بصريح العبارة كردستان غير موجودة، كما ان الدول التي تحتل جزء من كردستان لا يوجد احد منهم يعترف بأنه يحتل كردستان وانما يعتبرون ارض كردستان ارضهم وجزء لا يتجزأ من بلادهم.

وعليه اني والشعب الكردي مدينون للسيد شارلي لأنه أوحى لنا بحقيقة وضع كردستان في نهاية القرن الـ 20 وهي أن وطننا كردستان قد تمت سرقته منذ بداية ذلك القرن، مع العلم ونحن في القرن الـ 21 لا يزال هناك مِن أبناء الشعب الكردي مَن يؤمن بأنه سوري وعراقي وتركي وايراني مع الاسف الشديد وكأنهم لا يعلمون بأن وطنهم مسروق منذ مئة عام، من هذا التوجه الكردي غير الواقعي والحقيقي للأمة الكردية بدأ العالم أيضا يعتبر القضية الكردية قضية أقليات قومية تعيش في دول منطقة الشرق الاوسط، واذا رغب الشعب الكردي في الحرية وقيام دولته على أرض وطنه التاريخي كردستان، عليه تشكيل منظمة كردستانية واحدة من أجل اثبات أن كردستان وطن الشعب الكردي لا يزال تحت الاحتلال وبعد ذلك عليه العمل على تحرير كردستان من ذلك الاحتلال.

الدكتور جواد ملا 2008-4-14

مقدمة الطبعة الثانية

مع إني كتبت كتابي هذا منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، فإن المسائل التي طرحتها فيه والتغييرات التي كنت أتوقعها وتصوراتي حول العلاقات الدولية والاقليمية قد أثبتت الأحداث صحتها فيما بعد، وما زال الكتاب يتمتع بأهميته وحيويته، لأن الموضوع الرئيسي فيه هو قضية استقلال كردستان التي ما يزال الشعب الكردي يناضل من أجل تحقيقه، وإن عدم تحقيق استقلال كردستان إلى الآن يعود لأسباب وعوامل داخلية وخارجية عديدة، وبهذا الصدد فالسؤال الذي أريد طرحه على جماهير الشعب الكردي، هو: لماذا استطاع الفيتناميون خلال عشرة أعوام من النضال من انتزاع حريتهم وإلحاق الهزيمة بالامريكان الذين هم أصحاب أكبر قوة عسكرية في العالم؟ ولماذا أيضاً استطاع الجزائريون خلال عشرة أعوام من النضال من انتزاع حريتهم وإلحاق الهزيمة بالفرنسيين الذين يملكون واحدة من أكبر القوى العسكرية في العالم؟ مع العلم أن الشعب الكردي لم يقصّر أبداً في واجباته تجاه الوطن ولم تكن الضحايا التي قدمها أقل من ضحايا الفيتناميين والجزائريين، لذا أعتقد جازماً بأن مشكلة الشعب الكردي الرئيسية تقع في ميدان واحد فقط وهو عدم وجود قيادة كردية صالحة صاحبة قرار كردستاني حر ومستقل عن الدول التي تحتل كردستان، فتحرير كردستان لا يتم قطعاً من طهران وأنقرة ودمشق وبغداد، وكل من يعتمد على أي من هذه العواصم لن تكون نتيجته أحسن حالاً من مصير ثورة ايلول بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني وتجربته التي ماتزال ماثلة للعيان، فالثورة التي قادها خلال 14 عاماً من 1961 ولغاية 1975 حققت الانتصارات التاريخية الكبيرة على الصعيدين السياسي والعسكري، إلاّ أنها تلاشت في 6 آذار 1975 خلال 24 ساعة، نتيجة اتفاقية الجزائر فيما بين ايران والعراق

والسبب هو لأن الجنرال مصطفى البارزاني وضع ثقته بالدولة الايرانية للاستفادة من التناقضات فيما بين العراق وايران بالرغم من أن ثورته كانت تضم أكثر من 150 ألف مقاتل في العام 1975، ومع الأسف الشديد كرر السيد عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني تجربة الجنرال مصطفى البارزاني، واضعاً ثقته بالدولة السورية التي تستعمر جزءً من كردستان، وبمجرد أن تم الاتفاق السوري التركي في مدينة أضنة في تشرين الثاني 1998 انهارت ثورة حزب العمال الكردستاني التي دامت 14 عاماً أيضاً 1984-1999 الا أنّ انهيارها لم يكن سريعاً وواضحاً كانهيار ثورة ايلول، بل كان بشكل بطيء وذلك لأن حزب العمال الكردستاني لم يكن يملك مناطق محررة كالتي كان تملكها ثورة ايلول لذا أعود وأنبّه كافة المنظمات بعدم الابتعاد عن هدف الشعب الكردي المقدس، أي استقلال كردستان ورفض أية حلول ترقيعية للمسألة الكردية بما فيها الحكم الذاتي والفيدرالي أو الكونفيدرالي وعدم وضع ثقتهم بمستعمري كردستان لأنهم وإن كانوا- في الظاهر مختلفين فيما بينهم -إلاّ أنهم متفقون على عدم السماح للشعب الكردي بأن ينال حقوقه مهما كانت صغيرة وتافهة لأنهم لا يؤمنون بوجود الشعب الكردي من حيث الاساس، ناهيك عن حقوقه، ومرة بعد الألف أقول إن مشيئة القدر أن نتواجد بين دول رجعية متخلفة لا تعترف بالحقوق الانسانية والديمقراطية لشعوبها فكيف نطالبها بأن تعترف بالحقوق القومية لشعب آخر!! فالحل الوحيد مع هذه النوعية من البشر هو أن نضع الحدود فيما بين وطننا وأوطانهم، أما الذين يعتقدون بأن جنرالات الترك وصدام العراق وغيرهم من مستعمري كردستان يمكن أن يصبحوا ديموقراطيين لكي يتفضلوا من بعد ذلك ويمنحوا الشعب الكردي حقوقه القومية!! فإنهم حتماً يحلمون، وعلى فرض أن هذه الأنظمة المستعمرة لكردستان

أصبحت بقدرة قادر أنظمة ديموقراطية، فمن قال لساسة الديموقراطية أن هؤلاء المستعمرين سيتخلوا عن صفتهم الاستعمارية، فقد كانت معظم الامبراطوريات والدول الاستعمارية في التاريخ دولاً ديموقراطية بل كانوا فلاسفة الديموقراطية، وعليه فإن المطالبة بالدولة الكردية ليست خيالاً أو حلماً بل المطالبة بأقل من الدولة الكردية هي الخيال بعينه.

واني منذ كنت عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية فيما بين أعوام 1964-1969 مع رفيق النضال وأستاذي المرحوم العم عثمان صبري سكرتير الحزب آنذاك وبعدها عضواً في قيادة حزب كاژيك KAJYK في العام 1970 مع رفيق النضال وأستاذي الدكتور جمال نبز، مؤسس فكرة كاژيك، وأنا أدعو إلى تشكيل حكومة وبرلمان أو مجلس وطني كردستاني في المنفى، فقد كتبت في الصفحة 96 من كتابي هذا الذي كان تحت عنوان كردستان وطن وشعب بدون دولة في الطبعة العربية الأولى عام 1985 ما يلي:

(وحتى تحين ساعة الصفر يجب على الحركة التحررية الكردية القيام بالخطوة العملية الأولى من أجل تشييد الدولة الكردية، في حصولها على موافقة بلد حيادي يكون مركزاً ومقراً للحكومة الكردية في المنفى حالياً، ولتأخذ على عاتقها كافة المسائل والقضايا التي ترمي إلى تحرير الكرد وكردستان وتمارس من تاريخ الاعلان عن صلاحيات وسلطات الحكومة الكردية ديبلوماسياً واعلامياً وعسكرياً، حتى يحين الوقت المناسب لتوجيه الضربة القاصمة لإنهاء الظروف اللاطبيعية في كردستان، يكون في التواجد الكردي اليقظ في رصد كافة التقلبات السياسية دولياً ومحلياً والعمل على تفجير تلك التقلبات والتحولات والتعجيل بها وتسخيرها من أجل الاستفادة منها تمهيداً لانتقال الحكومة الكردية في المنفى إلى كردستان وإعلان الدولة الكردية).

ولو قامت الحركة التحريرية الكردستانية بتنفيذ الفقرة الآنفة الذكر من كتابي في العام 1985 لاستطاعت خلال ستة أعوام من تحضير الأمة الكردية لكي تمارس السلطة في جنوب كردستان التي منحها إياها المجتمع الدولي إثر حرب الخليج عام 1991، ولكن الحركة التحررية الكردستانية لم تفعل ذلك للاسباب التالية:

ففي اعوام 1989 و 1991 وبالتعاون مع أعضاء اللجنة التحضيرية عقدت المؤتمر الوطني الكردستاني الأول والثاني في مدينة لندن، وذلك من أجل تشكيل مجلس وطني كردستاني وحكومة كردية في المنفى لكل أجزاء كردستان، بالضبط كما فعل غاندي الهند ومانديلا جنوب افريقيا وغيرهم كثيرون من الحركات التحريرية في العالم الذين حرروا شعوبهم من خلال المؤتمر الوطني، وفي العام 1996 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس (1) الذي انعقد في وقته المحدد ونجح بالرغم من معارضة أعداء الكرد وكردستان المباشرين وغير المباشرين، العلنيين والمتسترين، وللحقيقة والتاريخ كان نجاح المؤتمر الثالث يعود إلى الجهود التي بذلها الشهيد رهبر جلال مامش سكرتير المؤتمر الوطني الكردستاني في فنلندا، وخرج المؤتمر الثالث بمجموعة من القرارات كان أهمها:

العمل على توحيد المنظمات الاربعة التي تعمل من أجل المؤتمر الوطني الكردستاني، وقد تم تنفيذ الجزء الاكبر من هذا القرار.

تبني المشروعين اللذين قدمتهما اللجنة التحضيرية من أجل دستور المجلس الوطني الكردستاني والميثاق الوطني الكردستاني، لتعميمهما على الجماهير للمناقشة، وتثبيت الصيغة النهائية لهما وإقرارهما في المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع.

العمل على الاتصال بكافة الاطراف الكردستانية من أجل عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع.

وبموجب هذه التوصيات تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في لندن بتاريخ 10-1998/10/11 الذي حضره جمهور غفير من ممثلي المنظمات الكردية والاجنبية كما استلم المؤتمر رسائل تهنئة من الشخصيات السياسية العالمية لعقد المؤتمر الثالث مثل السيد بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة، والسيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية، وتبنى المؤتمر الميثاق الوطني الكردستاني (انظر الوثيقة رقم1)، كما ويجري المؤتمر اتصالات منتظمة مع كافة أجزاء كردستان، بالاضافة إلى إقامة اتصالات دولية من أجل شرح قضية كردستان الوطنية كانت إحداها زيارة وفد المؤتمر الوطني الكردستاني للجماهيرية الليبية بتاريخ 20-1997/1/29 بناء على دعوة رسمية والاجتماع مع قائد الثورة العربية والافريقية العقيد الأخ معمر القذافي، وقد أبدى الأخ معمر تفهماً للقضية الكردية بشكل لم يسبق للشعب الكردي أن عرف له مثيلاً، فهو أول رئيس دولة في العالم ومنذ أكثر من ربع قرن ينادي بقيام دولة كردية، فهذا الالتزام والحب والاحترام تجاه الشعب الكردي قد لمسه وفد المؤتمر وذلك حينما قدم الوفد علم كردستان هدية إلى قائد الثورة العربية والافريقية الكولونيل الاخ معمر القذافي، وكان جالساً فوقف على قدميه احتراماً لعلم كردستان وحمله من طرفه متأملاً فيه وبحرارة ثم طواه وقبله ووضعه على رأسه، لقد كانت لحظات خشوع كردستانية رائعة أمام بطل العرب والشرق العقيد معمر القذافي يعجز اللسان عن وصفها.

إن المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع الذي انعقد في 10-1998/10/11 في مدينة لندن، والذي كان قفزة نوعية عظيمة إذ وضع اللبنة الأولى في طريق الدولة الكردية، وحضره جمهور غفير من ممثلي المنظمات الكردية والأجنبية الصديقة وناقش المؤتمر مشروع الدستور وعدله ووافق عليه، وتم تشكيل لجنة لمتابعة مسألة تشكيل

حكومة كردستان في المنفى، التي حملت بيان المؤتمر بهذا الشأن وباشرت اتصالاتها من أجل إعلان الحكومة الكردية في المنفى، ونجحت بعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس والاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى في 2004/4/25، حيث بذلك فقط تكون الخطوة العملية الأولى على طريق استقلال كردستان وحرية الشعب الكردي.

والله ولي التوفيق

الدكتور جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

لندن 14 نيسان 2000 ميلادي = 2700 كردي

مقدمة الطبعة الأولى

المسألة الكردية هي قضية شعب مضطهد يهدف إلى تشكيل دولته المستقلة ورفع نير الإضطهاد القومي والظلم الاجتماعي عن كاهله، فمنذ بداية القرن التاسع عشر برزت القضية الكردية واحتلت في مراحل عديدة صدارة الأحداث في الشرق الأوسط، حيث كانت مسألة كردستان أكثر المسائل القومية عمراً والتي بقيت بدون حل ومن أكثرها تعقيداً بسبب التداخلات الخارجية وعلاقتها بالقضايا التي تهم مصير الشرق الأوسط والعالم مثل النفط والموقع الاستراتيجي والمياه، بالاضافة إلى اقتسام كردستان بين خمسة دول وأنظمة متباينة: تركيا، ايران، العراق، سوريا والاتحاد السوفيتي السابق، وبتفكك الاتحاد السوفياتي تجزأت كردستاننا الملحقة به أيضاً إلى قسمين: ألحق الأول بجمهورية أرمينيا وألحق الثاني بدولة أذربيجان.

لذا كان ولا بد من طرح الموضوعات التي تخص الشعب الكردي وتدل على شخصيته في هذا الكتاب، لتكون خلفية واقعية لما نحن بصدده وهو حق الأمة الكردية في الوحدة والاستقلال، فكانت جغرافية كردستان وتاريخ الشعب الكردي ومميزاته الثقافية والفكرية واتجاهاته السياسية من المسائل التي أخذت حيزاً كبيراً من الكتاب من أجل معرفة جذور القضية الكردية، وبالتالي ليتم التعرف على الظواهر التي عرقلت التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في كردستان، ودواعي الفكر القومي الكردي والتحرر الوطني الكردستاني موضوعياً وذاتياً ودور الزعماء القبليين وأهل الفكر والعلم في هذا المضمار.

اقدم هذا العمل المتواضع للإستفادة منه وكذلك للبحث والدراسة بروية وامعان وتحكيم العقل والضمير في انصاف وحل القضية الوطنية والتحررية لكردستان وشعب كردستان، آملاً من الجماهير والباحثين تقديم اقتراحات وبحوث ودراسات اشمل واعم في سبيل التحرير وضمن الأسس والخطوط العريضة الواردة في كتابي هذا.

والله ولي التوفيق.

الدكتور جواد ملا

لندن في 9-7-1985

الباب الاول

كردستان والمجتمع الكردي

الفصل الأول - كردستان جغرافياً وسكانياً

الفصل الثاني - الحياة الاجتماعية والإقتصادية في كردستان

الفصل الثالث - الحياة الروحية والعقائد الدينية وطرقها الصوفية في كردستان

الفصل الرابع - اللغة الكردية، والادب الملتزم

الباب الاول

كردستان والمجتمع الكردي

الفصل الأول

كردستان جغرافياً وسكانياً

كردستان، الوطن القومي للشعب الكردي منذ فجر التاريخ، وهي تحتل مساحة كبيرة من اليابسة في الشرق الاوسط، وتذكر دائرة المعارف الاسلامية: ان لفظ كردستان يطلق على المواطن التي سكنها ولايزال يسكنها الكرد حتى الآن.

وعليه يمكننا تحديد موقع كردستان بالاستناد إلى أمرين:

اولاً - تواجد الشعب الكردي حالياً، مع العلم ان المنطقة التي يسكنها الشعب الكردي اليوم هي أصغر بكثير من المساحة الحقيقية لكردستان التاريخية ويعود ذلك الى التهجير القسري للكرد بعد كل ثورة او انتفاضة وكذلك تأثير المخططات العنصرية للدول التي تحتل كردستان بغرض تعريب وتتريك وتفريس المناطق الكردية من اجل اطالة أمد استعمار كردستان.

ثانياً - ما قاله المستشرقون والمؤرخون عن تواجد الشعب الكردي عبر التاريخ.

بالاستناد إلى هذين الأمرين تمتد كردستان من جهة الشرق، اعتباراً من الخليج وحتى بحر قزوين، فيقول المؤرخ والمستشرق نورمان في كتابه تاريخ الشرق القديم: ان منازل الشعب الكردي ومأواه كانت تمتد من الخليج الفارسي إلى بحر قزوين شاملاً اللور والبختيار في اقصى الجنوب يليهم شمالاً ايلام و كرمنشاه و همدان حيث كانت عاصمة الامبراطورية الميدية الكردية في القرن السابع قبل الميلاد،

ويتجه خط حدود كردستان شمالاً من بحر قزوين إلى الغرب باتجاه البحر الاسود ماراً بجبال آرارات "آگري"، ويمثل الخط المنحني الوهمي الممتد من طرابزون على ساحل البحر الاسود باتجاه اضنة واسكندرون على البحر الابيض المتوسط حدود كردستان الشمالية والغربية، أما الحدود الجنوبية لكردستان فتأخذ شكل زاوية منفرجة احد ضلعيها يمتد من اسكندرون وجبل الاكراد المحاذي لجبال العلويين على الساحل السوري، بخط مستقيم حتى جبل سنجار والموصل (2) والضلع الثاني للزاوية يمتد من الموصل وحتى الخليج الفارسيالكردي العربي ماراً بكركوك وخانقين ومندلي وبدرة وزرباطية والكوت جنوب شرقي بغداد، كما أكد على ذلك كل من المستوفي القزويني وماثيوس الأورفلي فيما بين القرن 11-12 الميلاديين.

وتمتاز كردستان بجمال جبالها الشاهقة وخصوبة ارضها وكثرة ينابيعها ومياهها فدجلة والفرات وهما اهم انهار الشرق الاوسط ينبعان من كردستان بالإضافة إلى البحيرات الطبيعية الكبيرة كبحيرتي وان و اورميه ومنها ما هو موجود في اعالي قمم الجبال، وبالإضافة إلى تنوع زراعة الفاكهة والخضروات والحبوب والقطن والتبغ.

تغطي الغابات حوالي 6٪ من شمال كردستان و 32٪ من شرق كردستان و 8٪ من جنوب كردستان و 5٪ من غرب كردستان، وهذه النسبة القليلة من الغابات هي نتيجة التخطيط لازالتها نهائياً من قبل الحكومات المستعمرة لكردستان وذلك لانها تمثل ثروة كردية طبيعية تحمي البيئة وعاملاً مساعداً في حرب التحرير الكردية.

ويوجد في كردستان خامات عديدة اهمها اليورانيوم والحديد والنحاس والكبريت والفضة والذهب والزئبق والرخام والفحم إضافة إلى بحار من البترول، والجدير بالذكر ان الحكومات التي تستعمر كردستان تفتخر بمنتجاتها وخاماتها وهي في الحقيقة منتجات وخامات كردستان،

فالبترول مثلاً تستخرجه سورية من كردستان الملحقة بها في منطقة الجزيرة، وكذلك العراق يستخرجه من كردستان الملحقة به في مناطق الموصل وكركوك وخانقين، وبترول تركيا أيضاً يستخرج من كردستان الملحقة بها بمنطقة باطمان، وكذلك في ايران واذكر حينما كنت في شرق كردستان عام 1982 خرج البترول من تلقاء نفسه غربي اورمية بمنطقة مەرگەوەر وبالصدفة وصلته النار فاشتعلت الارض وظلت مستعرة أكثر من اربعة اشهر حتى هطلت عليها ثلوج الشتاء واطفأت نارها، وهذا ما حدا ببعض السياسيين الاوروبيين إلى القول: بان المشكلة الكردية هي مشكلة بترولية اقتصادية بالإضافة إلى انها مشكلة وطنية تحررية.

إضافة لهذا وذاك، يلعب الموقع الجغرافي المتميز لكردستان مكانة لها حساسيتها الخاصة سياسياً واستراتيجياً، إذ يربط ما بين الاتحاد السوفيتي واوروبا من خلال الحدود البرية والبحرية البحر الاسود والابيض المتوسط من جهة وبين آسيا وشرق افريقيا من خلال الحدود البرية والبحرية في الخليج من جهة ثانية، إذ قلما نجد أقليماً ككردستان تبلغ مساحته أكثر من ثلاثة ارباع المليون كيلومتر مربع ويحتل ذلك الموقع الاستراتيجي من العالم ولا يزال مسروقا وشعبه مستعبدا.

أما تقدير نفوس الشعب الكردي بالضبط وفي الوقت الحاضر فهو من الصعوبة بمكان لأن كردستان تعاني من حالة الإستعمار والتجزئة بين خمسة دول وحكومات غريبة عنه وينكر بعضها الاعتراف بوجوده ناهيكم عن الاعتراف بحقه القومي بالاضافة إلى ملايين الكرد الموزعين في مختلف أنحاء العالم.

فتقول تركيا: ان الكرد هم اتراك الجبال، ويقول الفرس ان الكرد هم جزء من الامة الفارسية واللغة الكردية هي احدى اللهجات الفارسية،

وقد نجحوا في ذلك إلى حد ما في ترويج ذلك بين ابناء شعبنا اللور والبختيار مستغلين مشاركتهم إياهم في المذهب الشيعي، أما العراق حيث سلخ ألوية واقضية عن باقي المناطق الكردية وخاصة الغنية بالنفط وقام بتهجير الكرد من المناطق الاستراتيجية والحدودية على طول الحدود الايرانية والتركية وذلك ضمن المشروع العنصري للنظام العراقي المسمى بـالحزام الاخضر حيث كانت نتائجه تهجير سكان أكثر من 4000 قرية كردية حدودية ولكي لا يعود الكرد إلى قراهم ثانية جمعتهم السلطات العراقية ضمن معسكرات خاصة بعد ان تم احراق قراهم وصب الإسمنت في ينابيعها كان ذلك جزءً من مشاهداتي في كردستان خلال الاعوام 82-83-1984، أما في سورية فالتهجير والاضطهاد القومي صفة ترافق الشعب الكردي بل هي كذلك سمة رئيسية لوطنية الحكام.

لذا يصعب تقدير نفوس الشعب الكردي في هذه الحالة بشكل دقيق، ولكن يمكن الاستعانة بإحصاءات الحكومات المستعمرة لكردستان وكذلك الاخذ بعين الاعتبار امتناع العديد من العشائر الكردية من تسجيل نفوسهم باي احصاء، إضافة لهذا وذاك فإن من حاول احصاء نفوس الكرد كان ينظر إلى اختلاف العقائد وتباين المذاهب، فمثلاً يحاولون فصل اليزيديين والمسيحيين وغيرهم عن الاصل الكردي والقومية الكردية.

استناداً إلى ما تقدم ذكره يبلغ تقدير نفوس الشعب الكردي في كردستان أكثر من 40 مليوناً موزعين على الشكل التالي:

الكرد في شمال كردستان وتركيا أكثر من 20 مليون نسمة

الكرد في شرق كردستان وايران أكثر من10 ملايين نسمة

الكرد في جنوب كردستان والعراق أكثر من 6 ملايين نسمة

الكرد في غرب كردستان وسورية أكثر من 3 ملايين نسمة

الكرد في كردستان الحمراء والاتحاد السوفيتي أكثر من 1 مليون نسمة

والحقيقة أن تعداد الشعب الكردي ومساحة كردستان هما أكبر بكثير مما ذكرناه آنفاً ويعود سبب ذلك الى تعريب وتتريك وتفريس الكثير من المناطق الكردستانية، كما أن نفوس الكرد أضعاف ذلك العدد إذا أخذنا بالحسبان الاصل الكردي للعديد من الأقوام التي هجرت كردستان في أزمنة مختلفة ومنهم شعب اللان في بلاد القفقاس وشعب بلوجستان المجزأ والمستعمر من قبل ايران وباكستان وأفغانستان، بالاضافة إلى ملايين الكرد الذين استوطنوا في كل مكان ففي أوروبا فقط أكثر من مليوني كردي كما أن الكرد قد حملوا هوية البلاد التي اتخذوها وطناً لهم فنأخذ سورية على سبيل المثال لا الحصر فإن أكثر من نصف العائلات الدمشقية العريقة في سورية يعود أصلها إلى الشعب الكردي مثل بيت الخاني والزعيم والاسطواني واليوسف وكمالماز والعابد والعظم والعظمة والقوتلي والايوبي وغيرهم وهذا ينطبق على باقي المدن السورية أيضاً، وهذه العوائل لا تدخل ضمن الـ 200 ألف كردي الذين يقطنون حي الأكراد في مدينة دمشق(أ2) بالاضافة إلى السكان الكرد في جبل الاكراد في منطقة اللاذقية(وهو غير جبل الاكراد في شمالي مدينة حلب) وكذلك بالاضافة إلى عشرات القرى الكردية في حوران والجولان وفي غوطة دمشق وكذلك مئات الآلاف من الكرد الذين يسكنون المدن السورية مثل حمص وحماة ودرعا وكذلك اذا حسبنا الاصل الكردي للعلويين والدروز وغيرهم وإذا أضفنا هؤلاء مع الكرد في كرداخ وكوباني والجزيرة وهي المناطق الكردية الاصلية قد يصل تعداد الكرد في سورية إلى نصف عدد سكان سوريا والله أعلم إن لم يكن أكثر، وستظهر صحة ما نقول فيما اذا توقف القتل والسجن والتعذيب والملاحقة لكل من ينتمي للامة الكردية وبعبارة أصح اذا انتهى زمن الخوف.

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية والإقتصادية في كردستان

يدين معظم الشعب الكردي بالدين الاسلامي المذهب السني ويدين بعضهم بالمذهب الشيعي وخاصة بين الكرد اللور والبختيار ويدين بعض الكرد بالمذهب العلوي في منطقة ديرسم بالإضافة إلى اليزيدية في قضائي الشيخان وسنجار وكردستان الحمراء وفي باقي أجزاء كردستان بالإضافة إلى أقليات دينية عديدة اهمها المسيحية واليهودية والزرادشتية واهل الحق (اليارسانيون أوالكاكائيون) وكذلك الشبك والسارلي والباجوان والحقه والبهائيين.

ولايزال الالتزام العشائري قوياً وخاصة في ريف كردستان ويعود سبب هذا الالتزام إلى عدم وجود سلطة او حكومة كردية تحميه وترعى شؤونه حيث لعبت العشائر الكردية دوراً هاماً في الحفاظ على وجود رعاياها بالإضافة إلى عوامل ذاتية واجتماعية أخرى ولعل اهم عوامل عدم صهر وانقراض الشعب الكردي وبقائه موجوداً على ارض بلاده شامخاً وبدون اية سلطة أو حكومة كردية إلى اليوم رغماً عن انف العنصريين ومخططاتهم هو جبال كردستان الشاهقة والصعبة المسالك والثلوج التي تغمرها حيث تجعل عبور بعضها مستحيلاً لا على اقوى الجيوش قوة بل على اقوى الصقور من التحليق في سمائها.

يقول نابليون بونابرت اثناء حروبه مع روسيا: يوجد في بلاد الروس ثلاثة جنرالات لايمكن قهرهم وهم البلاد الشاسعة والبرد القارس والوحول فوطننا وشعبنا يملكون ثلاثة جنرالات عظام لا يمكن قهرهم أيضاً أبداً:

اولهم جنرال الجبال وثانيهم الثلوج وثالثهم الكورديتي، حيث الأول والثاني ساهموا في الحفاظ على وجود الشعب الكردي للآن، وثالثهم الكورديتي الذي سيضمن النصر والاستقلال إذا تم التسلح بها وفهمها

ووبالتالي تطبيقها عملياً.

هذا وان الظروف التي عاشها الشعب الكردي في جباله وبين ثلوجه كان لها الدور الكبير في رسم حياته الاجتماعية والفكرية.

والجدير بالذكر ان كل من رأى الكرد وعاشرهم من العلماء والمستشرقين والرحالة اظهر تقديره لصفات الكردي واخلاقه الفاضلة المتينة ومزاياه العديدة، ولا يسعني هنا وبكل فخر الاّ ان اذكر رأي الاجانب بشعبنا الكردي النبيل ملخصاً في دائرة المعارف البريطانية بالنص التالي:

الشؤون المنزلية والاحوال العائلية في الشعب الكردي بلغت من التقدم والرقي مبلغاً عظيماً، فالكردي بشوش طيب القلب، شديد الغيرة، محب للضيوف، والمرأة الكردية تتمتع بقسط كبير من الحرية البريئة أكثر من نساء الترك والفرس فهي سافرة غير محجبة، والكرد عموماً لا يميلون إلى تعدد الزوجات سوى بعض الاغنياء منهم، ويحبون الموسيقى والرقص كثيراً.

وكتب المستشرقون معلومات غزيرة عن الشعب الكردي اذكر بعضاً منهم: الكسندر ژابا في كتابه مجموعة ملاحظات ودراسات عن كردستان عام 1860، وباسيل نيكيتين في كتابه بعض ملاحظات عن الكرد، وكتاب سياحة متنكرة في الجزيرة وكردستان للميجرسون، وكتاب كردستان أو الموت لمؤلفه رينييه موريس، ترجمه إلى العربية جرجيس فتح الله المحامي مع دراسة وتحليل بقلم الدكتور جواد ملا، وكذلك ما جاء في كتاب الحركة الوطنية الكردية للكاتب الفرنسي الشهير كريس كوتشيرا المطبوع في باريس عام 1979، وكتاب أمة في شقاق للكاتب الامريكي جوناثان راندال والمطبوع بترجمته العربية عام 1997 من قبل دار النهار في بيروت.

لكن تشابك الظروف عبر التاريخ مع الحالة السياسية غير الطبيعية

التي ما يزال وطننا يعاني منها سببت التقدم البطئ للقوى المنتجة داخل المجتمع الكردي، من هذه الظروف والعوامل: الحروب المستمرة على ارض كردستان، ونهب حكومات المنطقة لخيرات وطننا كردستان، إضافة لهذا عدم كفاءة تلك الحكومات في الادارة والاقتصاد، كما ان طريق قناة السويس البحري والطرق الجوية العصرية ساعدت على عزل وطننا عن القوافل التجارية العالمية، وإضافة لهذا فقد ساد الريع العيني عدة قرون من الزمن الذي ادى إلى الاكتفاء الذاتي في الزراعة، ولكون الزراعة المحور الرئيسي لعلاقات الانتاج مما اعاق ذلك نمو القوى المنتجة.

كما برزت ظاهرة متممة لما حدث من تطورات وهي انفصال الحرف عن الزراعة فتركزت الحرف في المدن ولكن تدفق البضائع الاجنبية ادى إلى خراب وانقراض عدد من الحرف الكردية القديمة، وكانت التجارة مع السوق العالمية تجري بصورة غير مباشرة وذلك بواسطة التجار الفرس والترك والعرب.

هذا وقد اجتذب بترول كردستان الاحتكارات البترولية ونشأت صناعة بترولية وهي الصناعة الثقيلة الوحيدة في كردستان ولكن دون استخدام العمال الكرد فيها خوفاً من نشوء الطبقة العمالية الكردية الأكثر وعياً من الرعاة والفلاحين، وفي سبيل تحقيق ذلك عملت تركيا مثلاً على استخراج البترول من كردستان ونقلته بالانابيب إلى موانئها على البحر الابيض المتوسط لتكريره وتصنيعه هناك بعيداً عن اليد العاملة الكردية، مما أدى إلى عدم نشوء طبقة عمالية كردية من جهة، ومن جهة أخرى بما ان استثمار النفط يتم على ايدي الشركات الاجنبية والحكومات المستعمرة لكردستان فقد أدى ذلك إلى عدم نشوء برجوازية صناعية وطنية كردية أيضاً.

أما الصناعات الأخرى بما فيها استخراج المعادن فلم تنمُ نمواً ملحوظاً

والشئ ذاته ينطبق على الصناعات المنزلية التقليدية، عدا صناعة السجاد وبعض الصناعات الاستهلاكية، وما انفكت الزراعة تشكل الفرع الرئيسي في اقتصاد كردستان الوطني وتربية المواشي وهما أهم جانب في الانتاج الزراعي، إذ تبلغ الزراعة 64٪ من الدخل الوطني والصناعة وبضمنها البترول 26٪ وباقي فروع الاقتصاد تبلغ 10٪ من الدخل الوطني، هذه النسبة تعطينا فكرة واضحة عن ضعف القطاع الصناعي في كردستان وعدم استفادة الشعب الكردي من بتروله.

فبوسعنا القول ان كردستان بلاد زراعية وفيها كميات هائلة من الخامات وتتحكم بها علاقات الاستغلال من قبل مستعمريها فكرياً وسياسياً واقتصادياً وقد جعلوا من المدن الكردية سوقاً تجارياً رابحاً لا أقل ولا أكثر، فسلبوا خامات كردستان وهم يبيعون البضائع المصنوعة والمستوردة.

هذا وان ما اتينا على ذكره آنفاً من شتى أنواع الظلم والجور وعدم توفر العدالة والحرية وسرقة الوطن الكردي واستعباد شعبه بالاضافة إلى سلب ونهب ثروات الشعب الكردي والاعتداء على كرامته وحرماته ومقدساته مما اعطى زخماً كبيراً لظهور الحركة التحررية الكردية الحديثة، لتحرير الوطن والمجتمع الكردي ليس سياسياً وقومياً فحسب وانما لتحريره اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً، وليتخلص نهائياً وإلى الابد من الاستغلال الذي رافقه سنين طويلة حالكة الظلام وبدون وجه حق.

فعلى هذا الطريق يناضل احرار كردستان وإلى ذلك الهدف السامي يسيرون من أجل بناء الدولة الكردية المستقلة وتشييد علاقات اجتماعية وإقتصادية جديدة، وكل ما يتعلق ببعث الانسان الكردي صاحب الارادة والسيادة الوطنية.

ومنذ الانتفاضة الكردستانية الكبرى في جنوب كردستان في العام

1991 بدأت ظهور علائم واضحة وثابتة للإرادة والقرار الكردي، إذ تلى تلك الإنتفاضة توجه دولي جديد تجاه الكرد وكردستان، فأصبحت جنوب كردستان محمية دولية بإدارة كردية، هذه الإدارة تعززت بإجراء انتخابات برلمانية كردية وانبثق عن برلمان كردستان حكومة بكافة مؤسساتها شاركت فيها كافة المنظمات والأحزاب الكردية، وكان سحب حكومة بغداد لإداراتها من كردستان رسمياً وعملياً ميزة وإشارة واضحة أخرى إلى سلامة الوضع القانوني لكردستان، والأهم من هذا وذاك أن المجتمع الدولي وبقرار من الأمم المتحدة القاضي ببيع كمية محدودة من النفط العراقي الذي ينبع من المناطق العربية والكردية لشراء الطعام والدواء ضمن صيغة "النفط مقابل الغذاء"، فقررت الأمم المتحدة فصل كردستان عن العراق إقتصادياً أيضاً فتدفع المخصصات العراقية لبغداد وتدفع المخصصات الكردية للشعب الكردي مباشرة وبدون أن يكون لبغداد أي وساطة، هكذا وبعد أن استقلت جنوبي كردستان إدارياً وقانونياً عن بغداد وبقرار "النفط مقابل الغذاء" وتخصيص ميزانية كردستان من قبل الأمم المتحدة مباشرة كانت إشارة أخرى نحو استقلال الاقتصاد الكردستاني أيضاً وتعزز هذا الاستقلال الاقتصادي بعد تشكيل حكومة اقليم كردستان وان هذا الوضع سيتطور مستقبلا الى دولة كردية فيما اذا اراد الشعب الكردي الاستقلال.... والا فسوف يكون طفرة سياسية كغيرها من الطفرات في تاريخنا السياسي المعاصر التي لم يجني منها الشعب الكردي سوى المزيد من المآسي مثل انهيار عام 1975 ونكسات الثورات الكردية في شرق كردستان في اغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو عام 1989 وفي شمال كردستان باعتقال السيد عبد أوجلان عام 1999.

الفصل الثالث

الحياة الروحية والعقائد الدينية وطرقها الصوفية في كردستان

لعبت الطرق الصوفية في كردستان دوراً كبيراً في الحركة التحررية الكردية، إذ مارس معظم شيوخ الطرق الصوفية قيادة الجماهير من خلال خلاياهم حيث دافعوا عن حقوق المريدين والاتباع ودفع الظلم عنهم الذي تمارسه الدول المستعمرة لكردستان، فكان من هؤلاء المشايخ: الشيخ محمود الحفيد ملك كردستان 1919-1924 أحد مشاهير شيوخ الطريقة القادرية وقائد الثورات الكردية التحررية في جنوب كردستان بعد الحرب العالمية الأولى.

وان كل من الشيخ سعيد پيران قائد الثورة الكردية عام 1925 والشيخ عبيد الله النهري قائد الثورة الكردية عام 1880، ومشيخة بارزان التي قادت الثورات الكردية في الثلاثينات والاربعينات في القرن الماضي كانوا من اتباع الطريقة النقشبندية.

وسأقدم بعض التفاصيل عن نضال وثورات مشيخة بارزان كإحدى المآثر الخالدة في تاريخ شعبنا المعاصر:

اول شيخ نقشبندي في بارزان هو ملا عبد الرحمن الذي تسلم اجازة الطريقة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر وكان هدف المشيخة في زمانه وزمان خلفه الشيخ عبد السلام الأول الاستزادة من العلم والمطالعة واستنساخ الكتب والدعوة للطريقة وتثبيت مواقعها، وسادتها فترة هدوء خلت من الأحداث الجديرة بالذكر، وبعد وفاة الشيخ عبد السلام الاول عام 1884 خلفه ابنه الشيخ محمد.

عُرف الشيخ محمد بالبساطة واجتناب مظاهر الترف كحب التملك للعقار والمال، والتواضع وعدم الترفع على الناس، كما انه لم يكن يأكل خبز القمح فهو في نظره قوت الاغنياء، ولم ينم على فراش

وثير، وكوخه لا يختلف عن سائر اكواخ القرويين، ونهى نسوته عن اقتناء الحلي الذهبية والتزين بها، وقد لفت ذلك نظر الرحالة الاجانب الذين زاروا كردستان، فمثلاً لاحظ ذلك القس ويگرام عند زيارته لشيخ بارزان 1907-1910 ما يلي :

ان اغلب الشيوخ الكرد حتى الأقل سطوة من شيوخ بارزان يعيشون في قلاع ذات منعة بينما هذا الشيخ كان يعيش بين شعبه، هذا السلوك الذي هو النهاية في البساطة، هو الذي جعل شيخ بارزان فضلاً عن كونه واحداً من اعظم زعماء الجبال نفوذاً فهو أكثرهم مهابة ومدعاة للاحترام.

حينما شعرت السلطات العثمانية بقوة مشيخة بارزان وسيطرتها استدعت الشيخ محمد إلى الموصل في عام 1885 وفرضت عليه الاقامة الجبرية هناك، ولكنه لم يبق طويلاً إذ هرب إلى بارزان مرة ثانية، وبدأت سلسلة من المعارك الدامية بين مريديه من جهة وبين أغوات واقطاعيي المنطقة المتعاونين مع السلطات العثمانية والخائفين على مصالحهم من ازدياد نفوذ المشيخة المتنامي من جهة أخرى، التي اصبحت تدير امور رعاياها الدنيوية أيضاً.

هذا ورغم تحالف اقطاعيي المنطقة ومحاربتهم لشيخ بارزان عام 1893 فإنهم لم يستطيعوا النيل منه، واخيراً بالخديعة تم تسليمه للسلطات العثمانية التي اودعته السجن بمدينة بدليس، ولكن العثمانيين افرجوا عنه في نهاية ربيع 1894 بموجب سياستها في تحاشي تقوية أي زعيم محلي على حساب الآخر، ولكنه بعد ان عاد إلى بارزان، عقد خصومه اوسع حلف قبلي ضد المشيخة البارزانية، فكانت اعوام 1895-1896 بين كر وفر وصدامات ومعارك دموية طاحنة، وانتهت بانتصار المشيخة، وبدأت مرحلة جديدة في تحقيق الانقلاب الشامل في المجتمع القبلي وتقاليده الاسترقاقية حل محلها

الصفح ونسيان الاحقاد، وهذا ما مهد للاتحاد والتعاضد فيما بعد.

توفي الشيخ محمد عام 1902 وخلفه ابنه الشيخ عبد السلام الثاني الذي بدأ عهده بالاتصالات الوثيقة مع قادة الحركة الكردية الوطنية من أجل النضال المشترك آنذاك امثال: الجنرال شريف باشا والشيخ عبد القادر النهري وامين عالي بدرخان، وأخصها بالذكر مطالبته للسلطات العثمانية في عام 1907 بمذكرته الشهيرة بجعل اللغة الكردية اللغة الرسمية ولغة التعليم بالإضافة إلى اصلاحات في الجهاز الاداري والقضائي والضرائبي، وعلى اثر هذه المذكرة دعت السلطات العثمانية الشيخ عبد السلام للمفاوضات والتي لم تكن سوى دعوة لقتله والتخلص منه ولكنه نجا منها بفضل تفاني رجاله الابطال، فنشبت المعارك، وكانت معركة پيرس الأولى التي اشترك فيها ستة آلاف جندي عثماني ومعهم ستة مدافع ثقيلة، وانتصر عليهم شيخ بارزان في الجولة الأولى ولكنه فضّل الانسحاب من المعركة حقناً للدماء في الجولة الثانية والتنكر بزي طلاب العلم والدراويش في جبال كردستان، وبعد ان تراجعت الحملة عاد إلى بارزان ثانية، فجهز العثمانيون حملة أخرى والتقى الطرفان بمعركة سري باز الفاصلة في عام 1909 حيث كان انتصاراً ساحقاً للشيخ إذ استطاع اسر فوج عثماني كامل مع ثلاثة مدافع، وعلى اثر هذا الانتصار، ارسلت السلطات العثمانية وفداً حكومياً برئاسة العقيد صفوت بك للتفاوض معه، مقدمة استعدادها للافراج عن انصار الشيخ المعتقلين، والتعويض عن الاضرار التي لحقت المنطقة، وايصال الخدمات الاجتماعية إلى بارزان، وانسحاب الجيش العثماني بالإضافة إلى فرض عقوبات على الموظفين والاقطاعيين المعادين للشيخ في المنطقة وابعادهم، ذلك مقابل تحقيق السلام في المنطقة وتسليم المدافع الثقيلة التي استولى عليها شيخ بارزان في المعارك السابقة، ففي عام 1910 تم افتتاح أول

مدرسة رسمية في بارزان.

ولكن في عام 1912 أقدم العقيد صفوت بك الذي كان من رجال حزب "الحرية والائتلاف" التركي على اغتيال رئيس الوزراء العثماني الفريق محمود شوكت باشا وإلتجأ العقيد صفوت بك إلى شيخ بارزان، إلا أن السلطات العثمانية في بداية عام 1913 اكتشفت مخبأ العقيد صفوت فطلب والي الموصل تسليمه، لكن الشيخ عبد السلام لم يسلمه جريا على عادة الكرد في حماية من يلجأ إليهم حتى وان كان مناعدائهم، بل عمل على تهريبه إلى مشيخة نهري في جبال حكاري، فجهزت السلطات حملة عسكرية ضخمة ومزودة بالمدافع، زحفت على بارزان، فخرج لهم الشيخ واتباعه وجرت بينهم معركة "بله" الشهيرة ونظراً للتفوق العسكري الكبير للعثمانيين أمر الشيخ اتباعه بوقف اطلاق النار والانسحاب إلى ايران في نيسان 1914.

هذا وبعد ان اجرى الشيخ عبد السلام اتصالاته في ايران مع الزعماء الكرد هناك، وكذلك مع الروس من اجل دعم نضاله العادل ضد السلطة العثمانية الظالمة، عاد إلى بارزان، لكنه وهو في طريق عودته وقع في كمين معادٍ فأُخذ اسيراً إلى الموصل وقام والي الموصل باعدامه في ليلة 2/1 من شهر كانون الأول 1914 مع اثنين من رجاله واحد زعماء الريكانيين.

واخفى العثمانيون جثثهم خوفاً من جعلهم مزاراً ورمزاً للنضال (3)، هذا وبعد ساعة وبضع الساعة من تنفيذ حكم الاعدام بالوطني الكبير والشهيد الثائر الشيخ عبد السلام البارزاني انزلت بريطانيا حملتها العسكرية لاحتلال العراق في خليج البصرة، وفي صدد هذه الحادثة يورد پيرش مؤلف كتاب بارزان وحركة الوعي القومي الكردي ما يلي:

ومع ان كلمة "لو" لا محل لها في تحليلات الأحداث التاريخية والوقائع المؤثرة على انتقالات المجتمعات البشرية، ومع ان عقارب

الزمن لا ترجع إلى الوراء، الاّ ان المرء لا يسعه الاّ ان يفكر باهمية الدور الذي كان مقدراً للشيخ عبد السلام لو بقي حياً، كيف سيتناول قضية شعبه بعد ختام الحرب العالمية الأولى.

بعد استشهاد الشيخ عبد السلام عام 1914 تولى مشيخة بارزان أخوه الشيخ احمد، هذا وان روح الاخاء والمحبة والاخلاص التي زرعها شيوخ بارزان الاوائل جعلت البارزانيين كتلة واحدة مما ساعد الشيخ احمد القيام بعدة انتفاضات وثورات في الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين، كما مهد ذلك لاخيه ملا مصطفى إلى التفاف مجموعة كبيرة من المخلصين حوله، وهؤلاء كانوا نواة الجيش الكردي لجمهورية كردستان عام 1946، وجماعة منهم أيضاً أصبحت نواة ثورة 11 أيلول 1961، ولولا اخلاصهم لتم اغتيال ملا مصطفى في السنة الأولى لإندلاع الثورة وقد التقيت مع هؤلاء الابطال عام 1972 في حاج عمران وهو مكان محاولة السلطات العراقية لاغتيال ملا مصطفى، إذ حينما القى احد مجرمي النظام العراقي بقنبلة يدوية باتجاه الملا مصطفى، فما كان من حراسه الاربعة إلاّ أن ألقوا بانفسهم على ملا مصطفى وحموه باجسادهم وتلقوا عنه شظايا القنبلة بدلا عنه.

في حينها اتذكر اني سألت احد هؤلاء الابطال: كيف يفسرون هذا النوع النادر من التضحية؟ فقال لي: إننا مخلصون لملا مصطفى ليس لكونه قائد الثورة الكردية فحسب وانما والاهم لأنه أخو شيخ بارزان! نعم هؤلاء البارزانيون الذين حاربوا الحكومة الايرانية في مهاباد 1946، وحاربوا الحكومة العراقية من قبل ومن بعد، وحاربوا الحكومة التركية اثناء المسيرة الكبرى والانسحاب إلى الاتحاد السوفيتي عام 1947، وبقوا هناك اثني عشر عاماً وعانوا الأمرين وخاصة خلال حكم ستالين، وشاركوا في الثورة الكردية في جنوب كردستان بعد عودتهم من الاتحاد السوفيتي منذ اندلاعها في 11

أيلول 1961 وحتى انهيارها في آذار 1975، وقد قمت بزيارتهم عدة مرات عام 1984، في معسكر "زيوه" بشرق كردستان، فحياتهم هناك كانت اشبه بالجحيم إذ ينام في الغرفة الواحدة من عشرة إلى خمسة عشر نفراً والمرافق الصحية سيئة ومشتركة مع غرف أخرى والحياة المعيشية متدنية جداً والثقافية معدومة - حالة غريبة شاذة في عصر الذرة وغزو الفضاء -وإنّ ما أثار دهشتي أكثر هو إني لم أسمع أحداً منهم يتأفف أو يعترض، بل هم أبداً تابعون مخلصون، إلاّ أني وجدت جواباً على دهشتي من احد الذين تابعوا هذه المسيرة الطويلة منذ العام 1942 ورأيته متنكباً بندقيته البرنو الطويلة، فاقتربت منه وقلت له عندي سؤال: انت تجاوزت السبعين، حملت السلاح منذ العام 1942، ما الذي يجعلك مصراً على حمله إلى الآن؟ فقال لي وبكل بساطة لأني اعطيت وعداً بذلك قطعته على نفسي لشيخ بارزان، قال هذا وهو يعلم ان الذين اعطاهم الوعد قد انتقلوا إلى الدنيا الآخرة، ولكن تربية مشايخ بارزان الصوفية لمريديها جعلتهم يلتزمون بما يعدون به وبدون حدود.

ولقد وصل الالتزام الروحي بالمشيخة البارزانية أن الاتباع كانوا يأتون بمحاصيلهم الزراعية والحيوانية السنوية إلى شيخ بارزان ليقوم بتوزيعها بالتساوي على جميع رعاياه حتى ولو لم يكن عند بعضهم أي انتاج، مما أدى ذلك إلى أنه إذا احتاج أحدهم لبعض المال فكان يأخذه من أي كان، لأنه صار لدى أتباع المشيخة البارزانية قناعة بأن المال الذي لديهم هو لشيخ بارزان!.

الفصل الرابع

اللغة الكردية، والادب الملتزم

اللغة الكردية هي اللغة القومية الخاصة بالشعب الكردي، وهي من مجموعة اللغات الهندو-اوروبية العريقة والاصيلة ولا تزال اللغة الكردية تحتفظ بمفردات هندية-آرية قديمة، وكجميع اللغات في العالم استقلت اللغة الكردية عن اللغات الهندية-الآرية بعد أن تكاملت مقوماتها ثم تفرعت إلى لهجات حددت مميزاتها بعض العوامل الجغرافية والبشرية، ونظراً لعدم وجود دولة كردية تضم كل كردستان وفي كل الازمنة من جهة، والطبيعة الجبلية القاسية التي تعيق الاتصال فيما بين المناطق الكردستانية بل يجعله مستحيلاً أحياناً وخاصة في فصل الثلوج من جهة أخرى، مما ساعد ذلك بمرور آلاف السنين على ايجاد لهجات كردية محلية، وبالرغم من تعدد اللهجات الكردية الاّ انها سهلة الفهم بعضها للآخر وفيما يلي أهمها:

١- الكرمانجية الشمالية: حيث يتكلم بها أكثر من نصف الشعب الكردي وتنتشر في شمال كردستان« ماعدا منطقة ديرسم حيث تسود لهجة الزازا » وفي غرب كردستان(كردستان سوريا) والاتحاد السوفيتي وأقليم بادينان في جنوب كردستان (كردستان العراق) والأقليم الممتد غربي بحيرة اورمية من مدينة شنو وحتى اقصى الشمال من شرق كردستان(كردستان ايران).

٢- الكرمانجية الوسطى أو ماتسى بـ "السورانية": وهي اللهجة الثانية من حيث الانتشار بين الكرد ولكنها اللهجة الأولى من حيث تطورها اللغوي إذ يتم التدريس بها في المدارس منذ أكثر من ثمانين عاماً في جنوب كردستان، ويتكلم بها كل من كرد جنوب كردستان «ماعدا أقليم بادينان حيث الكرمانجية الشمالية هي المتداولة»، وأقليم هورامان حيث اللهجة الهورامية، (الگورانية) متداولة، وأقليم

جنوبي مندلي حيث الكرد الفيليون، وكذلك يتكلم السورانية الكرد في شرق كردستان المنطقة الوسطى مابين سنة ومهاباد.

٣- الكرمانجية الجنوبية ومنها اللورية وفروعها "اللك والفيلية والبختيارية" وتعتبر من حيث انتشارها اللهجة الكردية الثالثة، إذ يتكلم بها الكرد في المنطقة الممتدة جنوبي مناطق اللهجة الكرمانجية الوسطى السورانية وحتى الخليج.

٤- اللهجات الفرعية، وهي الهورامية والگورانية والزازا.

اللغة الكردية، لغة مستقلة قائمة بذاتها لها قواعدها ومفرداتها ولها تطوراتها الخاصة بها أيضاً، وهي ليست لهجة تركية محرفة أو فارسية دارجة كما يزعم الشوفينيون الترك والفرس انظر تقرير عصبة الأمم في قضية ولاية الموصل.

استعمل الكرد كالفرس وغيرهم الحروف العربية (المتطورة عن الاحرف الآرامية القديمة) في كتابة اللغة الكردية منذ دخولهم الاسلام، ومايزال الكرد تحت ظل دولتي ايران والعراق يستعملون هذه الابجدية بشكلها المتطور، بينما يستعمل الكرد في الاتحاد السوفيتي الابجدية الروسية ويستعمل الكرد في تركيا وسوريا الابجدية اللاتينية، ويجمع الاخصائيون في اللغة الكردية امثال عزيز عقراوي، عثمان صبري، فريدون رفيق حلمي وجمال نبز على صلاحية اللاتينية لكتابة اللغة الكردية بها.

ان اشهر قصة كلاسيكية في الادب الكردي هي "مم و زين" والتي ألفها شعراً الشاعر الكردي الكبير احمدي خاني وهناك قصص وملاحم شعرية أخرى كثيرة، ومن المؤسف جداً ان القسم الاكبر منها قد اندثر ولم يكتب أو يحفظ لجيلنا، ولقد انتعش الادب الكردي في القرن السابع عشر ولكن الشعر هو الذي طغى على جميع الميادين في الادب الكردي، أما القصة الطويلة فما زال الادب الكردي يفتقر لها بخلاف القصة

القصيرة إذ ان لها كتابها الكثيرون.

وبرز شعراء عديدون كبار منذ قرون مضت بين الكرد امثال : احمدي خاني - ملا جزيري - علي حريري - مولوي - نالي - سالم - حاجي قادر كويي - مولانا خالد - احمد مختار وغيرهم، وفي القرن العشرين برز من الشعراء امثال: پيرەميرد - گوران - فايق بێ كەس - هەژار موكرياني - عثمان صبري - جگرخوين - كامل ژير - أحمد هردي - عبد الله پشيو - صبري بوتاني وغيرهم.

كما ظهر الكثير من الكتاب الكرد والذين كتبوا عن الشعب الكردي وقضاياه الوطنية امثال: شرف خان البدليسي - محمد امين زكي - محمد علي عوني - درية عوني - جلال طالباني - جمال نبز - مسعود بارزاني - عثمان صبري - نوار الدين زازا - عصمت شريف وانلي - حمرش رشو - كمال مظهر أحمد - جمال رشيد احمد - مسعود محمد - محمد صالح گابورى- جليلي جليل - عبد الرحمن قاسملو - خالد يونس خالد - عز الدين ملا - دلاور زنگى - صباح غالب - أبو تارا - شاهين بكر سوركلي - سربست توفيق - رهبر جلال مامش - محمود عكو -خليل رشو - زهير عبد الملك - صلاح جمور - عزيز عقراوي - علي جعفر - هوشنگ صبري - سيروان كاوسي - هاوري باخوان - تامان شاكر – شيلان شورش – سيروان كاوسي – مروان علي - جبار قادر - محمد أمين پنجوينى - فؤاد حسين - هلگورد برزنجي - نزار محمد - علي سيدو الگورانى - مهاباد كردي - فرهاد شاكلي - محسن جوامير - محمد برزنجي - شيخ عمر غريب - سامان شالي - مهرداد آزادي - جرجيس فتح الله والمؤلف وغيرهم، ولسرد أسمائهم يحتاج إلى مئات الصفحات.

والهدف من هذا البحث هو تقييم الادب الكردي، وتحديد دوره الوطني ومناقشة واقعه الحالي وما يجب ان يكون عليه لكي يستطيع ان يقوم

بالدور الفعال في الحركة التحررية الكردية، وقد يعتقد بعضهم ان الادب لا يهمنا بصورة عامة وانه مجال اهتمام نخبة من الناس المتذوقين له، في الحقيقة هذا الرأي الخاطئ قد روجت له الدول التي تستعمر كردستان على الدوام لكي يحصر الادب في دائرة خاصة ضيقة ويحول بينه وبين التعبير عن أحاسيس الشعب وشكواه، في الواقع ان الادب، أي ادب، له التأثير البالغ في حياة المجتمعات وتطورها السياسي والحضاري وقد يصح اعتبار ادب أي شعب في مرحلة من المراحل انعكاساً لدرجة حضارته.

ان الشعر والنثر والفولكلور الشعبي ومجالات الادب الأخرى لم تكن ابداً وليدة الصدفة ولم يكن سحراً يقدر عليه بعضهم ويعجز عن فهمه بعضهم الاخر، بل كانت وليدة حركة تقدم المجتمع وانعكاساً لواقعه والأسس الحيوية التي تقوم عليها والاتجاهات السياسية التي نتجت عن هذه الأسس، ولقد مرّ ادب الشعوب بعهود مختلفة وانطبع بطابعها، ورافق الادب القومي التحرري جميع المراحل كما ان الشعوب لم تعرف ادباً مستقلاً عن السياسة أو عن المصالح الوطنية أو ادباً منعزلاً عن النضالات الدائرة في المجتمع وعن حركة التحرر فيه، لقد كان الادب دائماً جزءً هاماً من هذه النضالات ولم يكن ابداً بمعزل عنها.

ان الكاتب أو الشاعر أو القصصي عندما يكتب لاشك انه يسجل ما يؤمن به من افكار، وان افكاره نابعة عن معتقداته ومبادئه ومن وضعه القومي والاجتماعي وتطلعاته، فنرى كتاب الدول التي تحتل كردستان الذين يقفون ضد ثورة الشعب يؤكدون في نتاجاتهم على ان المجتمع لايمكن أن يكون متساوياً، فقد وجد الناس مختلفين كاختلاف اصابع اليد، وقد كان السيد والمسود والصغير والكبير موجودين دائماً ويصورون السادة الحكام والمتنفذين وكأنهم انصاف آلهة، بينما يصورون جماهير الشعب وكأنهم رعاع لا يفهمون ولا يفقهون شيئاً، بينما نرى الكتاب

الاحرار يصورون الشعب باعتباره العامل الحاسم في صنع التاريخ وتغيير العالم، ويعرضون الحالة اللاطبيعية التي تعيشها الشعوب الصغيرة بسبب الاضطهاد القومي.

كما ان المستعمرين يروجون للفكرة القائلة بان الادب غير منحاز، وهو ادب الانسانية جمعاء وان اجبار الاديب على الالتزام هو ارهاب فكري يؤدي إلى منع طاقاته الابداعية، يروجون لادبهم ويمنعون ادباء الشعب من الالتزام القومي التحرري، ان هذه الشعارات لا تهدف الاّ لابقاء الادب آلة بيد الانظمة القائمة، إذ ان الادب ليس كلاماً عادياً أو خطاباً سياسياً، انه ارفع انواع التعبير وأكثرها دقة، لذلك يؤثر كثيراً في عقول الناس وافكارهم، ولا يوجد شخص لا يهتز أو يتأثر عند سماعه قصيدة رائعة أو قراءته قصة دقيقة السبك أو أثر فني بارع، لذلك فإن الادب كما نوهت، من العوامل الهامة التي تؤثر في الفكر الانساني وهو بهذا سلاح ذو حدين يمكن استعماله لصالح الشعب إذا كتب بلغة الشعب وببساطة حيث تفهمه الجماهير وينفذ الى قلوبها ويكون مضمونه وطنياً تحررياً وثورياً انسانياً، اي يبرز مشاكل المجتمع ونضالاته ويكشف عن الظلم الاجتماعي والقهر القومي ويحفز همم الجماهير المضطهدة ضد محتلي كردستان ويحثهم على الثورة وينشر التفاؤل بالمستقبل وبحتمية الانتصار، فقديماً ابدع الاديب الكردي احمد خاني في ملحمته الشعرية مم وزين واضعاً أسساً فلسفية وسياسية لحركة التحرر الكردية قبل ثلاثمائة وخمسين عاماً، فيقول: دون الانتفاضة والصدام والاقدام لاتتخيلوا ان تشاهدوا كردستان حرة.

bê ceng û cîdal û tehewir nayê Kurdistan bête teswir

كما وضع الأسس الاجتماعية للشعب الكردي ودعى للمساواة بين فئات المجتمع بالحب الذي جمع بين الاميرة زين وابن الشعب مم.

سمات الأدب الملتزم وماذا نتوقع من أدبنا الكردي

١- أن يكون مضمونه ثورياً تحررياً وينحاز كلياً إلى جانب الثورة، وأقصد بالثورة حركة التغيير الجذرية التي تتمثل في الثورة القومية الإجتماعية التي تعمل على إسقاط النظم البالية وتحرر الوطن من الإستعمار.

٢- أن يعارض أدبنا أدب المستعمرين وعملائهم من شوفينيين وكوسموبولوتيين ويجب أن يشن حرباً لا هوادة فيها ضد النتاجات اللاوطنية، ويكون المقياس الصحيح لقياس ثورية ووطنية أي أديب، معاداته لأعداء الشعب الكردي وإلتزامه بقضية الثورة ومصالح الجماهير.

٣- أن يكتب أدبنا بلغة الجماهير ويكون مفهوماً لدى أغلبية الشعب الكردي، إن الأعمال الأدبية التي تكتب بإسلوب معقد وصعب تنتهي أخيراً في قوقعة صغيرة وتظل تدور في وسط المثقفين العاملين في مجالات الأدب وهو بذلك يبتعد عن الجماهير، ولن يخدم قضاياها مهما كان مضمونه أو غرضه، إذ يجب أن يكون الأدب للجماهير بحيث تفهمه وتستوعبه.

٤- أن يكون موقف العاملين في الأدب من الجماهير، موقف التلميذ، لا أن يمثلوا دور الموجه، بل يجب أن يتعلموا منها ومن تجاربها ونضالاتها وأن يعكسوا هذه التجارب بشكل فني بارع بإعادة صياغتها وتقديمها مرة أخرى إلى الجماهير مع تسليط الأضواء على الخطأ للإبتعاد عنه والصواب للإستمرار فيه.

٥- يجب أن يكون الأدب متفائلاً يعكس الجانب المشرق من الحياة ويغرس الإيمان بالمستقبل ويحث على النضال والثورة.

٦- كيف يكون الموقف من الأدب القديم؟ أنأخذ به أم نرفضه كلياً؟ في الواقع يجب أن ندرس الأدب القديم كله لغرض التعلم

منه وأن نمد جسراً بين القديم والحديث، لكي يحافظ أدبنا الجديد على أصالته وارتباطه بتاريخ شعبنا وعلينا أن لا ننسخ الأفكار الأدبية للشعوب الأخرى مهما كانت حضارتها لأن الأدب يجب أن يكون له جذوره في نفس المجتمع، ويجب أن ندرس أدب شعبنا وتاريخه قبل دراسة تاريخ وآداب الشعوب الأخرى.

٧- أما القضايا الإجتماعية فإن الأدب يجب أن يحارب الجهل والتخلف والإقليمية والطائفية والإقطاعية والحزبية الضيقة ويطالب بالمساواة بين المرأة والرجل، ولن يتم ذلك إلا بتحطيم المفاهيم المتخلفة بكافة أنواعها، وبناء المجتمع الجديد القائم على تحرير أرض كردستان والإنسان الكردي في آن واحد.

٨- يجب أن لا يصطدم الأدب بالمشاعر الدينية للجماهير بل يحترمها ولا يجرح مشاعر الشعب ولا يطرح مسائل لا تستوعبها الجماهير، وأن لا يتوقع أن يمحو بضربة واحدة ما صنعته تقاليد مئات وآلاف السنين، وهذا لا يعني، بحال من الأحوال، أن يبقى الأديب بمستوى مفاهيم الجماهير الحالي، بل يجب أن يتقدمها حيث تستطيع اللحاق به، على اعتبار أن الأدب يقدم مفاهيم نموذجية يقتدي بها الشعب ولكن إذا تقدمت كثيراً فإنها تبتعد عن الشعب وتنعزل.

بإختصار، يجب أن يوجه الأدب جيلاً من الثوار، وأن يكون سلاحاً في معركة الجماهير وأداة ثورية بيدها لتحقيق الأهداف القومية التحررية والإنسانية للشعب الكردي، فلا يجوز لأدبنا أن يكون وسطاً بين الشعب وأعدائه أو يكون أدباً توفيقياً، فمصالح الجماهير تتعارض كلياً مع مصالح المستعمرين، لذلك فلا مناص لأدبنا من الإنحياز إلى جانب الشعب الكردي بكل فئاته وطبقاته وأداء دوره إلى جانب قضاياه في التحرر القومي والاجتماعي.

الباب الثاني
الكورد تاريخياً

الفصل الأول
- الحكومات الكردية منذ اقدم العصور حتى مجئ الاسلام

الفصل الثاني
- الثورات والحكومات الكردية منذ مجئ الاسلام ولبداية القرن التاسع عشر

الفصل الثالث
الثورات والحكومات الكردية خلال القرن التاسع عشر

الباب الثاني
الكورد تاريخياً

الفصل الأول
الحكومات الكردية منذ اقدم العصور حتى مجئ الاسلام

إن من يريد البحث عن تاريخ قومه يضطر اولاً وقبل كل شئ إلى البحث عن الموطن الاول لذلك القوم، فالذي أقره معظم الباحثين والمستشرقين عن كردستان، هو ذلك الموطن الأول للسلالة البشرية الثانية، حيث كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال زاغروس وتتألف من شعوب لولو وگوتي - جوتي و خالدي - كالدي و سوبارو -هوري، هذه الشعوب كلها تشكل الاصل القديم جداً للشعب الكردي وقد ابدت نشاطاً سياسياً كبيراً في عهد كل من السومريين والاكاديين والآشوريين.

كما بدأت سيول هجرات العنصر الآري هندو-أوروبي إلى جبال زاغروس اولاً وإلى شرقيها وغربيها ثانياً، إذ يقول الباحث كرزون في مقدمة رحلته "ايران" :

من المحتمل جداً ان يكون وقوع هذه الهجرات قبل الميلاد بعشرين قرناً حيث اوقعت هذه الهجرات السكان الاصليين لجبال زاغروس وكردستان تحت سلطان هؤلاء الوافدين الجدد فجعلتهم جميعاً آريين، وكان الميديون اقوى واكبر الجماعات الوافدة.

١- شعب اللولو :

يؤخذ من لوحة اثرية مكتشفة في جهة زهاو يرجع تاريخها إلى عهد ملك اللولو والگوتي 2800 ق.م، بان شعب اللولو كان يعيش في منطقة السليمانية الحالية، وكان قسم منه يعيش في سورية ما

تؤكده دراسة الدكتور سپايزر، ويؤخذ من الوثائق الاشورية ان بلاد اللولو كانت على جانب عظيم من العمران والحضارة.

٢- گوتي جوتي - جودي:

شعب من شعوب زاغروس الشهيرة استولى على بلاد سومر وأكاد في عام 2649 ق.م ودام حكمه 125 سنة راجع كامبرج تاريخ قديم ج 1 ص 432.

وفي القرن السادس والعشرين 2524 ق.م قضى ملك أور على حكومة الشعب الگوتي في اكاد فاضطرت عشائر الگوتيتيين للرجوع إلى الجبال والاعتصام بها.

يقول الملك الآشوري شلماناصر الأول 1280-1261 ق.م حول حروبه مع الشعب الگوتي ما يلي: ان الشعب الگوتي الذي كان في سماء هذا العصر يتألق كالنجوم الزاهرة، لم يكن متصفاً بالقوة والسلطان فقط، بل انه كان معروفاً بالحزم والعزم والشدة المتناهية. فقد قاوم هذا الشعب بكل شدة وبأس ارادتي واصر على عدائي دائماً، فهذه الرواية تبين لنا ما بلغه هذا الشعب من قوة وتصور لنا تصويراً بليغاً طبائعه وسجاياه العظيمة، الأمر الذي يضع أمام عيوننا شعب كردستان اليوم وما هو عليه من الشجاعة الفائقة والبأس والاقدام النادرين.

٣- كاساي - كوسي - كوشو:

هو شعب آخر من شعوب زاغروس استوطن بادئ الأمر في منطقة كرمنشان، ولا يعلم تاريخ مجيئه إلى هذه المنطقة، وفي اواسط القرن الثامن قبل الميلاد استولى هؤلاء الكاسيون على بلاد بابل

وأسسوا في بلاد سومر واكاد حكومة قوية عُرفت بـ كاردونياش وعاشت زهاء ستة قرون 1764-1171 ق.م.

٤- خالدي - اورارتو:

كانت تمتد حكومة الشعب الخلدي من بحيرة توگجه والكسندر پول في القوقاز والفرات غرباً وبحيرة اورمية شرقاً وحتى راوندز وشمال سورية جنوباً، وكانت عاصمة الخلديين مدينة توشپا Tushpaمدينة "وان" الحالية التي بناها ملك الخلديين ساردوريس الأول في سنة 840 ق.م. واندمجت حكومة الخلديين في اواخر القرن السابع قبل الميلاد بالامبراطورية الميدية الكردية.

٥- سوباري:

عثر على إسم هذا الشعب لاول مرة في لوحة اثرية ترجع إلى القرن الثلاثين قبل الميلاد، ولم يدل سوباري على مفهوم قومي في التاريخ وإنما أطلقه السومريون بمعناه الطوبوغرافي على المناطق الكردية الحالية وبصفة Su-bir التي تحولت إلى Subar-tu عند الأكديين وكانت هذه اللفظة تعني الأعالي، بلاد الجبال ثم جهة الشمال كان لفظ سوباري تعبيراً جغرافياً أيضاً يدل على بلاد تمتد من الحد الشمالي الغربي لبلاد عيلام وحتى جبال الآمانوس على البحر الابيض المتوسط. وفي اواخر عهد الاشوريين ضاع إسم السوباريين وظهر بدلاً عنه إسم شعب آخر يعرف بـ"نايري"، ومن المؤكد ان قوم نايري هذا قسماً مهماً من اقسام الشعب السوباري. ولاتزال اثار الشعب النايري واحفادهم شاخصةً ماثلة للعيان في منطقة نهري، موطن الثائر والوطني الكبير الشيخ عبيد الله النهري.

يقول المستشرق ميجرسون في مبحث نايري من كتابه سياحة متنكرة في بلاد ما بين النهرين وكردستان، لندن 1912 مايلي:

(...فالامة الاشورية هي الامة الوحيدة التي استطاعت ان تدخل بلاد نايري التي لم يكن اهلها أقل شوقاً إلى الاستقلال واضعف نزوعاً إلى الحرية من الشعب الكردي الحالي. حقاً ان عدم اندماج هذا الشعب الذي اشتهر منذ قديم الزمان بالقناعة والشجاعة والاستقلال ولم يندمج بالامم الكبيرة الفاتحة اندماجاً كلياً، مما يثير الدهشة والحيرة، تماماً، وان الاثر الذي تركه الشعب الكردي في نفس المؤرخين والمستشرقين هو ان الكردي لا يُذل ولا يُخضع فهو لن يقضى عليه ابداً، وهو يحب الرقي والتقدم ولكنه لا يفرط في شبر من ارض وطنه ويكره اشد الكراهية اساليب وطرق حكم هؤلاء الاقوام التي ترمي إلى التحكم فيه، ويفضل التجوال في وهاد وجبال بلاده محافظاً على كيانه القومي ولغته الآرية النقية القديمة جداً.

٦- الميديين - ميد - ماد - مادا:

شعب من شعوب الـ هندو - اوروبية سكن شمال غربي ايران أي بلاد ميديا منذ القرن التاسع قبل الميلاد واستولى شيئاً فشيئاً على بلاد جيرانه، وتمكن في اواخر القرن الثامن قبل الميلاد من تأسيس حكومة مستقلة واخضع لسلطانه شعب پارساي المجاور له، ثم انشأ مدينة آقباتان - همدان حاليا واتخذها عاصمة لحكومته، وحقق الملك الكردي الميدي "كيخسرو هووخشتر" القضاء على الامبراطورية الاشورية واستولى على عاصمتها نينوى سنة 612ق.م ووضع بذلك اساس الامبراطورية الميدية الكبرى، وكان ذلك التاريخ بداية التقويم الكردي والاصح بداية التقويم الكردي هو ميلاد الدولة

الميدية في 700 ق.م وليس في عام أوج عظمتها وتوسعها، واعتبار 1 نوروز الموافق لـ 21 آذار من كل عام بمثابة رأس السنة الكردية، وقد بلغت الامبراطورية الميدية اوج مجدها في عهد كيخسرو الزاهر وامتدت حدودها من باختريانه- بخارى شرقاً إلى نهر قيزل آرماق بالقرب من مدينة انقرة الحالية غرباً ومن بحر قزوين شمالاً إلى الخليج جنوباً ودامت الامبراطورية حتى عام 550 ق.م حيث قضى عليها الملك الاخميني كورش وبعد ذلك استولى الاسكندر المقدوني على بلاد الشرق كافة من ضمنها كردستان.

ويسمي المؤرخ والقائد اليوناني زنيفون في كتابه "آنابازيس=عودة العشرة آلاف" الشعب الكردي بـ كاردوخوي ويصور ما لاقى جيشه المؤلف من عشرة آلاف يوناني من الاهوال والمتاعب من قوم كاردوخوي في مضيق زاخو اثناء عودته إلى بلاده من حرب الفرس، حيث قاتلوه قتالاً مستمراً وطاردوه حتى طرابزون، ويقول زنيفون في كتابه أيضاً : ان الشعب الكاردوخوي لم يطع الفرس قط ولم يخضع لهم ابداً، حتى أن احد ملوك ايران زحف مرة عليهم بجيش عرمرم يبلغ ماية وعشرين الف جندي فأبادهم الكاردوخوي عن بكرة ابيهم.

هذا وان الله سبحانه يشهد في الذكر الحكيم ببطولة الشعب الكردي أيضاً فيقول العلامة محمود الآلوسي في تفسيره الشهير مثل سائر المفسرين الآخرين ان المراد من القوم الذين ورد ذكرهم في سورة الفتح الآية الكريمة:

"ستدعون إلى قوم اولي بأس شديد"، فالقوم المقصود في الآية هم قوم الكرد المعروفين بالجلادة والشدة.

مما يتبين لنا من اللوحات الاثرية وما وصل اليه المستشرقون

والباحثون في اصل الشعب الكردي، ان وطن الشعب الكردي القديم جداً هو كردستان اليوم مع بعض الفروق التي طرأت على تواجده في بعض الأماكن نتيجة الاضطهاد والتهجير القسري للشعب الكردي من الموصل وحلب واضنة واورمية وتبريز وجرابلس.

ومنذ سقوط الامبراطورية الميدية اجتاحت كردستان جيوش شعوب وحكومات عديدة حاولت إستعمار البلاد الكردية أو المرور بها ابتداء من الاخمينيين واسكندر المقدوني ورجعة العشرة آلاف يوناني والاشكانيين والساسانيين والارمن والرومان والعرب والخوارزميين والسلاجقة والتتر وهولاكو والمغول وتيمورلنك والخزر والعثمانيين والروس والانكليز والفرنسيين، هذا وقد احتفظت العشائر الكردية باستقلالها الداخلي في جميع ادوار التاريخ.

إضافة لهذا فإن معظم حروب الامبراطوريات الرومانية والفارسية أو حروب الامبراطورية العثمانية والصفويين الفرس أو حروب التتر والمغول والسلاجقة من جهة والعباسيين والايوبيين والمماليك وغيرهم من جهة أخرى، كانت تدور رحاها على ارض كردستان ولم يجنِ الشعب الكردي من هذه الحروب سوى الويلات والكوارث قد يندر مثيلاً لها في تاريخ الانسانية، كما انتشرت في كردستان الديانات المثرائية والزرادشتية والمانية والبوذية واليهودية وتلتهم المسيحية في بداية القرن الثاني الميلادي والمانية في القرن الرابع الميلادي، إلاّ ان الزرادشتية بقيت ديانة السواد الاعظم للشعب الكردي منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى مجئ الاسلام.

الفصل الثاني

الثورات والحكومات الكردية منذ مجئ الاسلام ولبداية القرن التاسع عشر

منذ بداية انتشار الاسلام في كردستان شعر الشعب الكردي بنوايا الحكام العنصريين من الشعوب العربية والتركية والفارسية باستغلالهم لإسم الدين الاسلامي - الذي هو برئ منهم ومن عنصريتهم - وكذلك لمصداقية المشاعر الدينية لدى الشعب الكردي، لهدف وغرض واحد ألا وهو إستعمار كردستان وسلب خيراتها واستعباد اهلها وتسخيرها لمنافعهم ومآربهم القومية والعائلية والشخصية، والحقيقة ان عمليات الانفال والابادة الجماعية قد مارستها الشعوب الآنفة الذكر ضد الشعب الكردي أكثر قساوة ووحشية مما مارسته الدول التي تحتل كردستان اليوم، هذا وأن تعريب وتتريك وتفريس كل ما يمت بالكرد وكردستان، قد بدأت منذ دخول الكرد الديانة الاسلامية وذلك بفرض اللغة العربية والاسماء العربية التي لم يكن لها وجود في ثقافتنا واسماءنا وعاداتنا الكردية، لذا كان رد الفعل عنيفاً من قبل الشعب الكردي على الاحتلال وانكار الوجود الكردي من خلال صهره في القوميات الحاكمة العربية "الامويين والعباسيين" والايرانية "الصفويين" والتركية "العثمانيين"، معبراً عن استنكاره ذلك بثورات دموية متلاحقة من اجل الإستقلال الوطني لكردستان والحفاظ على الهوية والتراث الكردي، ويبدو ذلك جلياً في العرض التالي لموجز تاريخ تلك الثورات، وما رافقها من قيام حكومات كردية عديدة:

الانقلابات والثورات والحكومات الكردية

لقد ازال القائد الكردي الكبير ابو مسلم الخراساني (أو بهزادان، اسمه الكردي) بانقلابه الشهير الدولة الاموية العنصرية من الوجود بتشييده الدولة العباسية، ظناً منه ان ذلك سيجعل وضع الشعب الكردي افضل من قبل، وإذا به يصبح أسوأ، (بالضبط كما تقوم به القيادات الكردية اليوم بأسقاط نظام دموي من الانظمة التي تحتل كردستان فيأتي بعده من هو ألعن وأخبث من سابقه) فلما ثار ثانية عمد العباسيون إلى قتله غدراً (4).

وقام كرد الموصل بثورة عارمة بقيادة جعفر بن مير حسن الايزيدي الذي قاتل جيش الخليفة العباسي المعتصم بالله قتالاً مريراً وجرت بينهما معارك دموية طاحنة، كانت نهايتها هزيمة الامير جعفر في عام 840 م ولكنه لم يسلم نفسه ودافع حتى النفس الاخير، ثم شرب السم فمات ميتة الابطال (راجع الكامل 1-6 ص 208)

وفي سنة 846 م قامت ثورة كردية عظيمة في مقاطعات اصفهان والجبال وفارس كما اشترك كرد الموصل عام 866 م في ثورة ضد العباسيين بقيادة مساور بن عبد الحميد، وكذلك شارك الكرد في ثورة الزنج في انحاء البصرة كما شاركوا في ثورة يعقوب الصفار عام 875 م حيث قاموا بأعمال بطولية فيها ولاسيما القائد الكردي محمد بن عبد الله هزارميردي الذي ادار دفة الثورة زهاء ثلاث سنوات (الطبري جلد 11، صفحة 200-256).

وفي 906م ثار محمد بن هلال زعيم عشيرة الهذبانية الكردية وكادت قواته أن تحرر مدينة الموصل، ولكن تدفق جيوش العباسيين التي احاطت بقواته من كل جانب أجبره على التسليم وطلب الأمان وذهب محمد بن هلال نفسه رهينة إلى الموصل لتأكيد

حسن النوايا ولكن العباسيين قتلوه هناك، (راجع الكامل جلد2 صفحة 213) وبنفس العام وضع ديسم بن ابراهيم اساس الحكومة الهذبانية الكردية.

وفي سنة 951م تأسست اول حكومة كردية في شمالي أذربيجان والجنوب الغربي للقوقاس وهي الحكومة الشدادية التي دامت حتى عام 1164م.

وفي سنة 959م تشكلت الحكومة الكردية الثانية وهي حكومة برزيكاني - حسنويه في كردستان في المناطق الممتدة ما بين همدان وشهرزور ودام حكمها حتى 1015م.

وفي 980م ارسل عضد الدولة العباسي جيشاً على الكرد الثائرين في حكاري وحاصرهم وضيق الخناق عليهم إلا أنه لم يستطع ان ينال منهم، فاعطاهم المواثيق والأمان وبعد ان خضعوا وسلموا حسب الشروط غدر بهم وقتلهم عن بكرة ابيهم (الكامل جلد 8، صفحة 257).

وفي نفس العام 980م وضع باز ابو شجاع رئيس عشيرة الحميدية الكردية اساس حكومته التي شملت كردستان الوسطى ودامت مائة وعشر سنوات.

وفي عام 990 م تأسست حكومة كردية شهيرة بإسم حكومة بني عناز أو بني عيار وفي روايات ابن الاثير والشرفنامه دام حكمها سبعين عاماً.

وخلال اعوام 1029-1035م عاشت الحكومة الكردية الروادية واتخذت تبريز عاصمةً لها.

كما قامت حكومة شوانكاره الكردية في أقليم فارس مابين 1035-1355م، وفي تلك الحقبة الزمنية كان اول تأسيس الدولة الايوبية الكردية حيث استقلت هذه الاسرة بمصر استقلالاً تاماً

سنة 1173م وشملت بعد ذلك كلاً من مصر وسوريا وكردستان وارمينيا واليمن وطرابلس الغرب وبرقة، وكان عصر صلاح الدين عصراً ذهبياً لها في التوسع وفي التطور الحضاري ولكنها تجزأت بعد وفاته، وأطول ما عاشه أحد هذه الأجزاء تحت الحكم الأيوبي هو دولة حسنكيفا الذي دام لغاية الاحتلال العثماني لكردستان، واليوم تقوم دولة الترك بمساعدة الاوروبيين ببناء سد على نهر دجلة لإغراق حسنكيفا بمياه السد وغيرها من المناطق الأثرية والحضارية الكردية وجعلها أثراً بعد عين، وبالتأكيد لو كانت هذه الآثار تركية لما أقدموا على ارتكاب هذه الجريمة الكبرى بحق الحضارة والتراث الانساني.

بعد انقراض الحكومة الزنكيه تأسست في بوتان - جزيرة ابن عمر حكومة عزيزان - العزيزية الكردية ودام حكمها أيضاً لغاية الاحتلال العثماني لكردستان، ومن هذه الاسرة الحاكمة في الجزيرة بدرخان باشا رئيس الاسرة البدرخانية وقائد الثورة الكردية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

وفي سنة 1185م اثناء خلافة الناصر لدين الله، دب الخلاف بين الكرد والترك وادى ذلك إلى اندلاع لهيب ثورة وطنية عمت أقاليم سورية وكردستان واذربيجان واستمرت سنتين، ثم انعقد الصلح ولكنه لم يدم حيث اشتبكوا في القتال مرة ثانية واسفر عن تهجير الكرد من موطنهم في مناطق كيليكيا واضنه وشمال البلاد السورية، وأن هذه الانتفاضات قد امتدت الى المناطق الكردستانية المجاورة وشملت الموصل والجزيرة أيضاً (وهذا ما يؤكده ابن الاثير جلد 11، صفحة 334)

ولقد كان عهد الصفويين الايرانيين مع الشعب الكردي عهد ظلم وعدوان إلى ان كان عهد الشاه اسماعيل الصفوي الذي فاقهم ظلماً

وعدواناً، وحين قدم إلى بلدة خوي بكردستان الشرقية تقدم اليه احد عشر اميراً كردياً مقدمين له الطاعة والسلام، فما كان منه إلاّ ان القى القبض عليهم جميعاً- على خلاف ما كانوا يأملون منه - وزجهم في السجن وعين بدلاً عنهم ولاة من الصفويين الفرس وكان من ضمن هؤلاء الأمراء الملك خليل حاكم حسنكيفا زوج اخت الشاه إسماعيل نفسه حيث لبث مع باقي الأمراء في سجن تبريز ثلاثة اعوام كاملة، ونجوا منه على اثر هزيمة الشاه إسماعيل أمام السلطان سليم العثماني في معركة چالديران الشهيرة، هذا مما حدا بأمراء الكرد وعلى رأسهم الشيخ ادريس البدليسي إلى معاضدة العثمانيين في تلك المعركة الفاصلة عام 1514م، إذ كان للكرد الدور الاكبر في هزيمة الصفويين الفرس وبالتالي تقديم كردستان لقمة سائغة للترك العثمانيين، علماً بأن الكرد لم يحارب إلى جانبهم الاّ بعد ان قطع الشيخ ادريس البدليسي العهود والمواثيق لأمراء الكرد بإسم السلطان والتي كانت تتضمن
:

١- الابقاء على استقلال وحرية الإمارات الكردية وكان عددها 46.

٢- يساعد الكرد الترك في جميع حروبهم.

٣- يساعد الترك الكرد ضد الاعتداءات الخارجية.

٤- يدفع الكرد الصدقات والرسوم الشرعية لبيت المال الخاضع للخليفة.

وابرمت وثيقة هذه المعاهدة المعقودة بين السلطان وبين الإمارات والحكومات الكردية الخاضعة له في كردستان في العام 1514م.

ولكن الحكومة العثمانية نقضت شروط هذه المعاهدة بعد خمسة عشر عاماً من التوقيع عليها ومارست سياسة القضاء على الإمارات الكردية شيئاً فشيئاً حتى اتت على آخر إمارة كردية عام 1850م. (راجع خلاصة تاريخ الكرد وكردستان للعلامة محمد امين زكي جلد 1، صفحة 171).

على الرغم من ان كردستان لم تخضع قط خضوعاً تاماً لأي من الفاتحين ولم ينل احد منها مثل الذي ناله العثمانيون على يد الشيخ ادريس البدليسي الذي مكنهم من الشعب الكردي واستغلاله وبالتالي تجزئة وطنه كردستان إلى اكبر عدد ممكن من الادارات للقضاء على الإمارات الكردية العريقة والسيطرة عليه نهائياً.

بموجب هذه التجزئة كانت ولاية دياربكر مقسمة إلى تسعة عشر قضاءاً مركزاً ادارياً عثمانياً منها احد عشر كانت على شاكلة الوحدات الإدارية بالاناضول تحت حكم الترك مباشرة والثمانية الباقية كانت مستقلة تحت حكم الأمراء الكرد، وهي : صمغان - قولپ - مهرانية - ترجيل - آتاق - پرتك - چياچقور - چيرميك، وكانت الإمارة في هذه السناجق وراثية تنتقل من الاب إلى الابناء وفضلاً عن هذا كانت هناك في تلك الولاية خمس حكومات تابعة للسلطان مباشرة وهي : اگيل - پالو - جزيرة ابن عمر - حازو - گنج، وعلى رواية كتاب (جهاننما) أضيفت إلى هذه الحكومات اخيراً حكومتان اخريان وهما حكومة الخابور وحكومة آلشكرد، وكان رؤساء هذه الحكومات التابعة في رتبة "الميرميران" ومستقلين في جميع امورهم الداخلية تمام الاستقلال (راجع شرفنامة - سياحتنامه اولياچلبى - مؤذنزاده - هامر). ولم يكن هذا النظام الاداري خاصاً بولاية دياربكر فقط بل كان يتناول مقاطعات أخرى من كردستان كما نرى في ولاية "وان" حيث كانت تضم سبعة

وثلاثين قضاءاً واربع حكومات كردية خاضعة للسلطان مباشرة وهي:

١- حكومة حكاري: قوتها العسكرية الدائمة كانت تتألف من عشرة آلاف من المقاتلين وفي حالة الحرب كانت تبلغ خمسين الفاً.

٢- حكومة بدليس: قوتها العسكرية كقوة حكومة حكاري أيضاً.

٣- حكومة المحمودي: في شرقي "وان" ويعيش فيها ما يقرب من مئة وعشرين عشيرة كردية تتألف منها قوتها العسكرية البالغ عددها ستة آلاف مقاتل.

٤- حكومة پنيانش: كانت بجوار حكومة المحمودي وقوتها العسكرية مثلها أيضاً، ويذكر اولياچلبى (سياحتنامه ج4 ص178) علاوة عليها كان هناك خمس حكومات كردية أخرى تابعة للحكومة الايرانية وهي قطور - پيره دوزي - جولاني - دمدمي - دنبكي،

هذا وبعد هزيمة الصفويين الايرانيين أمام العثمانيين الترك في معركة چالديران 1514م، وبعد توقيعهم معاهدة زهاو في العام 1639م والتي بموجبها اتفقوا على تثبيت حدودهم السياسية وإقتسام كردستان فيما بينهم، إلى كردستان الشرقية تحت الاحتلال الايراني ومعظم كردستان مستعمرة عثمانية تركية، كان هذا بمثابة التقسيم الأول لكردستان.

الا ان هذا التقسيم لم يمنع الدولتين من الاقتتال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك لان كل واحدة منهما كانت تطمع

بضم كل بلاد كردستان لنفسها.

وإلى ان تم تثبيت هذه الحدود جرت حروب عديدة بين الصفويين والعثمانيين دارت رحاها على ارض كردستان، وبنفس الوقت كان الشعب الكردي في حالة الانتفاضة والثورة الدائمة على التجزئة واحتلال الاجانب لبلاده، فحدثت عدة ملاحم بطولية كردية في التضحية من اجل السيادة الوطنية:

موقعة قلعة دمدم" قلاي دمدم" بدأت في 5 كانون الأول 1608م

تقع قلعة دمدم في كردستان الشرقية بالقرب من مدينة اورمية، وبطل هذه الملحمة هو امير خان يكدست احد أمراء وزعماء عشيرة برادوست الكردية الشهيرة مع الجيوش الفارسية التي كانت أكثر عدداً من القوات الكردية بثلاثة وعشرين مرة وللتفوق العددي للفرس سقطت القلعة بايديهم ولكن بعد ان استمات ابطال الكرد في الدفاع عنها برجاً برجاً وشبراً شبراً، ومع كل عروض الفرس بالتسليم وتأمين الحامية على ارواحها، الا ان الحمية الوطنية ابت عليهم ان يروا الاعداء يطؤون ارض كردستان وفضلوا الموت على ذلك، وهكذا حتى ابيدت الحامية عن آخرها، واستشهد أفرادها جميعاً، ولم يترك الفرس من المقاتلين احداً ولا حتى من غير المقاتلين الاّ وقتلوه شر قتلة.

والمجال يضيق في وصف وقائع هذه الانتفاضة الوطنية الخالدة والبسالة الفائقة والتضحية النادرة، حيث أنها جديرة بالذكر والتنويه في كتاب مستقل تقرأه الاجيال على مدى الزمان تخليداً للبطولة والوطنية.

مذبحة العشائر المكرية

حينما رفض امير العشائر المكرية قباد خان مشاركة الفرس في حصار قلعة دمدم قرر الشاه عباس الصفوي القضاء على العشائر المكرية نهائياً لمخالفتها أوامره، فزحف بنفسه على رأس جيشه نحو مدينة

مراغه في كردستان الشرقية سنة 1610م، وفي الوقت نفسه اظهر كثيراً من التعطفات الشاهانية نحو قباد خان الذي انخدع بها وتقدم هو وبعض الزعماء المكريين ومعهم قوة مؤلفة من 150 فارساً كردياً إلى الشاه مسلمين عليه، وما ان وصلوا إلى الديوان الشاهاني حتى اطبق عليهم الشاه بمكيدة ماكرة وقتلهم غدراً عن آخرهم، وتوجه الشاه القاتل بعد ذلك إلى قلعة كادول وارتكب أبشع المذابح الجماعية في حق العشائر المكرية ذهب ضحيتها آلاف الكرد المكريين الابرياء وأسر الآلاف من النساء والاطفال.

ثورة جانبولاد "جنبلاط"

كانت الاسرة الجنبلاطية الكردية تتوارث الحكم في مدينة كلس منذ قديم الزمان، وكان الامير حسين عميدها ووالي مدينة حلب في الوقت الذي توجه فيه الصدر الاعظم العثماني لغزو ايران، فامتنع الامير حسين من تلبية دعوة الصدر الاعظم في مشاركته في الحرب الايرانية، فدبر له مكيدة وقتله غدراً، فقام اخوه الامير علي بثورة عارمة وحارب العثمانيين في العام 1607م بجيش بلغ اربعين الفاً من المقاتلين الكرد وحرر حلب ودمشق وطرابلس الشام من الحكم التركي، ولكن بعد معارك دموية عنيفة تمكن العثمانيون من تضييق الخناق عليه مما اضطره للاستسلام، وعفا عنه السلطان العثماني وارسله والياً على ولاية طمشوار احدى مقاطعات النمسا وسراً ارسل من يقتله في مدينة بلغراد وهو ذاهب إلى مقر عمله الجديد(5)، هذا وإن الأستاذ وليد جنبلاط ابن المرحوم كمال جنبلاط الزعيم اللبناني الشهير هو سليل تلك العائلة الكردية المناضلة والعريقة.

مذابح عشيرة الآشي الكردية

حينما مات الصدر الاعظم العثماني مراد باشا في 1611م كان نصوح باشا والياً على دياربكر الذي استولى على احدى قلاع عشيرة الآشي الكردية وحشد اربعة آلاف كردي من نسائها واطفالها في بقعة ذات اخاديد وأماتهم خنقاً مرة واحدة باطلاق الدخان عليهم، فكرّم السلطان العثماني هذا السفاح أجراً على ما ارتكبه من جرائم وفظائع بالشعب الكردي وذلك بمنحه منصبي السردار والصدر الاعظم، وبعد ثلاث سنوات فقط شاءت العدالة الالهية ان تجازي هذا السفاح بنفس الجزاء إذ صدر أمر السلطان العثماني بخنقه في العام 1614 لأسباب سلطانية(6).

هذا وتقول دائرة المعارف الاسلامية بان معظم الجيش العثماني الذي توجه إلى بغداد عام 1621م لاستردادها كان من الكرد، كما اعاد الشاه عباس الصفوي تشكيل معظم وحدات الجيش الايراني من العشائر المكرية الكردية حيث انتصر بهم مرات عديدة على الجيش العثماني(7).

وفي تلك الحقبة من الزمن سعى العالم والوطني الكردي الكبير الامير شرف خان البدليسي رحمه الله مؤلف كتاب "الشرفنامه" في تاريخ الامة الكردية وكردستان، سعياً حثيثاً لبث روح الاتحاد والوئام في الشعب الكردي ودعا إلى تأسيس وحدة سياسية وتكوين جبهة مشتركة بين الحكومات والإمارات الوطنية من نوع دولة كردستان الفيدرالية يكون مركزها مدينة بوتان - جزيرة ابن عمر، ولكن دسائس الصفويين والعثمانيين وتدابيرهم الإدارية والسياسية التي كانت دائماً ترمي إلى زرع بذور الشقاق والتفرقة والمتمثلة بسياستهم الميكافيليه فرق تسد، حال بينه وبين هذه الامنية والتي مايزال احرار كردستان يناضلون من أجلها، كما يستمر مستعمرو وطننا كردستان في ممارسة سياستهم

الميكافيليه الماكرة، ظناً منهم أنهم بذلك يطيلون امد إستعمارهم لوطننا العزيز كردستان.

هذا وقد نصت دائرة المعارف الاسلامية حول سياسة العثمانيين تجاه كردستان على ما يلي وقد كانت من نتيجة معاهدة عام 1639 بين العثمانيين والصفويين ان دخل معظم الكرد وكردستان تحت الاحتلال التركي، ولما لم يعد للحكومة العثمانية بعد ذلك كبير اهتمام ومبالاة بالحكومة الايرانية الصفوية، فقد اخذت تطبق في كردستان السياسة المركزية بكل شدة وحرص، فكان من اهم اركان هذه السياسة التركية والمتحمسين لها ملك احمد باشا صهر السلطان مراد الرابع، وقد نصب هذا الوزير بعد فتح بغداد والياً على دياربكر، فكان لا يفوت فرصة في تطبيق السياسة التركية القاضية بكسر نفوذ الادارات الوطنية والإمارات الكردية وهكذا انزل ملك احمد باشا بفعل هذه السياسة كردستان الكبيرة إلى درجة من الضآلة والصغر بحيث اصبحت عبارة عن مقاطعة "وان" فقط.

كما نص تاريخ ايران للسير مالكولم حول سياسة الايرانيين تجاه كردستان على ما يلي: في العام 1727م اراد نادر شاه ان يثير عشيرتي چمكزك وقرەچولو الكردية في خراسان ضد التركمان وان يوقع بينهم فلم يصغوا اليه فيما اراد، فغضب الشاه عليهم ونقلهم إلى منطقة مشهد انتقاماً منهم.

وفي العام 1753م تأسست الحكومة الزندية الكردية ودامت واحدة واربعين سنة وبعد انقضاء ايام الحكومة الزندية عمد مؤسس الحكومة القاجارية آغا محمد خان القاجاري إلى نقل وتشتيت الكرد من كردستان إلى انحاء ايران ولاسيما عشيرة الزندية واحلال التركمان محلهم.

الفصل الثالث

الثورات والحكومات الكردية خلال القرن التاسع عشر

لقد كانت كردستان خلال القرن التاسع عشر مسرحاً ساخناً من الحروب والثورات والانتفاضات، نوجزها بما يلي:

ثورة العشائر الملية

قامت ثورة العشائر الملية في ماردين بقيادة تيمور وابراهيم باشا وكانت بين كرّ وفرّ.

الثورة الكردية في مناطق وان وديار بكر

ثورة منطقة وان بقيادة درويش باشا الذي استقل بمنطقته وسك النقود بإسمه وبعد حروب عديدة انتصر على الاتراك، فلجأ هؤلاء أخيراً إلى الخديعة فقبضوا عليه وقتلوه، وتوقفت الثورة إلى حين.

ثورات إمارة بابان

تولى الامير عبد الرحمن باشا بابان الإمارة في العام 1788م، ودام حكمه اربعاً وعشرين سنة وكان يرمي إلى تأسيس حكومة كردية، إلا أن خلاف أحفاده على السلطة من بعده جعلهم يضعفون أمام الجيوش العثمانية، ويذكر الأجداد قصة ذلك الخلاف وكان نتيجته أن أخذ الأتراك الأمير أحمد بابان ومنافسه إبن عمه أسرى إلى استنبول وأعطاهم السلطان العثماني قصراً يقيمون فيه هناك، ويقال يوماً أن الأمير أحمد وإبن عمه كانا في مجلس السلطان العثماني، وبينما الأمير أحمد كان يتحدث إلى السلطان كان إبن عمه يقوم بحركات وإشارات برأسه ويديه أو يغمز بعينه لم يفهمها الأمير أحمد، وحينما خرجا قال

الأمير أحمد ماذا كنت تريد من هذه الاشارات فقال ابن عمه: لقد كنت عطشاناً جداً ولكن إحتراماً لك ولمجلسك لم أتكلم، فقال له الأمير أحمد، يا حبذا لو كان هذا الاحترام فيما بيننا موجودا ونحن في كردستان فلم يكن حالنا هذا الحال من الأسر والمهانة.

ثورة إمارة سوران الكبرى

تولى الامير محمد باشا الراوندزي الإمارة في العام 1826م وخلال اربع سنوات حكمه استطاع وضع أسس الدولة الكردية وبنى معمل للمدافع في راوندز(8).

خاض الثائر البطل الامير محمد باشا الراوندزي معارك عديدة مع الجيوش العثمانية وكان النصر حليفه دائماً، ولكن خداع العثمانيين لأحد علماء الدين الكرد المعروف بـ ملا ختي الذي أصدر فتوى تقول بأن الذي يحارب خليفة المسلمين العثماني تكون حربه غير مشروعة وزوجته طالقة شرعاً، فوضعت هذه الفتوى الحمقاء حداً لانتصاراته، حيث فرضت على الكرد واجبات تجاه ما يسمى بخليفة المسلمين وبدون التطرق إلى حقوقهم، كما أعطت الخليفة كل الحقوق ولم تطالبه بأي واجب تجاه رعاياه المسلمين الكرد!! فأي خلل في كفتي الحقوق والواجبات هو المؤشر والتفسير الصحيح والوحيد لحالة العبودية والإسترقاق.

وحقنا للدماء، سلم الامير محمد باشا نفسه للعثمانيين الذين أرسلوه مصفداً إلى الاستانة ولكن السلطان العثماني عفا عنه بالظاهر لكي يضمن ولاء ملا ختي وجماعته الذين ساعدوا العثمانيين على تسليمه بينما حاك له المؤآمرة بالسر- كعادة العثمانيين -وارسل من يقتله اثناء مروره بمدينة سيواس في طريق عودته إلى راوندز، وهكذا كانت نهاية معظم الزعماء والامراء الكرد وخاصة الذين وضعوا ثقتهم بمستعمري كردستان.

ثورة إمارة بادينان

قام الامير إسماعيل باشا البادينناني بثورته بمنطقة العمادية ودهوك وعقرة في العام 1830م وظلت ثورته مستعرة حوالي عشر سنوات بين كر وفر مع الجيش العثماني، وأخيراً ضيق العثمانيون الحصار عليه في قلعة العمادية وألقي القبض عليه وقضى حياته سجيناً في بغداد.

ثورة إمارة بوتان الكبرى

تولى الامير بدرخان باشا حكم إمارة جزيرة بوتان في العام 1812م ولم يبلغ من العمر ثمانية عشر ربيعاً، وفي العام 1824م اعلن استقلال كردستان عن الدولة العثمانية وهزم حملاتها العسكرية كافة، وانشأ بمدينة الجزيرة معملاً للبنادق وآخر للذخيرة وضرب النقود بإسمه وامتد نفوذ حكومته المناطق الكردستانية المجاورة لأمارته مثل: الموصل وراوندز وشنو واورمية وديار بكر، لكن خيانة قائد ميسرة جيشه ابن عمه الامير عزالدين شير له أدت إلى هزيمة الامير الشجاع واسره في معركة قلعة اورخ حيث كانت آخر معاركه في عام 1848، بعدها نفاه العثمانيون هو وأسرته إلى خارج كردستان.

أحفاد بدرخان باشا

حاول أحفاد بدرخان باشا العودة إلى كردستان عدة مرات للشروع بالثورة وتحقيق استقلال كردستان بقيادة عثمان وحسين وكنعان باشا في العام 1879م، وبقيادة الامراء مدحت وأمين عالي بك والد الاميرين جلادت وكاميران بدرخان في العام 1889م ولكن ثوراتهم لم تكلل بالنجاح.

ثورة الامير عز الدين شير البوتاني

شعر الامير عز الدين بوعود العثمانيين الكاذبة، التي وعدوه بها لقاء خيانته للامير الشجاع بدرخان باشا(9)، حيث كانت عبارة عن وسام عثماني رفيع مرسوم عليه قلعة اورخ! القلعة التي حوصر فيها الامير بدرخان الكبير وواضعين ارجلهم في قفاه، فصحا الامير عز الدين من غفوته- وعلم ولكن بعد فوات الأوان أن العثمانيين ليسوا أصدقاء أمير وأعداء أمير آخر بل هم أعداء للأمة الكردية وتطلعاتها -وندم على ما اقترفه من خيانة بحق شعبه وحركته التحررية، فقام بثورة في العام 1853م دامت لغاية 1864م وانتهت بقتله على يد العثمانيين، فإن ثورة الامير عز الدين شير الوطنية تستدعي الدراسة والتمحيص، من أجل إعطاء حكم صحيح فيما إذا كان خائناً للأمة الكردية أم كان على خلاف شخصي مع ابن عمه الامير بدرخان الكبير، وصورة هذه الحادثة التاريخية نراها تتكرر في مجتمعنا الكردي قديماً وحديثاً مع الاسف الشديد.

ثورة الشيخ عبيد الله النهري والمؤتمر الوطني الكردستاني

في العام 1880 اتصل الشيخ عبيد الله النهري مع بريطانيا عن طريق القنصل البريطاني العام في الاناضول طالباً الدعم الدولي لقضية استقلال كردستان وانه مقابل ذلك يضمن حقوق المسيحيين في كردستان، وبنفس العام عقد الشيخ عبيد الله مؤتمراً وطنياً كردستانياً في شمدينان دعى إليه جميع الزعماء الكرد، فقد كان أكبر مؤتمر وطني في القرن التاسع عشر، إذ حضره 220 زعيماً قبلياً ورجل دين وممثلو مناطق السليمانية والعمادية وهورامان وبوتان وساسون وسرت وديار بكر وموش ووان ومن مختلف مناطق شرقي كردستان، وحدد الشيخ عبيد الله خلال المؤتمر هدفه الرئيسي، وهو إقامة اتحاد بين

العشائر الكردية والاعداد للثورة ضد الدولة العثمانية والايرانية، كما تحدث عن ضرورة استقلال كردستان، وقبل بدء الثورة ارسل الشيخ عبيد الله رسالة إلى حاكم أورمية الفارسي يبلغه قرار اعلان الثورة الكردية، ويذكر في رسالته سبب الثورة، وهو المعاملة القاسية التي تعامل السلطات الايرانية والعثمانية للقبائل الكردية وإن الكرد في إيران وفي الدولة العثمانية قرروا تشكيل دولة واحدة، واندلع لهيب ثورته في العام 1880م في قضاء شمدينان وبلغت قواته ما ينوف على الخمسين ألف مقاتل، ولكن الجيوش الروسية والعثمانية والايرانية حاصرته من كل جانب وأجبرته على التسليم في العام 1883م وتم نفيه إلى الحجاز وتوفي في المدينة المنورة.

في ربيع العام 1984 أي بعد مئة سنة التقيت السيد موسى بشرق كردستان أحد أحفاد الشيخ عبيد الله النهري، حيث يحمل ذكريات وآمال (10).

وبصفة عامة يمكننا القول أن كل هذه الثورات التي ذكرتها مع الثورات التي قامت بقيادة كل من الامير ابن جنبلاط وامير خان البرادوستي وتيمور باشا الملي واحفاده، كانت ترمي إلى غاية واحدة وهي تحرير الكرد وكردستان واقامة الدولة الكردية، ويؤيد الميجر ميلينگن في مؤلفه الشهير حياة بدائية بين الكرد صفحة 216 ما ذهبنا اليه فيقول:

"ان الشعب الكردي عاش من قديم الزمان محتفظاً بكيانه القومي وعاداته الموروثة، بالرغم من تطور الحوادث والظروف، حيث بقي بمعزل عنها وقد اظهرت الحوادث والوقائع التي نشأت في كردستان في القرن التاسع عشر وجود العاطفة القومية الكردية بأجلى مظاهرها وهذه الحوادث، ثورات محمد باشا الراوندزي واحمد باشا البابانى وبدرخان باشا، وقد اجتمعت شخصياً بكل من احمد باشا البابانى

ورسول باشا الراوندزي وغيرهما من أمراء الكرد وتداولنا الرأي حول هذا الموضوع فعرفت ان نار العاطفة القومية والنزوع إلى الاستقلال بين الشعب الكردي لم تخمد بعد".

مما لاشك فيه ان جميع هذه الثورات كانت تفتقر إلى الاستمرارية والمناهج لأنها اندلعت ارتجالاً دون تخطيط، وكان معظمها محلياً وفردياً كما ان الشقاق والخلاف والغيرة والحسد بين الإمارات أو ضمن الإمارة الواحدة كان سائداً في معظم الاحيان، حيث كانت سياسة العثمانيين الميكاڤيليه تعمل على تعميقها وكذلك تعاون الايرانيين والروس مع العثمانيين ضد الكرد، فضلاً عن ارتكاب العثمانيين جرائم القتل العام والمذابح والاعدامات الجماعية بحق الشعب الكردي(11)، ذلك كله كان من ضمن العوامل التي ادت إلى اخفاق الحركة التحررية الكردية بصورة عامة وبدون ان تحقق شيئاً من اهدافها المتمثلة باستقلال كردستان.

أضف إلى هذا ان معظم قادة الثورات الكردية لم يكونوا يحسنون القيام بهذه المهام الجسام ولا هم مدركون العوامل والظروف المحيطة بهم، كما ان طاقاتهم لم تسمح لهم بالالمام بشؤون التنظيم والإدارة والحكم، اذ ان تشكيل الدولة وحمايتها من الردة بحاجة إلى جهاز اداري وتنظيمي كفؤ ينفذ الانظمة والقوانين ويترجم ارادة القائد في كل زاوية وزمان.

الباب الثالث

الثورات والحكومات الكردية منذ بداية القرن العشرين وإلى الآن

الفصل الأول

الثورات والحركات الكردية في شرقي كردستان

ثورات اسماعيل آغا شكاك سمكو 1920-1930

قيام جمهورية كردستان في 1946

الثورة الكردية في شرقي كردستان 1979 وتقييمها

الفصل الثاني

الثورات والحركات الكردية في شمالي كردستان

موقف الكرد من المذابح الارمنية

ثورة ابراهيم باشا الملي عام 1908

الثورة الكردية الكبرى 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران

ثورة العشائر المرديسية بقيادة شكري آغا وآپو عثمان صبري

خويبون وثورة آرارات "آغري" 1927-1930

ثورة ديرسم بقيادة سيد رضى 1937

الثورة الكردية في 1984-1999 بقيادة حزب العمال الكردستاني وتقييمها

الفصل الثالث

غربي كردستان الملحق بالدولة السورية

مشروع الدولة الكردية في غربي كردستان

اغتيال الامير جلادت بدرخان

الابادة الجماعية للكرد في غربي كردستان

حريق سينما عامودا 1960- الاحصاء الاستثنائي 1962 والحزام العربي 1967

حريق سجن الحسكة المركزي 1993

الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان 12-3-2004

اغتيال العلامة والمصلح الاجتماعي الموهوب الدكتور محمد معشوق الخزنوي 1-6-2005

الفصل الرابع

الثورات والحركات الكردية في جنوبي كردستان

ثورات الجنوب بقيادة الشيخ محمود الحفيد ملك كردستان 1919-1924

ثورات بارزان 1934-1945

ثورة 11 أيلول 1961 بقيادة الملا مصطفى البارزاني وتقييمها

الانتفاضة الجماهيرية الكبرى 1991وحكومة وبرلمان كردستان 1992

الباب الثالث

الثورات والحكومات الكردية منذ بداية القرن العشرين وإلى الآن

الفصل الأول

الثورات والحركات الكردية في شرقي كردستان

ثورات اسماعيل آغا شكاك وقيام الجمهورية في 1946

الثورة الكردية في شرقي كردستان 1979 وتقييمها

في عام 1912 تأسست في شرقي كردستان جمعية استخلاص كردستان من أجل الحصول على حقوق الشعب الكردي وكانت تعمل بجد ونشاط، ورفعت شعارات قومية واضحة المعالم، كما تأسست هناك أيضاً جمعية أخرى بإسم معرفة العالم (جهانزاني) إذ كانت تسعى لقيادة النضال الكردي في مسار واطار موحد.

وفي اوائل عام 1913 أسس المناضل عبد الرزاق بدرخان جمعية ثقافية في كردستان الشرقية بمدينة خوي، وافتتح بها في ٤ تشرين الثاني 1913 اول مدرسة كردية في كردستان الشرقية، وخلال الحرب العالمية الأولى قامت ثورة تحررية كردية بقيادة القاضي فتاح الاخ الاصغر لجد القاضي محمد رئيس جمهورية كردستان عام 1946، وفي سنة 1920 حمل راية الثورة الكردية رئيس عشيرة شكاك البطل إسماعيل آغا سمكو وكانت مدينة اورميه مقراً له فقام بإصدار جريدة باللغة الكردية تحت اسم "كردستان" كان يرأس تحريرها العلامة محمد القزلجي، وخاض معارك عديدة مع الحكومة الايرانية دفاعاً عن الشعب الكردي وحقوقه القومية إلى ان اغتالته السلطات الايرانية في العام 1930 (12).

جمهورية كردستان في مهاباد عام 1946

ومن الأحداث الهامة في شرقي كردستان قيام جمهورية كردستان في العام 1946 برئاسة القاضي محمد ودامت عاماً كاملاً، ولكن تضافر المؤآمرات عليها من كل جانب وانسحاب القوات الروسية لصالح القوات الايرانية مقابل منح الروس عقود استخراج البترول في ايران وكذلك التدخل العسكري الأمريكي لدعم السلطة الايرانية من أجل إعادة احتلالها لكردستان، وكذلك خضوع جعفر پيشوري رئيس جمهورية آذربيجان لنصيحة ستالين بأن يترك مقاومة الجيش الايراني ويصبح هو وأعوانه لاجئين في السوفييت، كل ذلك أدى إلى سقوط الجمهورية بزحف عسكري إيراني مما أجبر القاضي محمد للذهاب إلى طهران بنفسه - بعد ان تخلى عنها الاصدقاء - للتفاوض هناك على حل للقضية الكردية يكون مقبولاً لدى السلطات الايرانية أيضاً، فاستقبله شاه ايران في البداية ثم أعدمه مع اثنين من وزرائه المرافقين له، فكان هذا هو الحل الذي يفهمه مستعمرو كردستان.

نعم لقد إنهارت جمهورية كردستان ولو إلى حين، واستمرت ثورات الشعب الكردي في شرقي كردستان كلما سنحت الفرصة فكان منها ثورة عشائر جوانرو الكردية في الخمسينات، وثورة المناضل فائق امين ورفاقه في العام 1967 إلى حركة الشهيد احمد توفيق ورفاقه الذين حاربوا السلطة الايرانية بإسم كوملي يكساني والقوات المسلحة لحزب الكوملة وقوات سنار آغا شكاك وقوات طاهر خان ابن الشهيد اسماعيل آغا شكاك سمكو وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني التي كانت أقواها وأكثرها تنظيماً بقيادة الشهيد الدكتور عبد الرحمن قاسملو 1980-1989.

الثورة الكردية في شرقي كردستان بقيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني والدكتور عبد الرحمن قاسملو

لقد تعرض الشعب الكردي في شرقي كردستان من قبل النظام الملكي الايراني إلى مختلف صنوف الاضطهاد والتنكر إلى حقوقه القومية المشروعة، والذي لم يقمع الثورات الكردية المسلحة فحسب بل كان يقمع الفكر الكردي وحرية التعبير أيضاً وكان جهاز الساڤاك الايراني قابضاً على الامور في شرقي كردستان بقبضة من حديد، وحينما سقط النظام الملكي الايراني وقامت الجمهورية الايرانية الاسلامية استبشر الكرد خيراً في البداية وخرج الشعب الكردي إلى الشوارع دعماً للنظام الجديد بزعامة آية الله الخميني، وعاد الوطنيون الكرد الهاربين إلى خارج الوطن وفي مقدمتهم الدكتور عبد الرحمن قاسملو، كما تم الافراج عن المعتقلين السياسيين الكرد من السجون الايرانية وفي مقدمتهم السيد غني بلوريان الذي ضرب رقماً قياسياً في فترة اعتقاله التي زادت عن 27 عاماً. إلا أن تضافر الاسباب المحلية والاقليمية والدولية التي دفعت بالشعب الكردي إلى حمل السلاح وإعلان الثورة بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وأمينه العام الدكتور عبد الرحمن قاسملو، ولكن ما أن انتهت الحرب العراقية-الايرانية في العام 1989 حتى تلاشت الاسباب الاقليمية والدولية لإستمرار الثورة الكردية ولم تستطع الاسباب المحلية من الصمود أمام القوات العسكرية الايرانية فتراجع الثوار من شرقي كردستان إلى خارج الحدود السياسية الايرانية فمنهم توجه إلى العراق وتركيا وآخرون إلى أوروبا، كما أن الثورة الكردية أخطأت منذ البداية في تقدير قوتها وصدق حلفاءها، وأخطأت أيضاً في وضع ثقتها بالسلطات الايرانية

حينما قرر الدكتور عبد الرحمن قاسملو أن يجتمع مع مجموعة من ضباط الاستخبارات الايرانية بدون حماية لغرض التفاوض بمدينة ڤيينا في النمسا بتاريخ 13-7-1989 وفي الاجتماع تم اغتيال الدكتور قاسملو، وباغتياله تقلصت قوة الثورة إلى حد كبير ثم أن اغتيال الدكتور صادق شرفكندى الامين العام للحزب الذي خلف الدكتور قاسملو في مدينة برلين عام 1993 كان بمثابة نكسة أخرى رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه، وعلى أمل أن لا يقع الامناء العامين الذين سيخلفوا الدكتور صادق بنفس الاخطاء التي وقع فيها الدكتور قاسملو والدكتور شرفكندي والتي أودت بحياتهما وأدت إلى نكسة الثورة الكردية، والجدير بالذكر أن الشعب الكردي في شرقي كردستان كما هو الحال في باقي أجزاء كردستان هو كالجمر تحت الرماد الذي ينتظر الفرصة المناسبة مرة أخرى، وذلك كما حدث حينما تم اعتقال السيد عبد الله أوجلان في شباط 1999 سمحت السلطات الايرانية للشعب الكردي في شرقي كردستان للتظاهر من أجل المطالبة بحرية السيد عبد الله أوجلان، فخرجت الجماهير الكردية بالآلاف إلى شوارع أورمية ومهاباد وسنه وغيرها من مدن كردستان ولكن جماهير المتظاهرين حولوا هتافاتهم من الحرية لأوجلان إلى حرية كردستان، فأطلقت قوى الامن الايرانية على المتظاهرين النار وسقط عشرات المتظاهرين شهداء الحرية في شوارع مدن شرقي كردستان، والكثير كانوا يعتقدون بأن قوة المقاومة الكردية قد انتهت ولكن كما قلت إنها حية وقوية وتنتظر الجولة القادمة، وعلى ما يبدو أن الجماهير الكردية في شرقي كردستان ستطالب هذه المرة بالحرية والاستقلال كما قالوها أثناء المظاهرات.

الفصل الثاني

الثورات والحركات الكردية في شمالي كردستان

موقف الكرد من المذابح الارمنية

هذا ومن الأحداث الهامة في تلك الفترة المذابح الارمنية التي قام بها الترك بهمجية وبشاعة لم يسبق لها مثيل، وبما ان تلك المذابح قد حدثت على ارض كردستان، إذاً لابد من بيان الموقف الكردي منها:

نقل المؤرخ المعروف ارنولد توينبي قولاً صائباً للورد جيمس برايس ورد في خطاب القاه في مجلس اللوردات البريطاني جاء فيه:

"لم تكن هذه (يقصد هذه المذابح) نتيجة فوران غضب المسلمين ضد الارمن المسيحيين بل كانت كلها متطابقة مع رغبات الدولة (يقصد ان المذابح متطابقة مع رغبات الدولة العثمانية).

ان مذابح الارمن كانت اكبر واعمق من ان تكون حصيلة الاحاسيس الدينية العمياء لدى الكرد والارمن على حد سواء.

اذ جاء ببرقية وزير الداخلية العثماني طلعت باشا التي ارسلها إلى والي حلب مايلي:لقد ابلغتم من قبل انه تقرر نهائياً حسب أوامر الجمعية (يقصد جمعية الاتحاديين) ابادة الارمن الذين يعيشون في تركيا، وتتابع البرقية: ينبغي وضع نهاية للارمن، لا تلقوا بالاً باي صورة للعمر والوجدان والرجال والنساء، (راجع كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى للدكتور كمال مظهر احمد صفحة 278-279).

وحاولت السلطات التركية ابعاد تهمة مذابح الارمن عن نفسها والصاقها بالشعب الكردي بما امكنها من وسائل، فكان العثمانيون يجلبون المساجين من مناطق أخرى ويلبسونهم الزي الكردي ويرسلونهم افواجاً إلى مدينتي ارضروم وديار بكر للاشتراك في عملية الابادة (راجع: عبد العزيز ياملكي في "كردستان وكرد اختلالري" ص٢٦)، كما ارسل المسؤولون الاتراك جنوداً بالملابس الكردية لأداء الدور نفسه،

وحاولت السلطات العثمانية تجنيد الكرد في تشكيلات الآليات (13) الفرسان الحميدية، إلاّ ان العشائر الكردية رفضت الانخراط في صفوف تلك التشكيلات التي أسسها العثمانيون من اجل الوقوف بوجه أي تدخل روسي وقمع اية حركة تحررية كردية أم ارمنية أم عربية، ففي منطقة ديرسم لم تنضم لها اية عشيرة على الاطلاق، ولم يستجب الزعماء الكرد لدعوة السلطان العثماني بل حاربوها علناً ومن هؤلاء البدرخانيون والشمزينيون والشيخ محمود الحفيد والشيخ عبد السلام البارزاني وزعماء البشدر والهماوند والجاف.

وفي هذا المضمار نورد ما نشرته جريدة كردستان التي انتقدت بشدة الفرق الحميدية (14)، في عددها الثامن والعشرين الصادر في 15 ايلول 1901م معتبرة اياها مؤسسة فاسدة وقد استعرضت الجريدة في افتتاحيتها الظروف التي ادت إلى تشكيل هذه المؤسسة، وذكرت - وهذا هو الأكثر اهمية في المقال - ما يلي: ان زكي باشا فكر في تأسيس الآليات الحميدية لأنه اراد تحويلها إلى اداة ضد الحركة القومية الارمنية وللحيلولة دون التقاء الشعبين الارمني والكردي ضد استبداد عبد الحميد المصدر السابق (للدكتور كمال مظهر احمد ص9).

وكان للعثمانيين اليد الطولي في عدم تعاون الشعبين الكردي والارمني للوقوف بوجه الدسائس العثمانية التي كانت تغذيها بين اصحاب النوايا العدوانية لدى الطرفين، حيث اشارت جريدة كردستان لأكثر من مرة إلى مخاطر النوايا العدوانية لقلة من الارمن، والنوايا العدوانية لقلة من الكرد، راجع العدد 26 الصادر في 14 كانون الثاني 1901م،

ومع ما عرف عن ابراهيم باشا الملي ودوره البارز في تشكيلات الفرسان الحميدية، إلاّ انه اتخذ موقفاً ايجابياً للغاية من الارمن إذ تمكن من انقاذ حوالي عشرة آلاف ارمني، راجع:

MARK SYKES , THE CALIPH'S LAST HERITAGE , P. 324

وقد انقذ محمود زاده بيت الله الذي عرف برجولته وشهامته جميع سكان منطقة مكس من الموت، راجع:

THE GENOCIDE OF THE ARMENIANS , PP. 100-101

كما آوى الكرد في ديرسم أكثر من خمسة آلاف ارمني انقذوهم من الموت، وانقذ الكرد اليزيديون كل من التجأ اليهم من الارمن ولم يسلموهم إلى السلطات رغم كل الضغوط، وهذا ما يشهد به العالم الارمني والاكاديمي الكبير اوربيلي.

ومن اهم العلاقات السياسية الكردية - الارمنية والتي تعبر عن العلاقات الجيدة والمتينة بين الشعبين مايلي:

اجتماع زعيم حزب الداشناق الارمني في نهاية القرن التاسع عشر بعبد الرحمن بدرخان احد الزعماء الكرد في مدينة جنيف ومداولته في توحيد مساعي الكرد والارمن، وبناء على ذلك نشر عبد الرحمن بدرخان مقالاً باللغة الكردية وبالحروف العربية في جريدة تروشاك =الراية لسان حال حزب الداشناق، (راجع تاريخ الامة الارمنية المطبوع في الموصل 1951 صفحة 315 للدكتور ك. أ. استارجيان).

ومن هذه العلاقات ما نشره الجنرال شريف باشا (15) في جريدة المشروطية العام 1914 وأدان فيها سياسة الاتحاديين العنصرية، لاسيما فيما يتعلق بمذابح الارمن، وقد نجم عن هذا التقارب فيما بعد الاتفاقية المعقودة بين بوغوص نوبار باشا ممثل الشعب الارمني وبين الجنرال شريف باشا ممثل الشعب الكردي في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، وتقديمهما مذكرة مشتركة حول حقوق الشعبين الكردي والارمني في تشكيل دولتيهما المستقلتين، وتم عرض المذكرة على ممثلي الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، وكانت معاهدة سيڤر نتيجة تلك المساعي وذلك بعد المذابح الارمنية، وهو دليل على

براءة الشعب الكردي والحركة الكردية من هذه المذابح والا لما اتفق بوغوص باشا مع الجنرال شريف باشا.

هذا وقد عمق وطور حزب خويبون (الاستقلال) الكردي العلاقات الحسنة بالتنسيق الكامل بينه وبين الزعماء الارمن ووقعا على الوثيقة التاريخية للتعاون السياسي والعسكري بين الكرد والارمن في العام 1927، وهذه الوثيقة تثبت بالدليل القاطع بأن الشعب الكردي والحركة التحررية الكردية كانا وما يزالا يكنان كل الود والاحترام للشعب الارمني.

ومن الاخطاء القاتلة التي ارتكبتها الحركة التحررية الارمنية في تلك الحقبة والتي حالت بينهم وبين نجاحهم، تعاونهم ومساعدتهم للاتحاديين الترك في الاطاحة بالسلطان العثماني لأن السلطنة العثمانية قتلت حوالي 300 الف أرمني ولكن ما ان جاء الاتحاديون إلى الحكم حتى فتكوا بأكثر من مليون ونصف مليون أرمني، فهذه التقديرات الخاطئة للحركة التحررية الارمنية جاءت لهم بتلك النتائج، بالضبط كالحركة التحررية الكردية التي ترتكب تلك الممارسات الخاطئة إلى الآن بتحالفهم مع مستعمر ضد مستعمر آخر لكردستان، أو بتحالفهم مع قوى المعارضة للأنظمة التي تستعمر كردستان، ولكن حينما تستلم قوى المعارضة الحكم حتى تصبح أسوأ بكثير من الحكم السابق.

وقد فرح الشعب الكردي بإقامة جمهورية أرمينيا المستقلة بعد انحلال الحكم السوفيتي. إلا اننا ان بعض عناصر السوء من الارمن يحاول ان يخلق العداء بين الشعبين الشقيقين، وذلك بتسليط الضغط على الكرد ليتركوا أرمينيا، ثم خلق التناحر بين الكرد الايزيديين والكرد المسلمين، الامر الذي لا يخدم المصالح المشتركة للشعبين الارمني والكردي. هذا وبعد بيان المذابح الارمنية وموقف الكرد منها، نعود إلى أحداث كردستان.

محاولة الجنرال شريف باشا الحصول على استقلال كردستان بالطرق الديبلوماسية بعد الحرب العالمية الاولى

الجنرال شريف باشا خندان، من أهالي السليمانية وكان جنرالاً في الجيش العثماني كما شغل مناصب ديبلوماسية عثمانية رفيعة في عدة دول أوروبية وحينما انهارت الامبراطورية العثمانية وجد أنه من حق الشعب الكردي أن يطالب باستقلاله بعد زوال المظلة الاسلامية فأخذ على عاتقه تمثيل الشعب الكردي في مؤتمر الصلح المنعقد في باريس من أجل قضايا شعوب العالم بعد الحرب العالمية الأولى، فقدم للمؤتمر مذكرتين وخريطتين لكردستان ضمنهما مطالب وحقوق الامة الكردية، أولاهما بتاريخ 22 آذار 1919 وثانيتهما في الأول من آذار 1920، ووقع الجنرال شريف باشا في كانون الأول 1919 مع بوغوص نوبار باشا ممثل الشعب الارمني اتفاقاً يسري على الكرد والارمن وعلى اساسه تقدما بمذكرة مشتركة إلى مؤتمر الصلح يحددان فيها حقوق امتيهما، هذا النشاط الديبلوماسي ادى إلى توقيع معاهدة سيڤر في 10 آب 1920، حيث نصت على تشكيل دولة كردية وأخرى ارمنية، ولكن استلام مصطفى كمال المتمرد على الدولة العثمانية مقاليد الحكم بمساندة النظام السوفيتي ثم تهديده للغرب بأنه سيجعل من نظامه دولة شيوعية تدور في فلك الاتحاد السوفيتي وفعلاً عقد عدة اتفاقيات مع السوفييت مما جعل الغرب يستجيب لجميع مطاليبه وفي مقدمتها إلغاء معاهدة سيڤر لقاء الابتعاد عن السوفييت وهذا ما كان عندما منح الغرب مصطفى كمال معاهدة لوزان 1923 التي تجاهلت القضية الكردية والارمنية وحلت محل معاهدة سيڤر وبذلك لم تبق من القضية الكردية سوى مسألة ولاية الموصل.

فتقدمت لجنة دولية مختلطة مؤلفة من ممثلي هنغاريا والسويد

وبلجيكا وتركيا والعراق لدراسة وضع الولاية واستفتاء سكانها! ولكن بدون ان يكون للشعب الكردي ممثل أو رأي في اللجنة الدولية أو في أعمالها ونتائجها.

واخيراً انهت اللجنة الدولية اعمالها ورفعت تقريرها في 16 تموز 1925 إلى عصبة الامم، وبناء على هذا التقرير اصدر مجلس عصبة الامم قراراً بالحاق ولاية الموصل بالدولة العراقية في 16 تشرين الأول 1925.

وفيما يلي ترجمة المادة الثالثة من هذا القرار:

(على الحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة، ان تعرض على المجلس التدابير التي من شأنها تحقيق العهود والوعود التي اوصت لجنة الاستفتاء للكرد في العراق بإنشاء ادارة محلية لهم وذلك في الاستنتاجات التي ضمنها التقرير الضافي الذي رفعته إلى المجلس).

وبناء على طلب مجلس العصبة ارسل وزير المستعمرات البريطاني خطاباً مسهباً في 3 ايلول 1926 إلى المجلس ضمنه تدابير الحكومة العراقية وحسن نيتها نحو انصاف الكرد وتأمينهم على حقوقهم في العراق! (16). وبقيت كل تلك العهود العراقية والبريطانية حبرا على الورق.

لقد سجل الشعب الكردي فيما بعد الحرب العالمية الأولى ثورات وملاحم بطولية عظيمة استنكاراً لفشل المساعي السياسية والديبلوماسية التي بذلتها المنظمات والشخصيات الكردية.

ومن أهم الملاحم البطولية في شمالي كردستان:

ثورة ابراهيم باشا الملي

لقد كان ابراهيم باشا الملي رئيس عشيرة المليّة الكردية أحد قادة الآليات الحميدية الكردية التابعة للسلطة العثمانية، إلاّ أنه حينما رفض طلب العثمانيين مشاركتهم في حربهم ضد اليونان، اعلن الثورة مطالباً باستقلاله، فجرت بينه وبين العثمانيين معارك طاحنة اسفرت عن هزيمته ومحاصرته في جبل عبد العزيز - الملحق بالدولة السورية حالياً - وألقي القبض عليه هناك ومن ثم اعدمه العثمانيون في العام 1908م.

وقبيل الحرب العالمية الأولى انتهزت الدولة العثمانية فرصة انشغال الروس بمشاكلهم فأرسلت جيشاً احتل اورميه وشنو ومهاباد مخترقة الحدود الايرانية المتفق عليها حسب معاهدة زهاو 1639م، إذ كانت تلك الحدود غير محددة نهائياً لغاية ذلك الوقت، مع كل ذلك دخل الروس شمالي كردستان أيضاً ووصلوا حتى "خوي واورميه" مما جعل العثمانيين يتراجعون، وقد تم تشكيل لجنة من مندوبين انگليز واتراك وايرانيين، عهد إليها تحديد خط الحدود بين الطرفين، فشرعت اللجنة في عملها في العام 1913م ثم توقفت اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى.

استغل الاتراك ظروف الحرب العالمية الأولى أبشع استغلال لضرب الحركة التحررية الكردية، ابتداء من دعوتهم للجهاد ضد الكفار!! واستغلالهم للعواطف الدينية، وإلى سوق معظم المثقفين والشبيبة الكردية إلى الخدمة العسكرية وميادين القتال، اذ افضت إلى اقفار آلاف البيوت والاسر من الشباب ولم يبق في البيوت سوى الاطفال والنساء والشيوخ وذلك بإسم التعبئة العامة العسكرية، مما ادى إلى فقدان نصف مليون من خيرة الشبان الكرد ذهبوا ضحايا الحرب، إذ

كانت الجيوش العثمانية : السادس والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر مؤلفاً معظمها من ابناء الشعب الكردي، إضافة إلى ذلك فقد اجلى العثمانيون أكثر من سبعمائة الف كردي من كردستان واجبروهم على الهجرة إلى غرب تركيا حيث مات معظمهم في الطريق من الجوع والمرض وشدة البرد، وقد وصل بهم الأمر إلى ان من كان بالموصل من هؤلاء المهجرين اضطر لأكل جثث الموتى على قارعة الطريق، ومما زاد الامور سوءً هو فرض تموين الجيوش العثمانية المرابضة بكردستان على السكان الكرد.

أما مدى التخريب والتدمير الذي لحق كردستان يعجز الوصف عن إعطاء الصورة الحقيقية المأساوية لها.

هذا ومن العوامل الأخرى التي مارسها المستعمر العثماني واثرت سلباً على تطور النضال الكردي في هذه المرحلة هو ان الجهات المتصارعة المختلفة على ارض كردستان كانت تحاول بأساليب شتى دفع استياء الكرد في مجرى يخدم مصالحها هي، بتحويل ذلك الاستياء إلى رأس حربة موجهاً إلى اعدائها، حيث ما يزال ذلك العامل ظاهراً إلى الآن، ولم يحاول العثمانيون الترك في ظروفهم الحرجة تلك ان يكسبوا الزعماء السياسيين والروحانيين الكرد إلى جانبهم ابداً، بل بالعكس زادوا من عنصريتهم وهمجيتهم بالتهجير وتشتيت الشعب الكردي، واقاموا في مدن كردستان العديد من المشانق علقوا عليها رؤساء العشائر والمثقفين والفلاحين الكرد، وعلى سبيل المثال لا الحصر، في الأول من كانون الأول 1914 م شنقوا الثائر والوطني الكبير الشيخ عبد السلام البارزاني واثنين من رجاله وأحد رؤساء الريكانيين في الموصل، واستغل العثمانيون إعلان الحرب على روسيا فرصة سانحة للهجوم على القنصلية الروسية في بدليس واعتقال الزعيم الكردي الملا سليم الخيزاني ورفاقه قادة ثورة بدليس الذين التجأوا اليها بعد

فشل محاولتهم التحررية، وشنقوهم فوراً وتركوا جثثهم معلقة في الشوارع عدة ايام بقصد ارهاب الشعب الكردي بتلك المناطق، (القضية الكردية للدكتور بله ج شيركو صفحة 50).

واغتالوا آخرين باساليب همجية كاغتيالهم للمرحوم الشيخ سعيد والد الشيخ محمود الحفيد هو وابنه الشيخ احمد وعدد من رجاله بعد ان نفوهم إلى الموصل عشية الحرب العالمية الأولى(17) ولإضعاف نفوذ قادة الكرد أيضاً دبروا لنهب دار الشيخ محمود الحفيد في السليمانية (راجع كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى للدكتور كمال مظهر احمد). هذا ما كان من سياسة العثمانيين، وكذلك لم يستطع خصومهم الروس والانجليز والفرنسيون تفهم حقيقة آمال الشعب الكردي أو لعل مصالحهم الخاصة أبت عليهم ذلك.

لقد اعترف القنصل الروسي في اورميه في احدى الوثائق السرية بجلاء، بأن الروس ينظرون في الدرجة الأولى إلى المسألة الكردية ومستقبل كردستان من زاوية اقامة دولة ارمنية مستقلة (راجع لازاريف كردستان صفحة301) هذا ما كان عليه الموقف الروسي قبل الثورة الاشتراكية 1917 ومايزال هذا الموقف قائماً إلى ما بعد الثورة مع بعض التعديلات سأشرحها لاحقاً.

الا ان العامل الذي دفع المسؤولين الروس إلى اجراء بعض التغيير في سياستهم الكردية يرتبط بطموحاتهم التي ضمنتها معاهدة سايكس-بيكو السرية عام 1916 بان خصصت مناطق واسعة من كردستان لروسيا، التي قامت بفضح هذه المعاهدة إثر قيام الثورة الشيوعية فيها عام 1917، وبذلك خسرت روسيا حصتها من كردستان ما عدا جزء صغير منها.

وقد كان التقدم الروسي في كردستان تعبيراً عن الاتفاقية وعن الرسالة السرية التي بعثها سازانوف وزير الخارجية الروسي في نيسان

من عام 1916 إلى السفير الفرنسي في پيتروغراد على النحو التالي:

١- تقتطع روسيا لها مناطق ارضروم وطرابزون ووان وبدليس حتى الموقع الذي سيحدد فيما بعد غربي طرابزون على ساحل البحر الاسود.

٢- يجب ان تترك كردستان (غربي وان وبدليس وبين موش وسعرد ونهر دجلة وجزيرة ابن عمر وخط سلسلة الجبال المطلة على العمادية ومرگور) لروسيا، وهي- يقصد روسيا- تعترف مقابل ذلك لفرنسا بالمناطق الواقعة بين(اله داخ وقيصرية وخربوط) راجع:

.V. CLUCHNIKOV AND A. SABAKIN , OP. CIT VOL 11 P.42

وكان الإقتسام الثاني لكردستان باتفاقية سايكس-بيكو 1916 التي تم بها توزيع ممتلكات الدولة العثمانية فيما بين انكلترا وفرنسا وروسيا، فاحتل الانكليز العراق العربي ملحقين به جنوبي كردستان، واحتلت فرنسا سورية ملحقة بها غربي كردستان، وتقدم الجيش الروسي إلى الجنوب واحتل العديد من المدن الكردية في شرقي كردستان ولتثبيت حكمهم اطلق الروس سراح رئيس عشيرة الشكاك إسماعيل آغا وكان معتقلاً عندهم على ان يتعاون معهم من اجل هدفهم الذي تطلّب على ما يبدو منحه بعد السجن مكافأة شهرية مقدارها خمسة آلاف روبل ذهب، وعينوه حاكماً على بعض المناطق الكردية واستمر الروس في تقدمهم حتى اطلوا في ربيع 1916 على كردستان الجنوبية من ثلاث جهات رئيسية هي خانقين والسليمانية وراوندز.

كل ذلك لم يمنع الشعب الكردي أو يدعه يتخلى عن النضال الكردي التحرري واندلعت ثورات بوتان 1915 وثورات بدليس وماردين وديار بكر 1917، هذا وبالإضافة إلى الثورات الكردية المسلحة لجأت الحركة التحررية الكردية إلى التنظيمات السياسية والعمل الدبلوماسي، فقد تكاثر عدد الجمعيات والمنظمات الكردية وكان تأثيرها كبيراً مطرداً بين الشعب ولاسيما بين المثقفين، بما كانت تنشر

على نطاق واسع البيانات والنشرات المليئة بالاراء المتحررة والهجوم الشديد على المستعمرين ومن بين تلك النشرات كانت احداها تحمل مثل هذا العنوان المعبر: (هذه الأرض أرضنا).

وفي عام 1902 شكلت في مصر اول جمعية سياسية كردية بإسم جمعية العزم القوي الكردستانية.

في استنبول شكلت جمعية تعالي وترقي الكرد عام 1908 وكان مؤسسوها كل من: امين عالي بدرخان والجنرال شريف باشا والشيخ عبد القادر النهري والمشير الداماد ذو الكفل باشا، وفي نفس التاريخ تأسست في استنبول جمعية أخرى بإسم جمعية نشر المعارف الكردية، وفي العام 1910 تأسست في استنبول جمعية هيڤى (الامل) من قبل الطلبة الكرد.

الثورة الكردية الكبرى 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران

ان ملحمة الشيخ سعيد پيران البطولية، وثورته الكبرى في اطراف ديار بكر وخربوط عام 1925 كانت كغيرها من الثورات الكردية تهدف إلى استقلال كردستان، إذ قرر الشيخ البطل تحرير مدينة ديار بكر وإعلان الدولة الكردية من هناك، ولكن لم يحالفه النجاح، لانه لم يكن قد استعد لذلك استعداداً كافياً فالقائد العسكري للثورة الشهيد خالد جبرانلي اعتقلته السلطات التركية قبل قيام الثورة وهو في طريقة لإستلام مهامه العسكرية، كما لم يكن لدى الثورة جهازاً للاستخبارات ليقوم بإعطائه معلومات عن تحركات العدو في المدينة، لذا فوجئت قوات الثورة بوحدات متفوقة من الجيش التركي داخل المدينة، وحدثت الهزيمة والقي القبض عليه وتم اعدامه بعد محاكمة صورية مع ست واربعين من قادة الثورة، بينهم الشهيد الدكتور فؤاد السكرتير الأول للشيخ سعيد ومعه السيد محمد ووالده الشيخ عبد

القادر النهري والمناضل الثائر فهمي لجي.

كان الشهيد الشيخ سعيد پيران مثال الثائر الكردي، وكانت ممارساته النضالية مع الثوار تنبع من نظرته القومية، مع انه احد كبار شيوخ الطريقة النقشبندية في كردستان، وإني اورد مثالاً على ما كان الشيخ الشهيد من روح قومية كردية عالية:

لقد كان المناضل فهمي لجي احد مساعدي الشيخ سعيد ومن المقربين إليه وبنفس الوقت كان من الذين لا يولون المسائل الدينية اهمية كبيرة، ولما احتج البعض على الشيخ بجعل مثل هذا "الكافر" مساعداً له؟ أجاب الشيخ سعيد: قد يكون فهمي كافراً أكثر من الكفار، وملحداً أكثر من الملحدين، ولكنه كردي جيد، واردف قائلاً: وإذا مات فلا تدفنوه في مقابر المسلمين، وهذا ما استطيع فعله، وأما محاسبته فأترك ذلك لربه فهو الحاكم الأعلى.

هذا ولم يكن الشعور القومي الكردي قد تبلور في عقول الجماهير، لذا حينما حضر الشيخ سعيد المحاكمة، قال له القاضي : لماذا تحارب الحكومة التركية، فكان جوابه بعيداً عن الكردية والقضية الكردية، ولكنه عرف كيف يجيبه جواباً احدث به ثورة عارمة في وجدان الشعب الكردي، بكلمته الشهيرة "احاربكم لأنكم كفار"، فاحدثت كلمته تلك واستشهاده بعدها ثورة شعبية عارمة وهبت العشائر الكردية ثائرة حتى تلك التي كانت يوماً ما ضده حينما قام بثورته، واندلعت الثورات الكردية في كل انحاء كردستان الملحقة بدولة تركية، ولكن بشكل فردي وارتجالي كرد فعل على اعدام الشيخ سعيد ورفاقه مما أدى إلى فشلها كلها، وقد قال لي احد كبار السن من الذين عاصروا تلك الفترة: "بعد ثورة الشيخ سعيد پيران اندلعت الثورات الكردية في كل جبل ومنطقة، ولكن مع الاسف لم تكن اية ثورة تعلم بوجود ثورات أخرى في المناطق الأخرى، لذلك لم يتحقق أي اتصال أو تعاون فيما

بينهم مما مكن الترك منهم وتصفية تلك الثورات الواحدة تلو الأخرى"، وعلى سبيل المثال لا الحصر اورد مقتطفات من أحداث تلك الثورات وهي:

خويبون وثورة آگري 1927-1930

بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة شكل الكرد في استنبول جمعية سياسية كردية بإسم جمعية استقلال الكرد برئاسة الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبيد الله النهري وكانت تضم جميع الزعماء والأمراء الكرد، ثم انشق افراد الاسرة البدرخانية عنها وأسسوا جمعية أخرى بإسم جمعية التشكيلات الاجتماعية لكردستان بالإضافة إلى ذلك كانت هناك جمعية أخرى بإسم جمعية الشعب الكردي.

وما ان دخل الكماليون استنبول حتى بدأوا القضاء على منتسبي هذه الجمعيات وكل ما يمت بالحركة التحررية الكردية، فانحلت كافة التنظيمات وتشكلت خارج تركيا جمعية كردية موحدة لعناصر كافة التنظيمات الانفة الذكر تحت إسم خويبون = الاستقلال، وكانت ثورة آگري عام 1927 بقيادة الجنرال احسان نوري باشا (18) من تدبير وتخطيط حزب خويبون، ومن أجل إحراز النصر أقام خويبون علاقات محلية وإقليمية ودولية مع زعماء العشائر الكردية والشعوب الصديقة المجاورة كانت إحداها الاتفاق السياسي والعسكري مع حركة التحرر الارمنية، وكان الاستاذ ابراهيم ملا والد المؤلف أحد الكوادر المتقدمة لحزب خويبون ومن المقربين للأمير جلادت بدرخان، وفي العام 1930 حينما فشلت ثورة آگري خبا نشاط خويبون أيضاً وانتقلت عناصره إلى ميادين التوعية السياسية والنضال الديبلوماسي في الحركة التحررية الكردية، في محاولة ثانية لإعلان الدولة الكردية في غرب كردستان في زمن الانتداب الفرنسي على سوريا.

ثورة عشيرة المرديسية 1926 بقيادة شكري آغا

اجتمع زعماء عشيرة المرديسية بعد استشهاد الشيخ سعيد پيران وقرروا الثورة على الدولة التركية امتداداً لثورة الشيخ الشهيد وقبل ان تندلع الثورة كان في اجتماعهم ذلك احد جواسيس الترك الذي افشى سرهم ووقع زعماء العشيرة اسرى في يد السلطات التركية وقبل ان يأتوا بأية حركة، وكان بينهم رئيس العشيرة شكري آغا وابن اخيه آپو عثمان صبري الابطال.

وفي المحكمة تكلم النائب العام التركي كثيراً موجهاً الاتهامات العديدة لهم، بعدها قال القاضي: شكري آغا، "ان النائب العام وجه لك ولرفاقك هذه التهم، فقدم انت وجهة نظرك ودافع عن نفسك"،

فقال شكري آغا: "ان الكلام الذي قاله هذا لا يخرج عن كونه كلام عدو وليس كلام نائب عام، اعطني خنجراً لادافع به عن نفسي"، وهو الجواب الوحيد الذي يفهمه الاعداء، فأجابه القاضي: "إيه، شكري آغا إنك ضمن محكمة ولست في جبال المرديس"، إن كافة قادة شعبنا الكردي كانت مواقفهم كموقف شكري آغا والتي ستبقى في تفكير ووجدان المناضلين الكرد حية لا تموت أبداً.

هذا وقد علم شكري آغا ورفاقه مسبقاً ان الحكم عليهم سيكون الاعدام، مثلهم كمثل جميع الثوار الكرد الذين يقفون أمام محاكم الاستقلال التركية السيئة الصيت والشهيرة بعنصريتها واحكامها الجائرة بحق الامة الكردية وحركتها التحررية، لذا حينما قام بزيارتهم احد اقاربهم في السجن، طلب منه المناضل عثمان صبري ان يأتي لهم بمسدس في الزيارة القادمة لقتل القاضي وهو يصدر حكم الاعدام ولكن عمه شكري آغا لم يقبل، وقال: سيقتلوننا ولكنهم لن ينفذوا ذلك بك لأنك لم تبلغ الثامنة عشرة من عمرك وهو دون السن القانونية وستخرج من السجن لكي تنفذ لي وصيتي أمانة أتركها بين

يديك وهي: ان تقوم بقتل الجاسوس الذي باعنا للعدو، وبالفعل تم اعدام شكري آغا ورفاقه، وهم مرفوعو الرؤوس وامنية تحرير كردستان آخر ما لفظوه وخرج الثائر عثمان صبري من السجن وقتل الجاسوس علناً تنفيذاً للوصية، ثم انطلق في جبال عشيرته معلناً الثورة، ولكنه ايقن بعدم نجاحها منفرداً فذهب بنفسه إلى السليمانية وبارزان واجتمع بالشيخ محمود الحفيد والشيخ احمد البارزاني عام 1927 من اجل توحيد القوى التحررية الكردية، ولكنه لم ينجح بمهمته لأسباب عديدة، فعاد إلى موطن عشيرته ليجدها مطوقة بالقوات الحكومية ولا مجال لاي تحرك فغادر المنطقة إلى غرب كردستان المحتلة آنذاك من قبل الفرنسيين وهناك اشترك في تشكيل حزب خويبون وثورة آگري1927-1930، بقيادة الجنرال احسان نوري باشا الذي رفع على مقرات الثورة العلم الكردي المؤلف من اللون الاحمر في الاعلى، واللون الاخضر في الاسفل، وبينهم اللون الابيض وعليه شمس كردستان المشرقة باللون الاصفر كالعلم الذي قدمه الجنرال شريف پاشا إلى مؤتمر الصلح بباريس في العام 1919، وهو نفس العلم الذي رفعه أيضاً القاضي محمد في ساحة چوارچرا في مدينة مهاباد عند الإعلان عن مولد جمهورية كردستان عام 1946،

وبعد ذلك طلبت السلطات التركية من السلطات الفرنسية المنتدبة في سورية آنذاك ابعاد الثائر البطل آپو عثمان صبري مئة كيلومتر عن الحدود التركية لانه يشكل خطراً عليها، فابعدته السلطات الفرنسية إلى دمشق، ولكنه مع ذلك تابع نشاطه واتصالاته بكردستان، فطلب الاتراك من الفرنسيين مرة ثانية بابعاده عن سورية كلها، فنفته السلطات الفرنسية إلى جزيرة مدغشقر في افريقيا مع اخته وابنه ولاتو، وبعد عامين من الجهود المضنية عاد مرة ثانية إلى سورية، واقام فيها إلى أن وافته المنية في 1993/10/11 رحمه الله وأسكنه

فسيح جنانه، ولقد عانى آپو الكثير من الاضطهاد والاعتقالات من قبل السلطات الفرنسية والسورية له، وبالرغم من محاولاتهم اغرائه بالمال والمناصب حيناً وارهابه احياناً فقد ظل صامداً ومثالاً عظيماً للمناضلين الكرد على مر الدهور، كما سنرى لاحقاً.

هذا وقد صاحب ثورات الشعب الكردي في شمالي كردستان الملحقة بدولة تركيا فيما بعد الحرب العالمية الأولى موجة رهيبة وعنيفة من الاعدامات قامت بتنفيذها محاكم الاستقلال التركية، بالإضافة إلى التهجير القسري للمناطق الكردية الثائرة، وخاصة بعد الثورة الكردية التي قادها سيد رضا في العام 1937 والتي قمعها الاتراك بكل وحشية واستعملوا كافة أنواع الاسلحة وبما فيها الغازات السامة، مما اضطر قائد الثورة سيد رضا إلى وقف اطلاق النار حقناً للدماء، والتجأ إلى القنصلية الروسية في بتليس وبقي هناك حتى نشوب الحرب العالمية الثانية عام 1939 فإستغل الاتراك ظروف الحرب العالمية واقتحموا القنصلية الروسية واعتقلوا السيد رضا وأعدموه، ولما أطلت الحرب العالمية الثانية كانت شمال كردستان قد خرجت لتوها من مرحلة طويلة مظلمة من المذابح الجماعية والاعدامات والتهجير إضافة إلى التصفية الجسدية على الشارع العام للمناضلين الكرد كما حدث لاحقاً في اغتيال المناضل فائق بوجاق عام 1958، واغتيال ولاتو ابن المناضل آپو عثمان صبري في العام 1970.

وإلى الآن يواجه أحرار كردستان في السجون التركية الاعدامات والقتل اغتيالاً أو تحت التعذيب صامدين ورافضين تواجد الإستعمار التركي في كردستان مهما كلف ذلك من تضحيات.

الثورة الكردية في شمالي كردستان
بقيادة عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني

كما أسلفت سابقاً بأن الشعب الكردي في شمال كردستان قام بعدة ثورات من أجل الحصول على استقلاله، إلا أنه ولأسباب ذاتية ودولية لم يستطع أن يحرز نصراً كاملاً يؤدي إلى الاستقلال، وقد تم سحق الثورات الكردية بكل همجية ووحشية من إعدام قادتها إلى الابادة الجماعية لسكان مناطق بكاملها مثلما حدث لسكان وادي زيلان الذين تم جمعهم في الوادي وإحراقهم عن بكرة أبيهم.

في نهاية الحرب العالمية الاولى كانت اليونان قد احتلت معظم المناطق في غرب الامبراطورية العثمانية والجيوش البريطانية احتلت باقي المناطق فالتجأ مصطفى كمال الى كردستان وعقد مؤتمرا في ارضروم ووعد الكرد بأن تكون الدولة الحديثة -التي تقام على القسم الباقي من الامبراطورية العثمانية- دولة الكرد والترك، ومن أجل ذلك طلب مساعدة الكرد، فلبى الكرد دعوته وساعدوه لتحرير البلاد من الاحتلال البريطاني واليوناني، وفي عشية التوقيع على معاهدة لوزان وخوفا من الجنرال شريف باشا عقد مصطفى كمال جلسة في البرلمان التركي وعلى الباب طلب من مندوبي كردستان ان يرتدوا الملابس القومية الكردية، وحينما حضروا تلك الجلسة بملابسهم الوطنية استبشروا خيرا، ولكن مصطفي كمال كان يقصد خداعهم، وقال لهم ان شريف باشا يدَعي انه يمثلكم فهل هذا صحيح فقالوا لا نريده ممثلا لنا، فأنت خير من يمثلنا، فوقعوا على مذكرة بأن الجنرال شريف باشا لا يمثل الكرد، وانما ممثل الكرد هو مصطفى كمال –وذلك لأن مصطفى كمال سمح لهم بإرتداء الشروال الكردي وللمرة الاولى وكانت الاخيرة ايضا، لأن ممثل مصطفى كمال ، عصمت اينونو وهو كردي، حمل مذكرة الكرد الى مؤتمر لوزان،

وبموجبها لم يسمح المؤتمر للجنرال شريف باشا حتى لدخول قاعة المؤتمر، وخرج المؤتمر بمعاهدة لوزان التي ألغت معاهدة سيڤر والقضية الكردية، ولما استتب الامر لمصطفى كمال في حكم دولة سماها "تركيا الحديثة"، أدار ظهره للكرد ونسي كل وعوده التي قطعها على نفسه للشعب الكردي، وذلك بفضل سياسته الميكافيلية ضد الكرد وبفضل عدم دراية الكرد بالسياسة الذين باعوا كردستان من أجل شروال وخيبوا الآمال الكبيرة لدى الجنرال شريف باشا، وهذا المشهد الدراماتيكي نراه يتكرر مع الأسف الشديد لغاية يومنا هذا.

هكذا كانت بداية حكم مصطفى كمال و"جمهورية تركيا الحديثة"، ومنذ ذلك الحين أصبح الدستور التركي يقول أن في تركيا شعب واحد هو الشعب التركي وكل ما عداه هو وجود غير قانوني، بل وأكثر من ذلك فقد نصت مناهج التعليم التركي في صفوف مرحلة التعليم الابتدائي على أن الشعب التركي هو أبو جميع الشعوب أي أن شعوب العالم كلها قد تفرعت عن الشعب التركي، وأن اللغة التركية هي أم اللغات أي أن لغات العالم قد تم اشتقاقها من اللغة التركية، مما حدا بزعيم النازية الالمانية أدولف هتلر أن يقول بأنه قد تتلمذ على أفكار مصطفى كمال، وأن هتلر لم يستطع تحقيق ما حققه استاذه مصطفى كمال، لأن هتلر لم يتمكن من تدريس الالمان بأن الشعب الالماني أبو الشعوب أو ان اللغة الالمانية أم اللغات كما فعل مصطفى كمال!!.

فمنذ العشرينات من القرن العشرين ولغاية الانقلاب العسكري التركي في 1980 عاش الشعب الكردي بين مد وجذر ولكن في كل مرة حين تقوى موجة الديمقراطية كانت الاحزاب الكردية تتقاتل فيما بينها بدلاً من توحيد جهودها والاستفادة منها، وبذلك تم قتل وتصفية خيرة عناصر الشعب الكردي وحينما كانت تنتهي فترة الديمقراطية بإنقلاب عسكري ينتهي دور التصفية الكردية-الكردية ويبدأ دور

السلطات التركية في تصفية ما تبقى، وكان آخر هذه الانقلابات الذي قام به الجنرال كنعان إيڤرين في العام 1980 وعلى إثره هربت كافة الاحزاب الكردية من تركيا وتوجهت إلى سورية، وقد كان أقوى هذه الاحزاب آنذاك حزب آلاي رزگاري بقيادة المناضلة هڤال خجو، فروى لي رفاقنا في حزب پاسوك في جنوبي كردستان أن المناضلة خجو قد زارت مقرات الپيشمرگه هناك وكان يرافقها 140 پيشمرگه فى العام 1980، أما حزب كاوه فقد أصيب بنكسة كبيرة حينما عبرت قيادته إلى سورية وكان عددهم 16 عضواً قيادياً مكثوا في منزل على الحدود التركية قريب من مدينة القامشلي. وفي تلك الليلة هاجمتهم القوات التركية في داخل سورية وقتلتهم جميعاً، أما حزب العمال الكردستاني ورئيسه السيد عبد الله أوجلان فقد ذهبوا إلى دمشق وعقدوا اتفاقاً مع النظام السوري من أجل تأمين الاقامة لهم وتدريب عناصرهم، وهكذا منذ ذلك الحين أمرت الحكومة السورية بطرد كافة الاحزاب الكردية النازحة من شمال كردستان وأبقت فقط على حزب العمال الكردستاني.

في البداية نادى حزب العمال الكردستاني بإستقلال كردستان إلا أنه قام بخلط ذلك الهدف السامي مع مجموعة من الشعارات الماركسية الستالينية والمتناقضة تماماً مع فكرة التحرر القومي الكردي، فمثلاً رفع حزب العمال عدة أعلام فمنها الحمراء وعليها المطرقة والمنجل أو النجمة الحمراء أو نفس ألوان علم كردستان ولكن بدون شمس أو نفس علم كردستان بدون اللون الابيض أو الالوان في أماكن غير الاماكن الحقيقية لعلم كردستان، وغيرها... إضافة إلى ترسيخ الافكار الستالينية السيئة كعبادة الفرد وغيرها من ترهات الفكر الذي أكل عليه الزمن وشرب، فالذين تم تخريجهم من معسكرات حزب العمال الكردستاني في سورية ولبنان كانوا مجموعة من العناصر التي تم غسل أدمغتها، فدورات التخرج كانت تقسم يمين الولاء وكل واحد

يتقدم ويضع يده على صورة السيد عبد الله أوجلان، أي أن الخريجين لم يؤدوا القسم للشعب أو الوطن أو لله بل كان القسم للسيد أوجلان!! وهذا التصرف لم يتجرأ على عمله أي ديكتاتور في العالم، وهذه التصرفات كانت عن تخطيط مسبق من أجل ربط الحركة التحررية الكردية بشخص السيد عبد الله أوجلان فقط وقطع أية علاقة فيما بين حركتهم بتاريخ وحاضر ومستقبل الامة الكردية، حتى وصل بهم الأمر إلى أن يقولوا بأن علم كردستان التاريخي الذي عليه الشمس هو علم السيد كمال بورقاي!! أحد قادة الأحزاب المنافسة لحزب العمال والموالي ايضا للنظام السوفيتي، علماً بأن علم كردستان قد رفعته كافة الثورات الكردية منذ بداية القرن الماضي كما ان الشهيد القاضي محمد رئيس جمهورية كردستان قد رفعه عند إعلان الجمهورية في العام 1946، هذا وإن الشمس التي على علم كردستان لم تكن سوى شعار الكرد منذ أكثر من خمسة آلاف عام منذ ان كان الكرد معتنقين للديانة الميثرائية التي ظهرت في كردستان وانتشرت الى كافة بقاع العالم.

كما أن حزب العمال الكردستاني قد تلاعب بعواطف الجماهير الكردية فمنذ 1984 رفع شعار استقلال كردستان من دمشق!! والجميع يعلم كيف تعامل سلطات دمشق الشعب الكردي في سورية بشتى أنواع الاضطهاد القومي العنصري والتنكر لحقوق الشعب الكردي القومية والاجتماعية والانسانية والنظام السوري لا يعترف من حيث الاساس بالشعب الكردي في سورية الذي يبلغ تعداده أكثر من 3 ملايين نسمة، فلم يكن شعار استقلال كردستان من أجل أستقلال كردستان بل كان من أجل الحصول على مكاسب شخصية وحزبية، وحين تم لهم ذلك بإلتفاف جماهير غفيرة حولهم من الشعب الكردي ومن كل أجزاء كردستان، حذف حزب العمال الكردستاني من برنامجه مسألة استقلال كردستان في العام 1995 ولم يعارض أحد على هذا الحذف لأن الأدمغة

كانت مغسولة وبقيت الشعارات الماركسية ومعادات الغرب بل معادات العالم كله بزعم أن حزب العمال جاء ليحرر الانسانية من الهيمنة الغربية!! وحتى قبل أن يحرر نفسه، هذه الشعارات كانت نتيجتها أن جعل حزب العمال الكردستاني الدول التي تستعمر كردستان أصدقاء وجعل العالم بأسره أعداء الشعب الكردي بينما كان الصح هو العكس تماماً، ومن أجل ذلك عقد حزب العمال اتفاقيات عديدة مع أجهزة الأمن السورية والعراقية والإيرانية، وعلى حساب الشعب الكردي في هذه الدول الثلاث بالاضافة إلى ذلك أن تركيا كانت ضمناً مسرورة من نهج وسياسة حزب العمال، كما سنرى لاحقاً، لأنه منحها المبررات لكي تدمر 4000 قرية كردية وأن تنكل بالوطنيين الكرد، وأن تكسب الرأي العام العالمي إلى جانبها، جاعلة الحركة التحررية الكردية تظهر للعالم بالحركة اليسارية الارهابية المرفوضة دولياً.

إننا نؤكد على أن تصرفات حزب العمال الكردستاني كانت في صالح تركيا لأنها حصلت على كل ماتريده من القضية الكردية محلياً ودولياً، كما أن التقرير البريطاني يؤكد ذلك أيضاً والذي نشرته جريدة الصنداي تايمز البريطانية بتاريخ 22 آب 1999، حيث يقول التقرير: أن تركيا طلبت من إحدى المؤسسات البريطانية المختصة بالمسائل الامنية مراقبة السيد أوجلان، ويقول التقرير بأن المؤسسة الامنية زودت تركيا بشريط فيديو يصور الحياة الخاصة للسيد أوجلان في منزله في مدينة دمشق، هذا وإن المؤسسة الامنية في العام 1995 عرضت على تركيا استعدادها لقتله مقابل خمسة ملايين وثلاثة أرباع المليون جنيه استرليني، إلا أن تركيا رفضت!!، أي أن تركيا كانت تريد السيد أوجلان حياً وقد تم لها ما كانت ترغب فيه.

هذا وقد قدم السيد أوجلان وجماعته خدمات كبيرة إلى مستعمري كردستان كلهم، فقد كان يقول: أنه لا يوجد ضمن حدود الدولة

السورية أي جزء من كردستان ارضاء للنظام السوري، وأن حكومة جنوبي كردستان هي خنجر في ظهر الوطن العربي وإيران وذلك ارضاء لصدام حسين وكل من النظام الايراني والتركي ايضا،كما ان السيد اوجلان صرح وكتب بأنه هو الذي خلق الشعب الكردي وغيرها من التصريحات غير المنطقية والبعيدة كل البعد عن الوطنية والانتماء الكردي، حيث يعطي الدليل ويزيل العجب على عدم موافقة تركيا على قتله.

في العام 1996 خلال زيارة الرئيس الامريكي "بيل كلينتون" لسورية انعقد اجتماع البرلمان الكردستاني في المنفى في مدينة كوبنهاغن في الدانمارك، وكنت عضواً في البرلمان آنذاك وفي يومها وقفت في البرلمان الكردستاني وقلت إن عليكم اتخاذ الحذر والحيطة من زيارة الرئيس الامريكي لسوريا الذي ينوي إقامة جسر واتفاقية سلام فيما بين سورية واسرائيل، وقلت أيضاً: إذا حصل الاتفاق السوري الاسرائيلي فهذا يعني اقامة اتفاق سوري تركي ايضا وعندها سنشاهد الخطر، ولا نريد أن نرى انهيار الثورة في شمال كردستان، كما انهارت ثورة الجنرال مصطفى البارزاني إثر الاتفاق العراقي الايراني عام 1975، أتذكر يومها أجابتني أحدى مسؤولي حزب العمال قائلة:إن ثورتنا عظيمة وليس من العدل أن تقارنها مع ثورة الملا مصطفى، فقلت لها أرجو ذلك وإنه لا يوجد ثورة عظيمة وثورة غير عظيمة في تاريخنا بل إن كل ثورة جاءت متممة لما قبلها، ولكن أثبتت الايام صحة ما ذكرته وقامت سورية بخيانة حزب العمال الكردستاني كما توقعت.

هذا ومنذ طرد حزب العمال الكردستاني من سورية بموجب اتفاقية أضنة الاجرامية فيما بين سورية وتركيا، هذا الطرد الذي كان السبب الرئيسي في اعتقال زعيمهم ولكن إلى الآن لم يقولوا أية كلمة عن سورية وما تزال سورية بالنسبة لهم شيئاً مقدساً فماذا يعني ذلك؟ وكانت مظاهراتهم تجوب شوارع المدن الاوروبية وتهتف بسقوط

"الخونة امريكا واسرائيل"!! ورافعين أعلام المطرقة والمنجل والنجمة الحمراء فلم تكن لا اسرائيل ولا أمريكا على صداقة معهم حتى يخونونهم بل كانت سورية هي التي باعتهم للأتراك وخانتهم بعد صداقة دامت 14 عاماً، على كل حال أعود فأكرر ما قلته سابقاً: إن كل حركة كردية تعتمد على أي واحد من مستعمري كردستان سوف لن تجني سوى المزيد من الآلام والخسران للشعب الكردي وحركته التحررية.

هذا لا يعني بحال من الاحوال أن حزب العمال الكردستاني كان يغوص كله في بحر من السلبيات لا بل إن له ايجابياته أيضاً: فقد استطاع تجنيد أعداد هائلة من الجماهير الكردية في الداخل والخارج، فإستطاع ولأول مرة في تاريخ الحركة الكردية أن يقوم بمظاهرة تعدادها مئة ألف متظاهر كردي في المانيا، كما أسس أول محطة تلفزيونية فضائية تغطي أوروبا وكردستان، مما عرف العالم بالقضية الكردية أكثر من قبل، هذا لا يعني ولا يعطيهم الحق أبداً بشن المعارك الجانبية ضد احزاب وحكومة جنوبي كردستان أو ضد أي حزب كردي آخر كما أنه لا يعطيهم الحق في الهجوم بالعصي والزجاج على أي اجتماع كردي في اوروبا هم لا يكونوا فيه الرؤساء كما حصل في اجتماع "خطوة نحو المؤتمر الوطني الكردستاني" المنعقد في مدينة بون في ألمانيا حزيران 1997، إذ هجم على الاجتماع حوالي مئة شخص وهم يقولوا عاش آپو (أي عبد الله أوجلان) والاستقلال لكردستان باللغة التركية وضربوا أعضاء المؤتمر من علماء وأطباء ومهندسين وفنانين وسياسيين كرد وكان بينهم أمثال الدكتور جمال نبز الذي يمتد نضاله لاكثر من نصف قرن من أجل استقلال كردستان، وكان سبب ذلك الهجوم لمجرد أن حزب العمال الكردستاني لم يكن يترأس الاجتماع!! وأعتقد أنه لو كان عشرة فقط من هؤلاء مع رئيسهم السيد اوجلان لما

وقع بالاسر في كينيا ولو كان خمسة منهم فقط يقوموا وينفذوا في شوارع استنبول بما تقوم به الحركات التحررية في شوارع وعواصم الدول التي تستعمر بلادهم لما كان حال الشعب الكردي هذا الحال، واني أؤكد بأن الكردي الوطني الشريف يكون كالاسد بوجه مستعمري كردستان ويكون أخاً وصديقاً صدوقاً مع أخيه الكردي حتى ولو أختلف معه في الرأي أما حزب العمال فكان بالعكس تماماً وهذا ما يناقض من الجذور إحدى ركائز الأمن القومي الكردي التي يجهلها أو يتجاهلها حزب العمال الكردستاني أو في أحسن الأحوال ينظر إلى الأمن القومي الكردي من خلال المصالح السياسية والحزبية، وإلا فماذا يعني تنازل حزب العمال الكردستاني للسلطات الايرانية والتركية والسورية والعراقية وبحساب وبدون حساب، ولا يقبلون حتى إلقاء التحية على إخوانهم الكرد لمجرد الاختلاف بالرأي، فحينما أعلن حزب العمال الكردستاني توقف النضال العسكري كتب الدكتور جمال نبز في جريدة "كوردستاني نوي" لسان حال الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية، واقترح أن يقوم مقاتلو حزب العمال الكردستاني بتسليم أسلحتهم للجنة مؤلفة من ممثلي كافة الأحزاب الكردية وممثل حكومة جنوب كردستان، وأن تسمح حكومة جنوبي كردستان لمقاتليهم بأن يعيشوا كسائر المواطنين في جنوبي كردستان، هاجم دراويش حزب العمال بمقالاتهم على نفس الجريدة ما اقترحه الدكتور جمال ولكنهم لم ينبسوا ببنت شفة على تسليم أنفسهم مع أسلحتهم للسلطات التركية فيما بعد!! نعم إن حزب العمال لو كان قد تنازل لإخوانه الكرد 1٪ مما يتنازل به لمستعمري كردستان لما إنهارت ثورته المسلحة ولما وقع زعيمهم قيد الاسر، وأرجو أن يستفيد حزب العمال من هذا الدرس في المستقبل، كما أرجو أن تستفيد الاحزاب الكردية الاخرى من هذا الدرس أيضا لأنهم ليسوا بأحسن حالا من حزب العمال.

الفصل الثالث

غرب كردستان المحتل من قبل الدولة السورية

أما غرب كردستان الملحق قسراً بالدولة السورية المحدثة بعد الحرب العالمية الأولى، فلم يكن حاله افضل من أجزاء كردستان الأخرى، في البداية كان المشروع الفرنسي في سورية تشكيل دولة دمشق في الداخل ودولة العلويين على الساحل ودولة الدروز في الجنوب ودولة كردية في الشمال عاصمتها مدينة حلب، وطلبت السلطات الفرنسية من الأمير جلادت بدرخان تنفيذ مشروع دولة كردية في المناطق الكردية في الجزيرة وكوباني وعفرين، وفي ذلك الوقت كان المثقفون الكرد يقطنون في المدن السورية الكبيرة وخاصة في مدينة دمشق، فطلب الأمير جلادت من المدرسين الكرد بنقل عملهم إلى المناطق الكردية من أجل التوعية والتحضير لبناء مؤسسات الدولة، فكان من المدرسين الذين نقلوا عملهم من دمشق إلى القرى الكردية في الجزيرة أمثال الاساتذة عزة فلو وراشد جلعو وابراهيم ملا والد المؤلف، ولكن السلطات الفرنسية غيرت خطتها فيما بعد وجعلت من سورية دولة واحدة وألحقت غرب كردستان بالدولة السورية بالقوة وبدون أخذ رأي الشعب الكردي بهذا الالحاق الجائر، مع أن الشعب الكردي في سوريا خلال الحكم الفرنسي تمتع بإمتيازات عديدة مثل قبول الطلبة الكرد في الكليات العسكرية بنسبة عدد نفوس الكرد وتم تخريج الكثير من الضباط الكرد الذين لعبوا دورا في الحياة السياسية والعسكرية فيما بعد انسحاب الفرنسيين من سوريا أمثال الزعيم حسني الزعيم واللواء فوزي سلو واللواء محمود شوكت وغيرهم وكذلك تمتع الشعب الكردي في سوريا بالحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي تمثلت في تأسيس الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية واصدار المجلات والجرائد الكردية، مثل مجلات هاوار و روناهي، وكان نادي كردستان بدمشق

احداها، وكان المناضل الكبير عثمان صبري والامير جلادت بدرخان من العاملين الاوائل في هذه النشاطات.

ومن اهم الكتب الكردية التي ظهرت في تلك الفترة الديوان الأول للشاعر الكبير جگرخوين واهم ما كتب في قواعد اللغة الكردية كتاب ريزمان للاديب الكردي رشيد كرد، واروع ما كتبه القائد والاديب الكبير آپو عثمان صبري في القضية الكردية شعراً ونثراً وباللغة الكردية وباسلوب بسيط ومعبرمثل "باهوز = العاصفة" و"دردين مه = همومنا" وكذلك ديوان اشعاره الذي تم طباعته فيما بعد في اوروبا بإسم "آپو" أي العم وهو الإسم المعروف به في المجتمع الكردي منذ أكثر من نصف قرن، وحينما خرج الفرنسيون من سورية وتسلّم السوريون الحكم عام 1946 سارعوا إلى اغلاق كل الجمعيات والنوادي والصحف الكردية بل صادروا كل المطبوعات الكردية من الاسواق والبيوت، ومارسوا سياسة تجاهل وجود الشعب الكردي وتنكروا لحقوقه القومية.

محاولة لإعلان دولة كردية في غرب كردستان

قام الضابط الكردي الشجاع الزعيم حسني الزعيم عام 1949 باول انقلاب عسكري في سوريا وعلى اثره تسلم رئاسة الجمهورية السورية وكلف الشهيد محسن البرازي احد زعماء عشيرة البرازي الكردية في مدينة حماه بتشكيل الوزارة السورية مع مجموعة من الوزراء الكرد والسوريين غير المعادين للشعب الكردي، واعلم رئيس الجمهورية الزعيم حسني الزعيم الامير جلادت بدرخان ليباشر نشاطاته من اجل تشكيل دولة كردية في كردستان سورية، واعطاه كافة الصلاحيات وقال له: لا تخف ولا تتردد بشئ فأنا رئيس الجمهورية ومتفق مع رئيس الوزارة على كل الترتيبات من اجل إعلان الدولة الكردية هذه الترتيبات بناء على خطة الامير كاميران بدرخان كانت تفيد بأن الدولة الكردية يجب أن يتم الاعلان عنها في الجزء الملحق بأضعف دولة، وفي ذلك الوقت

كانت سورية هي الاضعف وما تزال، فأجرى الامير كاميران إتصالاته الدولية ومن ضمنهم بدولة إسرائيل ووعدهم بإتفاقية سلام مع سورية مقابل دعمهم للدولة الكردية في سورية، (راجع كتاب الموساد ودول الجوار تأليف شلومو نكديمون ضابط الارتباط بين اسرائيل والثورة الكردية في السبعينات الطبعة الاولى بالعبرية عام 1997 والطبعة الثانية بالعربية ترجمة بدر عقيلي إصدار دار الجليل للنشر في الاردن).

ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فلم يمضي على الحكم الكردي في سوريا أكثر من ثلاثة اشهر إذ قام العقيد سامي الحناوي بانقلاب عسكري آخر اطاح بالحكومة السورية وقتل قادتها الكرد وعلى رأسهم الشهداء الأبرار الزعيم والبرازي وبعد التحقيقات التي قامت بها المخابرات السورية تبين لهم أن الأميرين جلادت وكاميران وراء انقلاب الزعيم فعملوا على تدبير خطة لإغتيالهم فاغتالوا الأمير جلادت بدرخان في 1951/7/15 بحادث مفتعل من قبل المخابرات السورية وتم ذلك بتفجير خزان المياه فوقه، فإستشهد الامير جلادت وهرب الامير كاميران من سورية منذ ذلك الحين وأقام في باريس إلى أن وافته المنية في العام 1979، رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جنانه، وبإغتيال الزعيم والبرازي وبدرخان خبت كل الآمال الكبيرة ولو إلى حين.

إلا أن حكم العقيد سامي الحناوي لم يدم سوى بضعة أشهر أيضا وانتهى بإنقلاب عسكري آخر بقيادة أديب الشيشكلي فيهرب الحناوي من سورية إلى بيروت فيقتفي البطل الكردي هرشو البرازي أثره ويقتله انتقاماً لدماء الزعيم والبرازي، وقد التقيت البطل هرشو البرازي في العام 1972 بمدينة بيروت حيث كان يقيم هناك، فروى لي ذلك الحادث.

وفي العام 1958 كان عهد الوحدة بين سوريا ومصر، ذلك العهد الذي تحدى الشعور القومي الكردي بنزعته إلى القومية العربية وممارساته العنصرية ومتنكراً لوجود الشعب الكردي وجزء من وطنه كردستان ضمن حدوده السياسية فأبدل إسم الجمهورية السورية بإسم الجمهورية العربية المتحدة، كما قام النظام الجديد بتسريح الضباط والموظفين الكرد من الجيش السوري والمناصب الحساسة ومنهم اللواء توفيق نظام الدين رئيس الاركان العامة للجيش السوري واللواء محمود شوكت قائد الجبهة السورية-الاسرائيلية وغيرهم بالمئات، ولم يكن ذلك من سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كانت له علاقات جيدة مع الجنرال مصطفى البارزاني وكانت له مواقف ايجابية كثيرة تجاه الكرد كانت إحداها ولسنوات عديدة قيام إذاعة القاهرة ببث برنامج يومي موجه للشعب الكردي وباللغة الكردية، وإن النزعة الفاشية تجاه الكرد في سوريا هي عن رغبة البعثيين الفاشيين المسيطرين على الحكم آنذاك فقد كان نائب الرئيس عبد الناصر في سورية السيد أكرم الحوراني مؤسس الحزب الاشتراكي وميشيل عفلق كان مؤسس حزب البعث العربي وبإتحاد حزبيهما تم ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، نعم إن المرحوم عبد الناصر كان قومياً عربياً ولكنه لم يكن شوفينياً وعنصرياً تجاه الشعوب الأخرى كما هو حال حزب البعث.

إبادة جماعية للأطفال الكرد في غرب كردستان

ومن الجرائم العنصرية الدنيئة التي ارتكبتها المخابرات السورية بحق الشعب الكردي في سورية في عهد الوحدة هي مجزرة سينما مدينة عامودا التي راح ضحيتها 380 طفل كردي برئ بعمر الورود وحرقتهم اثناء مشاهدتهم لفيلم عن الثورة الجزائرية 1960/11/13 وفي 28 ايلول 1961 انهارت الوحدة السورية المصرية بانقلاب عسكري فرفعت

عوائل مجزرة عامودا دعوى قضائية إلى المحاكم السورية ضد المجرمين مقترفي الجريمة الشنعاء وتم استجواب الفاعلين وهم عناصر من المخابرات السورية وكان جوابهم في المحكمة، انهم قد قاموا بتنفيذ أوامر الدولة وما هم سوى موظفين لديها، فأعلن قاضي الدولة برائتهم، وببرائتهم قدم القاضي الدليل على استمرار الحكومة السورية في سياستها العنصرية الرامية إلى اضطهاد وإبادة الشعب الكردي أو صهره في البوتقة العربية.

ان هذا العمل الاجرامي للنظام السوري يدخل ضمن جرائم الابادة الجماعية ضد الشعب الكردي وضد الانسانية، هذا النوع من الجرائم لا تموت بالتقادم، وسوف يتم نبش قبور الجناة لتقديمهم للعدالة ومحاسبة الاحياء منهم على ما اقترفوه بحق الابرياء الذين لم يرتكبوا اية جريمة سوى كونهم ينتمون للشعب الكردي.

الحزام العربي والاحصاء الاستثنائي في غرب كردستان

بالإضافة إلى تسريح الضباط الكرد وعدم قبول الطلبة الكرد في دور المعلمين والكليات العسكرية، كانت الحكومة السورية التي جاءت بعد حكومة الوحدة السورية-المصرية في العام 1961 أكثر عنصرية وطمساً للوجود الكردي لأن عناصر حزب البعث كانت على دست الحكم في سوريا كعناصر وليس كحزب، إذ اصدرت المرسوم التشريعي رقم 93 المؤرخ في 1962/8/23 وبموجبه تم إجراء احصاء استثنائي لمحافظة الجزيرة "الحسكة" في كردستان سورية أي لم يتم إجراء هذا الاحصاء في باقي المحافظات العربية وكان خاصا للمنطقة الكردية، وفي العام 1963 نفذ النظام السوري قانون الاصلاح الزراعي في كل انحاء سورية ما عدا المنطقة الكردية، لذا سعى النظام السوري لادخال نتائج الاحصاء ميدان التنفيذ بتاريخ 1966/4/10 وكانت نتيجته ان

ضاعت إسماء مئة وخمسون الف كردي من سجلات الاحصاء واصبحوا بدون جنسية سورية وصل عددهم مؤخراً بالتوالد إلى 400 ألف، وكان اغلبهم من سكان الحدود السورية-التركية -العراقية، على تلك الحدود التي كان النظام السوري ينوي اقامة مشروعه العنصري فيها والمسمى بـ"الحزام العربي" الذي يهدف إلى عزل غرب كردستان "كردستان التي تحت الاحتلال السوري" عن كل من شمال كردستان "كردستان التي تحت الاحتلال التركي" وعن جنوب كردستان "كردستان التي تحت الاحتلال العراقي" بحزام بشري عربي بمحاذاة الحدود الدولية وبطول 375 كم وعرض 15 كم ابتداء من بلدة راس العين حتى بلدة تل كوچك، وهدف النظام السوري من هذا واضح تماماً وهو إشباع رغبات الشوفينيين والعنصريين العرب وإذا لم يكن كذلك فلماذا لا يمنحونهم الجنسية السورية الآن والتي يستحقونها وحتى لو على فرض أنهم لم يكونوا سوريين كما يدّعي النظام السوري فإنهم منذ حوالي نصف قرن يعيشون في سورية وبدون جنسية ويقدمون كل الواجبات الملقاة على عاتق المواطن السوري بما فيها الخدمة العسكرية الالزامية!! وبعد حرمان الكرد من الجنسية السورية تم تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في المنطقة الكردية وبموجب ذلك صادر النظام السوري الارض من الآغوات والملاكين الكرد ولكنه حسب التخطيط العنصري لم يقم بتوزيع الارض على الفلاحين الكرد، لانهم فقدوا الجنسية السورية نتيجة الاحصاء المزيف المشار إليه أعلاه وبالتالي فلا يحق لهم الامتلاك، فأعطى النظام السوري أراضي الكرد إلى العرب الذين أوفدهم النظام السوري من مناطق الغمر ليحلوا محل الكرد من أجل تنفيذ مشروع الحزام العربي العنصري.

وفي بداية العام 1967 باشر النظام السوري تنفيذ المرحلة الثانية من مشروعه العنصري بالهجوم المسلح على القرى الكردية لإرهاب

الشعب الكردي وازاحته من المنطقة الكردية الحدودية وإسكان عناصر عربية مكانه.

وفعلاً قام النظام السوري بتنفيذ ذلك وبدأ بقرية "علي فرو" المناضلة، وتحدى سكانها المخابرات وشرطة المنطقة كلها وجلسوا أمام المصفحات والآليات العسكرية السورية وقالوا: اسحقونا واقتلونا ولكن لن نخرج من ديارنا، فاعتقل النظام السوري أكثر من مئتي كردي من تلك القرية الصامدة وكان معظمهم من النساء والاطفال، وساقوهم إلى سجن الحسكة والدماء تسيل منهم من كل جانب من شدة الضرب بأعقاب البنادق وبساطير الشوفينية العربية، ففي تلك الايام حدثت هزيمة النظام السوري في حرب 5 حزيران 1967، ورافق ذلك صمود الجماهير الكردية البطلة مما اجبر النظام العنصري السوري على التراجع عن سياسته في اسلوب تنفيذ الحزام العربي، فلجأ إلى سياسة أخرى تمثلت في اسكان العناصر العربية في المنطقة وبناء قرى نموذجية لهم بجانب كل قرية كردية واعطائهم اراضي القرية الكردية وامدادهم بالماء والكهرباء والمؤسسات التموينية وكافة الخدمات والمرافق العامة اللازمة للحياة العصرية، مع حرمان القرية الكردية من تلك الخدمات، إضافة لذلك تم تسليح العناصر العربية واعفائهم من الخدمة العسكرية بالضبط كالمستوطنات الاسرائيلية واعتبر النظام السوري المستوطنين السوريين في خط مواجهة اسرائيل الثانية كما يحلو للشوفينية العربية تسمية كردستان، فهل حقاً كردستان اسرائيل ثانية؟ أم هم بممارساتهم العنصرية يخلقون مأساة فلسطينية ثانية، هذا ومنذ العام 1967 اصبح الشعب الكردي في المناطق الكردية الحدودية بدون ارض وبلا جنسية، يسعى للهجرة طلباً للرزق، وتأمين معيشة اهله بدون ضجة ومن تلقاء نفسه.

وبعد حادثة قرية علي فرو الصامدة طفت على الجماهير الكردية

حماسة منقطعة النظير تمثلت في دعوة الشعب الكردي إلى الاضراب العام وتوزيع النشرات والبيانات المنددة بالممارسات العنصرية للنظام السوري، فقاومت المخابرات السورية هذه الانتفاضة الجماهيرية باعتقالها العديد من الكرد خلال عام 1967 وعلى رأسهم المناضل آپو عثمان صبري وإبنه هوشنك ومؤلف هذا الكتاب وغيرهم.

في اوائل شهر تموز 1972 خطى النظام السوري خطوة جديدة لازالة الوجود الكردي نهائياً بمنطقة الحزام العربي، فوجه انذاراً إلى جميع القاطنين فيها بالرحيل واخلاء المنطقة خلال ثلاثة اشهر كحد اقصى، وبانتهاء الانذار بتاريخ 1972/9/22 نشرت جريدة الثورة الدمشقية تمديداً للمهلة المعطاة "للاتراك المقيمين في القطر" –على حد زعمها- حتى نهاية الشهر الحالي لترحيلهم عن سوريا، وامعاناً في تجاهل الوجود الكردي في سوريا فقد وصف بلاغ وزير الداخلية السوري الكرد في الجريدة الآنفة الذكر بانهم أتراكاً، إسوة بالنظام التركي الذي مايزال يسمي الشعب الكردي بـ "اتراك الجبال".

وتكميلاً لهذه الحرب العنصرية على الشعب الكردي عمد النظام السوري إلى ختم العديد من المتاجر بالشمع الاحمر في مدينة القامشلي لعدم تمكن اصحابها من تسجيل متاجرهم بإسمائهم لفقدانهم الجنسية، وفي شهر حزيران 1972 وزع النظام السوري في سورية دفاتر تموينية على سكان سورية كلها من أجل شراء المواد التموينية، دون أن يكون لمئآت الآلاف الكرد المسحوبة جنسياتهم حصة فيها وذلك لكي تزداد الضائقة الإقتصادية عليهم ويهاجروا، ومن اجل تعريب المنطقة الكردية جغرافياً فقد بدل النظام السوري الإسماء الكردية لقرى المنطقة بإسماء عربية مثل ديريك - تل كوچك - چل آغا اصبحت على التوالي المالكية - اليعربية - الجوادية، (راجع لوائح اسماء القرى الكردية المعربة في كتاب غرب كردستان بالعربي والانجليزي)، ويضيق

المجال هنا لتعداد الجرائم العنصرية والقوانين الاستثنائية المجحفة بحق شعبنا الكردي، والتي تعتبر حتى الكرد الذين يملكون الجنسية السورية مواطنين من الدرجة الثانية.

بعد ان نفذ النظام السوري مشاريعه العنصرية مارس سياسة شراء اصحاب النفوس المريضة في المجتمع الكردي وشكلوا لهم تنظيمات كرتونية كردية وسمح لبعضها بنقد السلطة السورية في امور تافهة لا تمت إلى القضية الكردية بصلة وذلك من اجل ضبط الشبيبة الكردية تحت سيطرتها وتقديم تقارير شهرية بتحركاتها مع استلام رواتبهم من مراكز المخابرات السورية.

إن النظام السوري فشل في سياسة الاضطهاد والملاحقة والسجن والقمع البوليسي للشعب الكردي أمام بطولات احرار كردستان واذكر بعضاً منها:

وفي بداية عام 1969 حضرت إحدى الجلسات العلنية لمحكمة أمن الدولة السورية بدمشق التي كانت تحاكم المناضل الكبير آپو عثمان صبري(19).

واشهد للحق والتاريخ ببطولة ووطنية آپو التي لا حدود لهما حيث أعطى صورة ناصعة لبطولة عمه الشهيد شكري آغا، حيث قال له النائب العام في محكمة امن الدولة ما نوع مهامك في الحزب؟ فرد عليه آپو بصوت جرئ جهوري: "انا رئيس الحزب"، فوقف النائب العام على قدميه وضرب بيده على الطاولة التي أمامه قائلاً: "وإلى الآن انت الرئيس"، أي بما معناه انك أمامنا تقول هذا، وبدون ان يعلم ذلك النائب العام المسكين، ان آپو لم يهاب احداً قط، ورد عليه آپو مرة ثانية وبصوت أقوى "نعم إلى الآن".

واذكر أيضاً قبل تلك المحاكمة، أن زاره وفد سوري حكومي وقالوا له: "نحن نؤمن بعدالة القضية الكردية ولكن يوجد عدد من المسؤولين غير

مقتنعين، لذا نطلب منك ان تقوم بإقناعهم"، فقال لهم آپو: "إذا كنتم حقاً مقتنعين بعدالة القضية الكردية، فأنتم أقرب مني إليهم وأحق مني بإقناعهم، اذهبوا واقنعوا رفاقكم"، وأنهم لم يهدفوا من عرضهم هذا إلا تمييع موقف آپو الكردي الوطني.

ومن أجل متابعة مسيرة آپو عثمان صبري النضالية، قمت مع مجموعة من الوطنيين الكرد في بريطانيا بتأسيس جمعية غرب كردستان للدفاع عن قضية الشعب الكردي في غرب كردستان في الأوساط الدولية، ومنذ تأسيسها في عام1997 عقدت العديد من الندوات واللقاءات الصحفية والإذاعية كما افتتحت الجمعية فروعاً لها في العديد من الدول الاوروبية، ويصدر مكتب الجمعية في لندن نشرة "بن خت" Binxet لمتابعة مسيرة آپو النضالية.

في العام 1970 اعتقل النظام السوري المناضل دهام ميرو وعشرة من رفاقه وأودعتهم السجن دون أية محاكمة وبعد عشر سنوات أفرجوا عن الحاج دهام ميرو لشيخوخته، نعم هذا النظام الذي يعتقل الكرد بدون وجه حق ويمارس أبشع انواع التعذيب والاضطهاد العنصري بهم، وبنفس الوقت يستضيف الكرد من كافة أجزاء كردستان بشرط أن لا يدافعوا عن الشعب الكردي في غرب كردستان الجزء الكردستاني الملحق بالدولة السورية وحقوقه القومية والديمقراطية والانسانية.

في عام 1980 إعتقلت المخابرات السورية كل من المناضلين حميد سينو وبهجت محمد فالأول توفي بعد خروجه من السجن بأيام معدودة والثاني خرج من السجن مصاباً بعاهة عقلية مع أنه حينما حصل على الثانوية العامة كانت درجته الأولى في منطقة الجزيرة.

في عام 1993 أحرقت المخابرات السورية المساجين الكرد في سجن الحسكة المركزي، 72 منهم فارقوا الحياة بالإضافة إلى عشرات الجرحى في عملية مكشوفة من عمليات الشوفينية العربية للإبادة

الجماعية للكرد،

هذا وان شوفينية النظام السوري وصلت حدا الى انهم لم يعد يقبل بالتآخي بين الشعوب، وأتذكر مثلا على ذلك: حينما اعتقل النظام السوري خمسة من الطلبة الكرد وهم غربي سليمان ورفاقه في مدينة القامشلي كانت التهمة الموجهة اليهم هي أنهم هتفوا "عاشت الاخوة العربية الكردية" اثناء الاحتفال بعيد حزب البعث الحاكم في 8 آذار 1972، من اجل هتافهم هذا اعتقلهم النظام السوري لمدة عامين كاملين ! فهنيئاً للنظام السوري العنصري الذي لا يقبل الشعوب الأخرى اخوة له!

الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان 12-3-2004

على عادة النظام السوري المتمثلة بالغدر والوحشية كغيره من الانظمة التي تحتل كردستان بإفتعال المآسي والمصائب في وقبل الاعياد والافراح لكي يتم تحويل الفرحة إلى مأتم كضرب مدينة حلبجة بالاسلحة الكيميائية في 16 آذار 1988 اي قبل عيد النوروز، عيد رأس السنة الكردية بخمسة ايام وكذلك المذبحة التي افتعلها في 12 آذار 2004 اي قبل النوروز بعشرة ايام وكلاهما يهدفان الى تحويل افراح رأس السنة الكردية الى مأتم وكل عام سيحتفل الكرد بعيد رأس السنة وفي قلبه غصة وذكرى شهداء الابادة الجماعية الوحشية، هذا الحال ان دل على شئ فإنه يدل على ان الانظمة التي تحتل كردستان خالية تماما من اي احساس بالانسانية وان الضمير والوجدان لا محل لهما على الاطلاق.

كان النظام السوري المجرم حينما قتل شباب الكرد في مذبحة الملعب البلدي وما حوله يظن النظام السوري بأن الجماهير الكردية سوف تهرب الى بيوتها خوفا من القتل ولم يكن في حسابه ابدا ان الجماهير الكردية البطلة ان تتقدم بإتجاه القتلة فاتحين صدورهم للعيارات النارية

للنظام البعثي الشوفيني، وبدأت الانتفاضة وكسر الشعب الكردي جدار الخوف، وفي ذلك اليوم احرقت الجماهير 35 مركزا للشرطة وحزب البعث ودوائر الدولة وتم تدمير تماثيل الاسد وحقت الجماهير العلم السوري ورفعت علم كردستان، مما ادى بأحد المسؤولين البعثيين ان يقول ان ما بناه البعث في المنطقة الكردية في عشرات السنين قد تلاشى في ثوان.

بالاضافة الى الانتفاضة فإن مسلسل الاغتيالات لم يتوقف منذ تأسيس الدولة السورية ولغاية اليوم في الشوارع أم تحت التعذيب بدءً بإغتيال الامير جلادت بدرخان في العام 1951 واغتيال حميد سينو بتسميمه وكمال احمد، واغتيال فرهاد تحت التعذيب واغتيال الدكتور محمد معشوق الخزنوي 1-6-2005.

وفيما يلي نص دعوة الجالية الكردية في بريطانيا للمشاركة في مظاهرة استنكارية امام السفارة السورية بمناسبة الذكرى الرابعة للانتفاضة وسنحي ذكرى الانتفاضة وشهداءنا كل عام وبعدها سنحتفل بعيد النوروز ايضا ونخيب أمل الشوفينية العربية التي تحاول بشتى الوسائل منع الشعب الكردي من الاحتفال بعيد النوروز، العيد الوطني الوحيد للشعب الكردي:

مظاهرة ذكرى شهداء الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان بمناسبة مرور اربعة أعوام على المذبحة التي ارتكبها النظام السوري العنصري بحق شعبنا الكردي في غرب كردستان

ان جمعية غرب كردستان والجالية الكردية في بريطانيا تدعو الى مظاهرة استنكارية بمناسبة مرور اربعة أعوام على المذبحة التي ارتكبها النظام السوري العنصري بحق شعبنا الكردي في غرب كردستان، ولا يزال النظام السوري الى اليوم يمارس القتل والابادة تحت التعذيب الوحشي في سجونه ومعتقلاته أو الاغتيال السياسي في شوارع المدن الكردية، وبعضهم على شكل حوادث طبيعية تمت وكأنها قضاء وقدرا، كإغتيال

الامير جلادت بدرخان (تحت خزان المياه) والمناضل كمال أحمد ورفاقه رئيس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (في حادث سيارة مفتعل) والشيخ الدكتور محمد معشوق الخزنوي (الذي اختطفته المخابرات السورية وعذبته حتى الموت والى الآن لم يعترف النظام السوري القاتل بجريمته).

عاشت ذكرى شهداء انتفاضة 12 آذار 2004 وجميع شهداء كردستان.

إن دماء شهدائنا الابرار هي المشعل الذي ينير طريق الحرية والاستقلال.

ونحن في ذكرى الرابعة للمجزرة الوحشية التي ارتكبها النظام السوري بحق شعبنا في غرب كردستان، ارتكب النظام السوري مجزرة جديدة بحق الشعب الكردي بقتل وجرح واعتقال آخرين وهم يحتفلون بعيد النوروز في 20-3-2008، وعلى ما يبدو ان النظام السوري غير نادم على المجازر، وهو لا يزال يعالج القضية الكردية في سوريا بإسلوب القتل، حتى ولو كان الكرد يحتفلون ويرقصون، ولكن الى متى؟.

الفصل الرابع

الثورات والحركات الكردية في جنوب كردستان

ثورات الشيخ محمود الحفيد، ملك كردستان

منذ العام 1913 سعى الشيخ محمود الحفيد للاتفاق مع كامل باشا وحسين باشا ولدي بدرخان باشا للنضال في سبيل تخليص كردستان من السيطرة العثمانية واقامة دولة كردية فيدرالية، وفي تلك الاثناء أيضاً بعث بعدة رسائل إلى المسؤولين الروس حول المستقبل السياسي لكردستان.

وفي العام 1915 توجه الشيخ محمود الحفيد على رأس قوة كردية كبيرة إلى مدينة البصرة لمنع دخول الانكليز العراق، ولكنه تراجع عن البصرة بعد ان وصلته انباء عن توغل الجيش الروسي في كردستان، فعاد مع قواته إلى كردستان وصد تقدم الجيش الروسي في قاطعي پنجوين وراوندز واجبرهم على الانسحاب إلى ايران، وقد اتفق الشيخ محمود بعد ذلك مع ممثلي القوات البريطانية في بغداد بعد احتلالها أن يعترفوا بإستقلال كردستان، فإعترفوا بالحكومة التي أسسها شيخ محمود في جنوب كردستان ومركزها السليمانية واعترفوا بالشيخ محمود حاكماً عاماً لكردستان، وكانت الحكومة التي أسسها الشيخ محمود عام 1919 في كردستان أول كيان قومي في الشرق الأوسط حيث لم تكن هنالك، دولة قومية تركية أو عراقية أو سورية أو إيرانية، إلاّ أن البريطانيين غيّروا سياستهم وحاربوا ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد، وحينما وصلت القوات البريطانية إلى كردستان جرت معارك عنيفة بينها وبين القوات الكردية بقيادة الشيخ محمود، كان آخرها تلك المعركة البطولية التي دارت رحاها في مضيق بازيان حيث استشهد

فيها 200 من الثوار الكرد وجرح 80 آخرين وكان الشيخ محمود احدهم فقد جرح حينما كان يقاتل بجانب صخرة كبيرة والتي سميت فيما بعد بـ "صخرة البطل = بردي قارمان Berdi Qareman" نسبة للشيخ البطل، واَسَرته القوات البريطانية وهو جريح وحكمت عليه بالاعدام ثم أُبدل الحكم إلى النفي الى بلاد الهند خوفاً من غضب الجماهير الكردية،

وبقي الشيخ محمود في منفاه لغاية العام 1922 حيث أعيد إلى السليمانية ودخلها دخول المنتصرين واستقبل استقبالاً جماهيرياً، وأعلن في 1922/9/14 نفسه ملكاً لكردستان والسليمانية عاصمة كردستان، وفي عهده تشكلت اول حكومة كردية في القرن العشرين لإدارة كردستان حيث دامت حتى العام 1924 إذ وقع الخلاف بينه وبين القوات البريطانية، فجرت بينهما معارك عنيفة كان اشهرها معركة "ئاوباريك" في 1931 حيث كان النجاح فيها حليفاً للشيخ محمود الاّ انه وقع في كمين نصبه له الانكليز فنفي إلى الناصرية ومن ثم إلى بغداد، وبعد ذلك انتهز الشيخ محمود فرصة الحرب العالمية الثانية ففرّ إلى كردستان ولكن السلطات العراقية والبريطانية فرضتا عليه الإقامة الجبرية في قرية داريكلي القريبة من مدينة السليمانية وبقي فيها بدون حوادث جديرة بالذكر إلى ان وافاه الاجل ليلة 1956/10/9 رحمه الله، ومن المسائل الهامة التي قام بها الشيخ محمود، مناشدته لينين زعيم الاتحاد السوفيتي من اجل تقديم المساعدة للثورة التحررية الكردية، بعد ان ناشد الروس القياصرة من قبل (20).

ثورات بارزان

تتابعت ثورات وانتفاضات بارزان منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية الحرب العالمية الأولى حيث توقفت بإعدام الشيخ عبد السلام البارزاني في العام 1914م ، وتفصيل هذه الانتفاضات في بحث الطرق الصوفية في بداية الكتاب.

ومرة اخرى تابعت بارزان ثوراتها في الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين والتي كانت آخرها في جنوب كردستان في العام 1945 وفيما بعد انتقل البارزانيون وتابعوا نضالهم في جزء آخر من كردستان بمشاركتهم في قيام جمهورية كردستان في شرق كردستان عام 1946، أما في باقي أجزاء جنوب كردستان، فقد تطورت الحركة التحررية الكردية بشكل ملحوظ اثر الثورات المتلاحقة للشيخ محمود الحفيد ملك كردستان، مما ادى إلى ظهور نواة النضال السياسي، ففي السادس من ايلول عام 1930 نظمت الجماهير الكردية في شوارع مدينة السليمانية اول مظاهرة سياسية وطنية في كردستان، كما ان انقلاب رئيس اركان الجيش العراقي الضابط الكردي بكر صدقي في العام 1936 في العراق كان له الأثر الكبير في الاوساط الكردية المثقفة، حيث كان انقلابه في الواقع ثورة كردية، إذ أمر بنقل اسلحة ومعدات الجيش العراقي من الجنوب إلى كردستان، واستعان بأشهر الضباط الألمان لوضع خطة الدفاع عن كردستان، كما أنه لم يقبل في العام 1936 أي عراقي عربي في الكليات العسكرية لان الكليات قد اخذت حاجتها من المتقدمين الكرد بالإضافة الى العديد من التحضيرات التي كان يقوم بها من اجل إعلان استقلال كردستان، ولكن المؤآمرة على حياته كانت أسبق وتم اغتيال البطل بكر صدقي في مدينة الموصل قبل ان ينهي مهمته التاريخية.

هذه التطورات بإتجاه الدولة الكردية من مملكة جنوب كردستان عام

1919-1924 الى الحكومة الكردية التي اعلنها الجنرال احسان نوري باشا في شمال كردستان عام 1927-1930 الى عدة محاولات لإستقلال غرب كردستان برآسة الامير جلادت بدرخان في أعوام 1925 و 1949 الى جمهورية كردستان في شرق كردستان عام 1946 كادت ان تقضي على كل ما بنته الامبراطوريات العثمانية والصفوية واحفادهم من تهميش للشعب الكردي ولكي لا يكون للكرد اي دور على الساحة السياسية الاقليمية والدولية، لذا كان لا بد من اتفاق اعداء كردستان من أجل فصل الشعب الكردي عن بعضه وخلق اهداف محلية له تتفق وتقسيمات اتفاقية سايكس-بيكو بجعل مطالب الكرد ضمن حدود الدول المصطنعة التي تحتل كردستان، فكان لا بد لمحتلي كردستان من الاستعانة بمجموعة من الشعب الكردي تقوم بدور حصان طرواده في الحركة التحررية الكردية فكان تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني-ايران 1945، والحزب الديمقراطي الكردستاني-عراق عام 1946، وقامت بنفس أسماء هذه التنظيمات أحزاب في كل من غرب كردستان "كردستان سورية" وشمال كردستان "كردستان تركيا" بتواريخ لاحقة في الخمسينات والستينات. كما ادت هذه التطورات أيضاً إلى ميلاد حزب ژ.ك 1942 بأفكاره المعبرة عن طموحات الشعب الكردي في تحرير وتوحيد كردستان، وفي عام 1959 كان ميلاد منظمة كاژيك KAJYK التي تابعت مسيرة الثورات والحركات الكردية التي تطالب بالدولة الكردية وتطوير المجتمع الكردستاني من مجتمع تقليدي الى مجتمع الحرية والمساواة وواضعاً الأسس الفلسفية للتحرير واستقلال كردستان في كتاب "الكاژيكنامه=الرسالة الكاژيكية".

مما كان له الاثر الكبير في اندلاع ثورة 11 ايلول 1961 بقيادة المرحوم الجنرال مصطفى البارزاني، تلك الثورة التي كان لها الصدى الكبير في وجدان الشعب الكردي وفي أجزاء كردستان الكبرى وخاصة

بعد اتفاقية 11 آذار 1970 التي ادت أيضاً إلى نشوء العديد من الأحزاب الكردية في شمال وغرب كردستان، كما ان انهيارها في عام 1975 ادى إلى قيام أحزاب كردية عديدة في كل من جنوب وشرق كردستان، هذا وان الكفاح البطولي المسلح لثورة 11 ايلول 1961، الذي دام 14 عاماً من الانتصارات العسكرية الرائعة، والتعريف بالشعب الكردي عالمياً، بالإضافة إلى استقطاب كافة فئات الشعب الكردي حولها(21)، كان من الضروري توضيح تلك المرحلة وتقييمها وخاصة انهيارها عام 1975 في بحث مستقل لتقف الجماهير على الحقيقة كاملة.

الثورة الكردية في جنوب كردستان بزعامة
الجنرال مصطفى البارزاني في 11 ايلول 1961 وتقييمها

لقد حصل الشعب الكردي بانقلاب 14 تموز 1958 على أول إقرار رسمي عراقي بوجود الشعب الكردي، إذ نصت المادة الثانية من الدستور العراقي المؤقت على ان العرب والكرد شركاء في الوطن، فالتفسير القانوني للشراكة يعني الاستقلال الكامل لكل الاطراف وبالتالي الحق لأي شريك أن ينهي شراكته مع الطرف الآخر إذا ما عارضت تلك الشراكة مصالحه وسيادته، إن من لا يسرهم تواجد الشخصية الكردية المستقلة في المنطقة اخذت أقلامهم المأجورة ودسائسهم تسعّر العداء وتدعو الحكومة العراقية إلى القضاء على الحركة الكردية الانفصالية، وتروج لحل المسألة الكردية في العراق ليس عن طريق الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي بل بتجاهلها وصهر الشعب الكردي في العروبة والامة العربية، مما ادى إلى ان يقع عبد الكريم قاسم رئيس الجمهورية العراقية تحت تأثير هذه الطروحات الحاقدة حيث حاول في عدد من خطبه ان يقنع الرأي العام بأن هذه الشراكة لا تقبل القسمة كما دعم اتجاه التصادم مع مجموعة من

الاقطاعيين الكرد الذين تضرروا من تطبيق قانون الاصلاح الزراعي ومباشرتهم بتحدي قرارات الحكومة العراقية، وعليه فقد رفضت حكومة قاسم مطالب واقتراحات الحركة التحررية الكردية لتسوية الخلافات عن طريق المحادثات الثنائية ومارست الارهاب ضد الوطنيين الكرد ساعية من وراء ذلك إلى قمع الحركة بالقوة، وفي ايلول 1961 شن قاسم الحرب، فاضطر الشعب الكردي إلى امتشاق السلاح دفاعاً عن وجوده وحقه(22).

بدأت العمليات الحربية بين الثوار الكرد والجيش العراقي في 11 ايلول 1961 إذ لم تكن في البداية قوات الطرفين متعادلة ابداً، لذا لم تستطع قيادة الحركة التحررية الكردية مواجهة 30 ألف عسكري من قوات الجيش العراقي المجهزة بأحدث الآليات الحربية والطائرات والدبابات والمدافع الصاروخية الاّ بأقل من خمس آلاف متطوع كردي مسلحين بالبنادق فقط، في بداية الحملة استطاعت القوات الحكومية ان تزيح الفصائل الكردية بعيداً حيث انسحبت هذه الفصائل إلى الجبال متكبدة بعض الخسائر، ولجأ الجيش العراقي إلى الارهاب الواسع ضد السكان المسالمين آملاً قهر ارادة الشعب الكردي، بإصدار أوامر الاعتقالات والاعدامات بالجملة بحق الكرد المشتبه بتقديمهم المساعدة إلى الثوار أو التعاطف معهم، مصحوبة بغارات منظمة يقوم بها سلاح الجو العراقي على القرى الكردية وكان القصف يقتل الشيوخ والنساء والاطفال ويهلك الحرث والنسل بوحشية فائقة حولت 330 قرية كردية إلى انقاض وفقد المأوى والرزق أكثر من 200 الف كردي، غير ان انتصارات الجيش العراقي كانت مؤقتة، فبعد شهر واحد من بداية العمليات الحربية تكوّن لدى القيادة الكردية جيش تحرير يضم أكثر من 20 الف مقاتل "پيشمركه"، مما ادى إلى انسحاب قوات الحكومة عن قسم كبير من المناطق التي استولت عليها في تشرين الأول

1961. وفي ربيع 1962 قامت الحكومة العراقية بهجوم كبير وجديد على كردستان، الاّ ان هذا الهجوم مني بالفشل التام، حيث نجحت الثورة في صده وشنت هجمات مضادة.

في 8 شباط 1963 قام حزب البعث بانقلاب عسكري على حكم عبد الكريم قاسم وفي العاشر من حزيران 1963 استأنف البعثيون الحرب ضد الشعب الكردي، الاّ ان كتلة عبد السلام عارف العسكرية انتهزت فرصة التناحر في قيادة حزب البعث وقامت بانقلابها في 18 تشرين الثاني 1963 وبعد محاولات فاشلة لقهر ارادة الشعب الكردي اضطرت الحكومة إلى الاتفاق مع قيادة الثورة الكردية في 10 شباط 1964 بشأن وقف اطلاق النار، وبدلاً من تلبية مطالب الشعب الكردي، اكتفى الدستور المؤقت الذي اصدرته الحكومة في 4 ايار 1964 بالإعلان عن الحقوق المتساوية لجميع القوميات بشكل غامض مبهم، وكالعادة بعد فترة الراحة للحكومة العراقية تعود مرة ثانية لاستئناف الحرب، وعاد القتال بهجوم الجيش العراقي في 4 نيسان 1965 واستمر القتال حتى إعلان حكومة عبد الرحمن البزاز عن برنامج التسوية السلمية للمسألة الكردية في اطار الجمهورية العراقية ببيانه المذاع في 29 حزيران 1966 كان ذلك بعد فشل المساعي العراقية عسكرياً وخاصة هزيمتهم النكراء في معركة هندرين الشهيرة في شهر أيار 1966 (23) وكذلك فشل مؤآمرتهم الكبرى في شق صفوف الثورة الكردية. أما حكومة طاهر يحيى التي تشكلت اثر حرب 5 حزيران بين العرب واسرائيل أعلنت بالاقوال عن نيتها في تنفيذ اتفاقية 29 حزيران ولكنها تابعت في الواقع كغيرها من الحكومات العراقية نسف أي محاولة للاتفاق.

وفي 17 تموز 1968 قام حزب البعث مرة أخرى بانقلاب عسكري وازاح عبد الرحمن عارف عن الحكم وتسلم احمد حسن البكر السلطة

في العراق. وبعد ان فشلت حكومة البعث في العراق في حل المسألة الكردية عسكرياً، وفشلت أيضاً في زعزعة وحدة الصف الكردي اصدرت بيان 11 آذار 1970 المتضمن منح الشعب الكردي الحكم الذاتي بعد مرور مرحلة انتقالية مدتها اربع سنوات- وما كانت هذه المدة الطويلة نسبياً لتنفيذ الحكم الذاتي الاّ مؤشراً لنوايا الحكومة العراقية السيئة -وذلك من أجل القضاء على الثورة بطرق أخرى وكانت عبارة عن العمل لإغتيال الرئيس البارزاني وبذلك تعود القضية الكردية إلى الصفر من حيث بدأت، لذا لم تعمل الحكومة على تنفيذ البيان قط بل حاكت المؤآمرة تلو المؤآمرة وفشلت كل محاولة لإغتيال الملا مصطفى في حاج عمران كما فشلت محاولة اغتيال إبنه إدريس البارزاني في بغداد، ولكن ما ان انتهت المرحلة الانتقالية حتى اصبحت الحكومة من القوة عسكرياً وسياسياً ودولياً مستعدة لضرب الثورة الكردية، ومن جهة أخرى اصابت العديد من اهدافها في اضعاف الثورة الكردية وعزلها محلياً وعالمياً عن الأحزاب والدول التي كانت على صداقة مع الثورة قبل تلك المرحلة الانتقالية المشؤومة، وبإنتهائها في 11 آذار 1974 اصدرت الحكومة العراقية قانون الحكم الذاتي بشكل مبتور واستفزازي مما حمل قيادة الثورة على رفضه فأعلن البعثيون الحرب، تلك الحرب العنيفة التي دامت من آذار 1974 وحتى آذار 1975، وحينما وجدت الحكومة العراقية أن لا جدوى من مواصلة القتال أيضاً بالرغم من ابرامها معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ودعمه اللامحدود لها عسكرياً واقتصادياً واعلامياً، عادت لترتمي في احضان الغرب بعد ان كانت في احضان الاتحاد السوفيتي، فاراقت ماء وجهها وكرامتها السياسية من اجل غرض واحد وهو خنق صوت الشعب الكردي المسالم والذي يرغب في الحصول على حقه في الحياة كأي شعب آخر.

فعقد النظام العراقي اتفاقية الخيانة في مدينة الجزائر مع الشاه

المقبور محمد رضا بهلوي في 6 آذار 1975 وبموجبها تنازل العراق لايران عن كل شئ وعن كل مطمع ايراني أكان ذلك المطمع كردياً أم عراقياً أم عربياً، ابتداء من التنازل عن المرتفعات الكردية الاستراتيجية وعن نصف شط العرب، إلى التنازل عن عربستان وتسليم شاه ايران قادة جبهة تحرير عربستان الملتجئين إلى بغداد، وإلى السماح للنفوذ الايراني التغلغل في منطقة الخليج واحتلال جزر طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى، لقد كان كل ذلك من اجل ضرب حصار على كردستان والحركة التحررية الكردية من قبل دول العراق وايران وتركيا في آن واحد وكان ذلك مع استمرار الدعم السوفيتي أيضاً!. مما أجبر قيادة الثورة الكردية في جنوب كردستان عن الاعلان عن توقفها بعد صمود وانتصارات وبطولات خالدة في وجه المؤآمرات لأكثر من اربعة عشر عاماً، وغادر البارزاني الخالد كردستان وعاش آخر أيامه في أمريكا حتى وفاته في 1979/3/1، هذا وان الثورة لم تتوقف لهزيمة عسكرية وانما كانت هزيمة سياسية نتيجة مؤآمرة دولية دنيئة اشترك فيها الشرق والغرب، بالطبع المرحلة المقبلة بل قادة المرحلة القادمة في الحركة التحررية الكردية هم الذين سيضعون النقاط على الحروف، وليس بالامكان هنا وفي هذه المرحلة بالذات إلاّ استعراض نقاط الخطأ والخلل التي رافقت نشؤ وتطور ثورة 11 أيلول والتي كان لها الدور الفعال في تعثرها.

هذا وان توقف الثورة والنكسة بحاجة إلى تأمل ومراجعة ونقاش ومحاسبة ومن ثم تقييم صريح وجرئ وجديد ومن الجذور.

لقد قامت ثورة 11 أيلول بدون تخطيط مسبق لأن الحكومة العراقية قد فرضت الحرب على الشعب الكردي، ولكن خلال عمر الثورة الـ 14 عاماً لم يكن بوسع قيادة الثورة وضع برنامج قومي شامل - فقبل أكثر من مئة وخمسين عاماً اقام الامير محمد باشا الراوندزي معملاً للمدافع

خلال ثورته التي دامت اربع سنوات فقط -بالإضافة إلى مناداة ثورة 11 ايلول بالحكم الذاتي ذلك الطرح الخاطئ الميت للقضية الكردية مما حدا بالكاتب الفرنسي كريس كوتشيرا ان يعلق في كتابه الحركة الوطنية الكردية المطبوع في باريس عام 1979 في الصفحة رقم 355 على سياسة الأحزاب الكردية الداعية للحكم الذاتي لكل جزء من أجزاء كردستان على حدة وضمن حدود دول الآخرين قائلاً : إذا ما قبل الكرد بهذا الشكل، تلك العلاقات بين الظالم والمظلوم كحقيقة دائمة، فبمجرد قبولهم بالحكم الذاتي فإنهم يخسرون نصف المعركة قبل البدء بالمعركة.

نعم إن الثورات الكردية التي طالبت بالحكم الذاتي بشكل علني، طالبت وما تزال تطالب بالدولة الكردية بشكل سري عن طريق قادة الثورات الكردية فقط الذين كانوا يطالبون بالدولة الكردية واستقلال كردستان كلما سنحت الفرصة لذلك، وبهذا الصدد يقول الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية في مذكراته: أن الملا مصطفى اقترح على الولايات المتحدة في 16 آذار 1974 ما يلي:

قدم الملا مصطفى مقترحاته الاستراتيجية بخطين: تقديم مساعدة مقدارها 180 مليون دولار من أجل الحصول على حكم ذاتي حقيقي. والخط الثاني: تقديم مساعدة مقدارها 360 مليون دولار من أجل الحصول على استقلال كردستان الكامل، انظر الجزء الثالث من مذكرات هنري كيسنجر صفحة 576-596، (وقد قمت بطباعة ماكتبه هنري كيسنجر عن الشعب الكردي حوالي 20 صفحة ضمن كتاب خاص مع التعليق عليه، تحت اسم "البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية"، المؤلف).

Henry Kissinger-Years of Renewal, the concluding volume of his memories, Simon & Schuster, New York, 1999

المؤامرات الإقليمية ضد ثورة 11 ايلول

إضافة لهذا وذاك فإن محاولات المخابرات العراقية بالتعاون مع المخابرات التركية والايرانية والسورية في عدة مؤآمرات كان الغرض منها ضرب حزام نفسي حول الثورة لعزلها عن الجماهير الكردية في أجزاء كردستان الأخرى اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

مؤآمرة المخابرات الايرانية على حياة المناضل فائق امين ورفاقه في 1967، مؤآمرة المخابرات السورية في توريط الثورة بمسألة توحيد الأحزاب الكردية في سورية عام 1970 حيث كان المؤتمر الذي عقدوه في جنوب كردستان من اجل وحدة حزبين اثنين فقط وإذا بالمؤتمر يصبح أساساً لميلاد أحزاب كردية عديدة مثيرة للعجب ويعود الفضل في تمزيق الحركة الكردية في سورية الى كل من حميد درويش وصلاح بدر الدين ولا يزالا يمارسان نفس المهمة وبأساليب أخبث، أما مؤآمرة المخابرات التركية كانت على حياة المناضلين سعيد آلچي والدكتور شڤان في العام 1971 وهما من قادة الحركة التحررية الوطنية الكردية في شمال كردستان، بل هناك حالة أخطر من كل ما سبق وهي أن الثورات الكردية منذ القديم ومروراً بثورات بارزان في الثلاثينات والاربعينات بقيادة الشيخ أحمد البارزاني ومملكة كردستان وملكها الخالد الشيخ محمود الحفيد 1919-1924 والثورة الكردية الكبرى 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران وإلى جمهورية كردستان 1946 برئاسة القاضي محمد، وثورة 11 أيلول 1961 بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني وحتى الثورات الأخيرة في كل من جنوب وشرق وشمال كردستان بقيادة السادة عبد الرحمن قاسملو وعبد الله أوجلان ومسعود البارزاني وجلال الطالباني، والحركة التحررية الكردية تواجه مسألة العدوان على كردستان بمنطق خال من النظر إلى الامن القومي الكردي والمستقبل القومي للامة الكردية وبناء استراتيجية كردستانية على ان تكون كافة

المناهج الحزبية التكتيكية المطروحة في خدمتها بل واغفلت واسقطت من منطقها هذه النظرة (24).

فما من احد يستطيع ان يشك في ان هذه المواجهة بالأمر اليسير؟ وما من احد يستطيع إلاّ ان يشك ان انهاء ومعالجة القضية الكردية بالأمر اليسير؟ وأيضاً لا نستطيع إلاّ ان نشك ان الحركة التحررية الكردية استطاعت إلى الآن حل هاتين المسألتين مع ما حققته بمنظماتها وقادتها فإن التهديد ظل قائماً وما يزال يهدد بإستمرار بإبتلاع الوطن الكردي وإبادة الشعب الكردي، لذا فإن حركة التحرر الكردية مطالبة بإعادة النظر في صياغتها لنضالها وأهدافها واستخدام وسائل جديدة غير تلك الوسائل التي أثبتت الأيام والتجارب عدم جدواها.

الانتفاضة الكردية الكبرى والحماية الدولية 1991

برلمان وحكومة كردستان في المنطقة الآمنة 1992

إن من أهم أحداث القرن العشرين في كردستان هو الانتفاضة الجماهيرية الكردية في جنوب كردستان عام 1991، إذ استطاعت الجماهير الكردية غير المنظمة من تحرير كافة المناطق الكردية ومن ضمنها المدن الكبرى وفي مقدمتها مدينة كركوك وهذا ما لم تستطع الحركة الكردية من تحقيقه سابقا.

لقد اشتركت شخصيا في ثورة ايلول في جنوب كردستان كما اشتركت في الحركة التحررية الكردية في كل أجزاء كردستان والتقيت قائد الثورة الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات في مقر قيادته في جبال قنديل بقرية "ديلمان" والشهيد ادريس البارزاني في مقر قيادته في قرية "قصري" في عام 1972، واشتركت مرة أخرى في ثورة كولان في أعوام 1982 ولغاية 1984 وفي المرتين كنت في منطقة جبال قنديل ومع العلم أنه كان هناك فارقاً زمنياً أكثر من عشرة سنوات إلا أني لاحظت بأن الحركة التحررية الكردية قد تراجعت أكثر من خمسين عاماً

للوراء بدلاً من أن تتقدم، ففي السبعينات كانت الجماهير الكردية كلها ليس في جنوب كردستان فحسب بل في كافة انحاء كردستان الكبرى مع الثورة بينما في الثمانينات لم تكن تملك الثورة أكثر من ألفي مقاتل ينتمون إلى كل الفصائل والاحزاب الكردية البارتي واليكيتي والسوشياليست والشيوعي وپاسوك،لقد كنت عضوا في المكتب السياسي لپاسوك وكذلك عضوا وممثلا لحزب پاسوك في قيادة جبهة "جود" التي كانت تقود الثورة، بينما كانت السلطات العراقية تدير وتقود أكثر من نصف مليون كردي تحت السلاح، وكان الوضع هكذا حينما غادرت كردستان وتوجهت إلى أوروبا في أواخر عام 1984، بعد اصابتي بجروح على أثر محاولة اغتيال فاشلة تعرضت لها في مدينة "كرج" الايرانية من قبل بعض العملاء والجواسيس، ولكن في العام 1988 بدأت تلوح في الافق إحتمالات إيقاف الحرب العراقية-الايرانية، فبدأت السلطات العراقية بتنفيذ مخطط شامل لحرق كردستان من أجل اعتبار ضحايا الشعب الكردي من جملة ضحايا حربها مع ايران وليست جزءً من حربها العنصرية ضد الشعب الكردي فضربت الحكومة العراقية مدينة حلبجة بالقنابل الكيميائية في 16 آذار 1988 وكررت هذا القصف في مناطق أخرى من كردستان في بادينان ووادي باليسان، وفي صيف وخريف 1988 ايضا، نفذ العراق عملياته الشهيرة بإسم عمليات الانفال، كلمة الانفال مأخوذة من آية من آيات القرآن الكريم والتي يأذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين بأن يهاجموا الكفار في ديارهم ويستبيحوا نساءهم وأعراضهم وأموالهم ويقتلوا رجالهم، نعم لقد أعتبر النظام العراقي المجرم نفسه، نظامه مسلماً، واعتبر الكرد من الكفار!! فكانت نتيجة هذه العمليات أن جمع النظام العراقي 182 ألف كردي من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 12-80 عام من مختلف المناطق والقرى الكردية وتم حملهم في شاحنات وأخذهم إلى

صحاري الجنوب العراقي حيث حفرت البلدوزرات حفراً كبيرة وعديدة وتم انزال الكرد المخطوفين فيها ومن ثم تم ردمهم ودفنهم تحت التراب وهم احياء.

بالاضافة إلى هذا وذاك داهمت السلطات العراقية بيوت الشخصيات الكردية وصادرت ما لديها من وثائق على علاقة بالشعب الكردي وتراثه وأحرقوها كما أحرقوا الكثير حتى وثائق الدولة التي ترمز إلى وجود الشعب الكردي وحقوقه، وما أن جاء عام 1989 وتم التوقيع على إيقاف الحرب العراقية الايرانية حتى كانت كردستان دامية من الجراح الثخينة وحزينة على فقدان شبابها وهدم دورها وقراها، وتدمير معالمها التاريخية والعمرانية.

أما توقف الحرب فقد أدى إلى نكسة كبيرة للقوات المسلحة الكردية لجنوبي وشرقي كردستان لأن النظام العراقي كان يدعم القوات الكردية التي تحارب إلى جانبه ضد ايران وكذلك كان النظام الإيراني يدعم القوات الكردية التي كانت تقاتل إلى جانبها ضد العراق، وبالنسبة للعراق وايران اعتبرا أن دور القوات الكردية قد انتهى بنهاية الحرب فيما بينهما، فتم اغتيال عناصر قيادية من الطرفين وبموافقة ايران والعراق معا على اغتيالهم ومنهم الشهيد عبد الرحمن قاسملو والشهيد ادريس البارزاني.

ان توقف الحرب العراقية-الايرانية اصاب المنظمات الكردية بانهيار تام لذا لم تستطع من ايصال صوت الشعب الكردي وحالته المأساوية ومن ضمنها المجازر والابادة الجماعية التي تعرض لها في 1988 إلى العالم الخارجي لأنهم هم أنفسهم لم يعد لهم أي صوت.. إلا ان الجاليات الكردية والمتواجدة في الدول الاجنبية قامت بواجبها الوطني وكل منها بالاسلوب الذي تراه مناسبا فمثلا قمت أنا ورفاقي في المؤتمر الوطني الكردستاني على التركيز على شرح قضيتنا الوطنية التحررية

وارسال آلاف الرسائل والتقارير الى منظمة الامم المتحدة والدول الكبرى، وقد اثمرت بعضها مثل قضية اختطاف النظام العراقي لـ 8000 كردي بارزاني، وعلى أثر الادعاء الذي رفعته الى الامم المتحدة، قامت الامم المتحدة بدعوتي رسميا الى مقرها العام في مدينة نيويورك وقد لبيت الدعوة وحضرت الجلسة الخاصة بإختطاف البارزانيين، وبعد ساعات طويلة من التحقيق معي من قبل سبعة من رجال القانون الدوليين المخضرمين والمنتمين الى جنسيات مختلفة، والنتيجة كانت ان كسبت الدعوى وعلى أثرها تم وضع العراق في لائحة الدول التي تنتهك حقوق الانسان في العالم، مع العلم كان العالم كله ومن ضمنهم امريكا مع العراق في حربها ضد ايران، وكنت الوحيد ضد العراق ومع ذلك فقد كسبت الدعوى ولا أقول بأني كنت الاقوى ولكني كنت صاحب قضية عادلة، وكذلك في اوروبا وفي كافة دول العالم قام الكرد بالمظاهرات امام مقرات الامم المتحدة والدول الكبرى وكذلك امام السفارات العراقية وبأحتلال بعضها مثل السفارة العراقية في لندن حيث رمى الشباب الكرد وثائق السفارة العراقية من نوافذها الى الشارع العام واصبحت الوثائق العراقية في متناول الجميع ومن ضمنها عقود شراء اسلحة وبشكل خاص السلاح الكيميائي، وساد هذا الوضع الثوري الافرادي اليائس في الخارج واستمرار الوضع المأساوي الحزبي البائس في داخل الوطن لغاية عام 1990 الى ان ارتكب النظام العراقي الخطأ الاحمق باحتلاله دولة الكويت، فوقف العالم وجيوشه واعلامه كله بوجه النظام العراقي وفضح جرائمه ضد الكويتيين وبدأ ينبش ماضي النظام وجرائمه بحق الشعب العربي والشعب الكردي في العراق، ولأول مرة أظهر الاعلام الغربي جرائم النظام العراقي بحق الشعب الكردي، وحتى الرئيس الامريكي جورج بوش ذكرها في خطابه قائلاً: لا يمكن نسيان صورة تلك المرأة الكردية وهي تحتضن طفلها لتمنع عنه تأثير القنابل

الكيميائية (معتقدا الشهيد عمر خاور "امرأة" بزيه الكردي الفضفاض!)، وطلب الرئيس الامريكي في خطابه من الشعب الكردي الجريح الانتقام والهجوم على مواقع النظام العراقي في كردستان، وبتلك الكلمة وبلمح البصر هجمت الجماهير الكردية ومن ضمنهم النصف مليون كردي المسلحين من قبل النظام العراقي نفسه وتم الانتقام من كل القوات العراقية وتم تكنيسهم من كردستان، إلا أن بعض الكرد أرادوا متابعة هذه العملية إلى الجنوب وتحرير العرب وخاصة الشيعة في الجنوب إلا أن ذلك لم يكن من ضمن الخطة الامريكية وكذلك لم تقبل السلطة الامريكية أن يسيطر الشيعة على حكم العراق لأن ذلك سوف يؤدي إلى تحالف ايراني معهم وهذا ما دفع الغرب خلال الثمانية أعوام من الحرب العراقية الايرانية إلى العمل لكي لا يحصل شئ من هذا القبيل، فأعطى الامريكان الضوء الاخضر لصدام حسين لضرب الزحف الكردي إلى الجنوب العربي فأرسل العراق طائراته محملة بدخان وغبار شبيه بدخان وغبار القنابل الكيميائية، وحينما أطلقها باتجاه كردستان، نزح الشعب الكردي عن مناطقهم والتجأوا إلى الجبال المحاذية للحدود الايرانية والتركية وتخطوا الحدود الدولية وأصبحت تسمى في تاريخ النزوح بأنها أكبر وأسرع نزوح بشري حصل لحد الآن، فيقول أحد المسؤولين الاتراك أنه شاهد نزوح آلاف النازحين ولكنه لم يشاهد أن شعباً بكامله ينزح عن أرضه وبلاده ولأول مرة تخرج القضية الكردية في العراق من قمقمها وتصبح قضية دولية وليست قضية عراقية.

وهذا ما جعل القضية الكردية ان تتصدر الصفحات الاولى في الصحافة الدولية وكذلك الاخبار والتعليقات والتحليلات السياسية لأشهر الكتاب الدوليين في الاعلام المسموع والمرئي والمكتوب خلال شهري آذار ونيسان 1991 وقامت بتصوير مأساة الشعب الكردي بأطفاله وشيوخه يموتون

بين ثلوج الجبال الشاهقة من البرد والجوع، كما قام الكرد في العالم الخارجي بتضامنهم مع النزوح الجماعي هذا بالمظاهرات والاعتصامات أمام السفارات الامريكية والبريطانية مع الاضراب عن الطعام من أجل الضغط على الدول الغربية لكي تتدخل وتضع حداً لهذه المأساة وقد كان رفاقنا، رفاق المؤتمر الوطني الكردستاني مشتركين في كل هذه المظاهرات والاضرابات عن الطعام ورافعين علم كردستان، فعلى سبيل المثال: كنت مع رفاق المؤتمر حاملين علم كردستان أمام السفارة الامريكية في لندن وكل يوم كنت أدخل السفارة الامريكية ومعنا علم كردستان، ونقدم رسالة إلى الرئيس الامريكي جورج بوش نطالبه بالتدخل السريع، والرسائل كانت يوماً للترجي ويوماً كانت للتوبيخ على التباطؤ في ارسال قوات دولية وانقاذ الشعب الكردي، ودامت هذه الحال عدة أسابيع حتى تدخلت القوات الغربية وقدمت الحماية للشعب الكردي عندها فقط توقفت الاعتصامات ولكن الاعلام الغربي بقي مستمراً في مساندة الشعب الكردي إلى أن ذهب قادة المنظمات الكردية إلى بغداد وقاموا بتقبيل المجرم صدام حسين عندها توقف الاعلام أيضاً عن الحديث عن مأساة الشعب الكردي، لأن زعماء الكرد قد اتفقوا مع قاتلهم ولا داعي لأحد أن يتدخل ويدافع عنهم!!

فكان تأثير ذلك على السياسة الدولية سلبياً، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أعلن السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية في مؤتمر حزبه في العام 1991 بأنه يؤيد استقلال كردستان نعم الاستقلال.... ولكن قادة الأحزاب الكردستانية في جنوب كردستان أعلنوا تمسكهم بالحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية والتقرب من صدام حسين، مما جعل السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية التنازل عدة مرات عن مسألة استقلال كردستان Independence for Kurdistan إلى اعتبار كردستان منطقة حرة Free Zone وثم تنازل إلى أقل

فيما يسمى بمأوى آمن Safe Heaven وثم أصبحت كردستان تسمى بمنطقة خالية من الطيران No Fly Zone مما جعل السيد جون ميجر يقول في رسالته الجوابية التي وجهها إليّ في 1992/5/1 بما معناه أنه لا يستطيع العمل من أجل استقلال كردستان لأن قادة المجتمع الكردي قد اخبروه بأن ما يطالبون به هو الحكم الذاتي فقط.

إلا أن المجتمع الدولي تأثر بالحدث وفرض على حكوماته التدخل واعتبار كردستان منطقة حرة وآمنة، وبموجبها تم إجراء انتخابات برلمانية تحت اشراف الامم المتحدة وفي آذار 1992 عقد البرلمان الكردستاني أول جلساته وبعدها تشكلت الحكومة والادارات الكردية بعد أن انسحبت الادارة العراقية بشكل فعلي ورسمي، ومع كل التقصير الكردي في إثبات الوجود، فدعوة حكومة الولايات المتحدة للقيادة الكردية والإجتماع رسمياً معها هذا يعني أن الولايات المتحدة بحاجة للكرد وبهذه الحالة يجب على القيادة الكردية مطالبة الولايات المتحدة بفتح مطار كردي، وجعل خط العرض 36 يتناسب مع ضم الموصل وكركوك وخانقين ومندلي إلى المناطق المحررة، ورفع علم كردستان، إصدار عملة كردية وبنك كردستاني مركزي، واستثمار البترول والاستعانة بالخبرات الاجنبية لبناء الاقتصاد الكردي، وغيرها من المسائل الهامة، ومع كل التقدير لظروف القيادة الكردية الصعبة من قبل الدول الاقليمية إلا أنه ولا شك بداية عصر جديد والكردي يحكم نفسه بنفسه وتتجه كردستان شيئاً فشيئاً نحو إعلان الدولة الكردية المستقلة بحكم الامر الواقع، وإذا تم تحاشي الصراع الكردي الداخلي فإن دولة كردستان شئ حتمي ليس فقط لجنوبي كردستان كما هو الآن تسير بهذا الاتجاه بل ستكون الدولة شاملة لكل الاجزاء الكردستانية.

الباب الرابع
القضية الكردية فكرياً وسياسياً وتطبيقياً

الفصل الأول
الحلول المطروحة للقضية الكردية
الفصل الثاني
مهمات الحركة التحررية الكردية
الفصل الثالث
كردستان والسياسة الدولية
الفصل الرابع
كورديتي شعار الحركة التحررية الكردية
الفصل الخامس
الدعوة للدولة الكردية، لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟
الفصل السادس
المؤتمر الوطني الكردستاني أداة قيام الدولة

الباب الرابع

القضية الكردية فكرياً وسياسياً وتطبيقياً

الفصل الأول

الحلول المطروحة للقضية الكردية

نتيجة لاحتلال كردستان وكرد فعل منطقي قامت الثورات والانتفاضات الكردية المتلاحقة في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين، إلا أن رد فعل الدول التي تحتل كردستان كان وحشيا ولم يقل وحشية عن هولاكو وتيمورلنك وغيرهم وذلك بإرتكابهم جرائم يندى لها جبين الانسانية، فكان منها عمليات الإبادة الجماعية والتهجير الجماعي للكرد في شمال كردستان بعد الحرب العالمية الأولى وكذلك الابادة الجماعية للكرد في جنوب كردستان خلال الحرب العراقية-الايرانية والتي كان بعض منها: احتجاز 5000 كردي فيلي عام 1980 وقتلهم فيما بعد، واختطاف 8000 كردي بارزاني في عام 1982 وقتلهم ايضا فيما بعد، وعمليات الابادة الجماعية بالسلاح الكيميائي في حلبجه التي تزيد على 5000 ضحية وكذلك كرر النظام العراقي قصف الكرد بالسلاح الكيميائي في منطقة بادينان ووادي باليسان وگرميان وسردشت وآخرها كانت عمليات الانفال التي كانت ضحاياها تزيد عن 182000 كردي عام 1988 بالإضافة إلى تهديم أكثر من عشر آلاف قرية كردية في كل من شمال وجنوب كردستان، مما جعل بروز أهمية ايجاد حل عادل ودائم للقضية الكردية لأن وضع الحلول السليمة لهذه المسألة باتت من الأمور الأولية والملحّة، وقبل البدء في شرح تفاصيلها لابد من توضيح بعض الحلول المطروحة حالياً:

١- حلول الدول التي تستعمر كردستان:

إن حلول وسياسة الدول التي تستعمر كردستان ومن ورائها الدول

الطامعة في شراء الخامات وبيع المصنوعات، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الكردية وغير الكردية، تسير جميعاً في خط واحد ألا وهو "لا للدولة الكردية ولا لكردستان الحرة المستقلة"، وإن اختلفت في بعض المسائل التكتيكية، فتطبيق مخططات التمثيل والانحلال القومي والتطهير العرقي على أساس تهجير وصهر الشعب الكردي في بوتقة القوميات الأخرى تجري على قدم وساق كما هو ظاهر لكل ناظر ومتتبع للقضية الكردية، فالشعب الكردي يتعرض لهذا الصهر والتمزيق منذ سنين عديدة وفي جميع أرجاء كردستان ومن قبل جميع الحكومات المستعمرة لها، كما هو الحال في مشروعي الحزام العربي والحزام الأخضر في كل من كردستان الملحقة بدولتي سورية والعراق، إن ما حصل لشعبنا الكردي في جمهورية كردستان الحمراء الملحقة بالاتحاد السوفيتي حينما أمر ستالين بحل الجمهورية وإلحاق عاصمتها لاچين بجمهورية أذربيجان وتهجير سكانها وتوزيعهم على تسع جمهوريات سوفيتية منذ عام 1930 مثال آخر لتلك المخططات الشريرة.

٢- الحل الكردي:

هناك من يطالب الحكومات المستعمرة بمعاملة الشعب الكردي معاملة انسانية وأن يتمتع بحق المواطنة في تلك الدول المستعمرة.

وهناك من يدعو إلى تشكيل تقسيمات إدارية تضم وتجمع الألوية والمحافظات الكردية فيها والسماح بالرقص والموسيقى والفولكلور الوطني الكردي تحت إشراف الدول المستعمرة لكردستان، وهناك من تمادى- حسب تعبير المستعمرين -في المطالبة بأكثر من الرقص، -تحت مسميات عديدة كـ«الإدارة المحلية » و« الحكم اللامركزي » وكان أشهرها « الحكم الذاتي » بإطره العديدة « الحكم الذاتي المجرد أم الحقيقي أم الكامل أم الناقص والمبتور » وأخيراً ظهرت « الفيدرالية »

وحتماً سيكون لها- عاجلاً أم آجلاً -أطرها أيضاً، وستبقى مطلباً كردياً حتى تكتشف جماهير كردستان عقمها كسابقاتها لأنها لا تختلف عن غيرها، طالما محصورة كلها ضمن حدود الدول المستعمِرة لكردستان فهي كلها حكم ذاتي، وتغيير الاسماء والتلاعب بالألفاظ ماهو إلاّ لذر الرماد في العيون، لأن المطالبة حتى بإمبراطورية كردية ضمن الحدود السياسية لهذه أو تلك الدولة المستعمِرة لكردستان ما هي إلاّ تجسيد للحكم الذاتي أيضاً.

فكان من صميم واجبي الوطني بيان الأحداث الأليمة التي عاشها شعبنا الكردي والذي ما يزال يعاني منها الأمرين، حيث لم يكن السبب في هذه المعاناة التهاون في أداء الواجبات أو التقصير في تقديم التضحيات أبداً، وإنما السبب يكمن في الطرح الخاطئ للقضية الكردية، فثورة 11 إيلول 1961 حصلت على الحكم الذاتي بأقل من عشرين ألف پيشمركه عام 1970، ولكنها لم تستطع الحفاظ عليه بأكثر من مئة وخمسين ألف پيشمركه عام 1975، فهل يتذكر العاملون من أجل الحكم الذاتي اليوم بما أتت به تجربة بيان 11 آذار 1970 على الشعب الكردي من نتائج، فإن لم يتذكروا فدعوني أذكرهم إن كانوا قد نسوا، أو تناسوا، فإن الذكرى قد تنفع المؤمنين:

- في العام الأول لبيان آذار التاريخي ! قامت الحكومة العراقية بتهجير أربعين ألفاً من أبناء شعبنا الكرد الفيليين إلى إيران وصادرت ممتلكاتهم وأموالهم واحتجزت ابناءهم لكي لا يفتحوا افواههم في الخارج.
- قامت السلطات العراقية بتفجير مؤسسات الثورة الكردية في الموصل وسنجار وخانقين بالإضافة إلى المحاولات المتكررة لاغتيال اعضاء وممثلي الثورة في بغداد وغيرها من المدن والمناطق.

- محاولات عديدة لاغتيال قائد الثورة الجنرال مصطفى البارزاني والشهيد ادريس البارزاني.
- كما اغتالت فعلاً العديد من المناضلين وقادة الثورة.
- اعتقلت الآلاف من كافة فئات الشعب الكردي وقتلت العديد منهم تحت التعذيب الجسدي امثال الكولونيل الشهيد حسين شيرواني.

صرف النظام العراقي ملايين الدنانير لشراء الذمم المريضة ودس المخربين في تشكيلات الثورة السياسية والعسكرية.

- كما قامت الحكومة العراقية ايضاً في ظل فترة تنفيذ الحكم الذاتي لكردستان بعزل الثورة عن اصدقائها، فأغرت بعضهم بمعاهدات الصداقة والعقود التجارية السخية كالاتحاد السوفيتي وأغرت آخرين بكراسي في وزاراتها الكرتونية كالحزب الشيوعي العراقي.
- بالاضافة إلى هذا وذاك أغرقت السلطات العراقية المكتبات في كردستان بكل انواع الكتب الماوية والتروتسكية وذات النجمة الحمراء وغيرها من كتب الحشو الفكري التي لا تجد لها اي اثر في مكتبات بغداد، هادفة من ذلك اشغال الجماهير الكردية بمسائل جانبية لا تمت إلى جوهر القضية الكردية بأية صلة.

ألم تكن تجربة بيان 11 آذار 1970 للحكم الذاتي جديرة بالدراسة،

انها التجربة العملية والاكثر وضوحاً واثباتاً في ان الحكم الذاتي قضية فاشلة، فمسألة الحكم الذاتي كانت تتأرجح ضمن معادلة كاملة الاطراف، ففي ضعف الحكومة المركزية تتم الموافقة على الحكم الذاتي وعندما يشتد ساعدها تقول: لا للحكم الذاتي، وهكذا توالت الأحداث وإذا لم نقم نحن الكرد بالتغيير فإنها ستتوالى بلا نهاية وإلى الابد، وقد جاء في القرآن الكريم :لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما

بأنفسهم.

وأظنكم تذكرون حينما كان النظام العراقي على وشك أن يعلن عن منح الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان إثر مفاوضاته مع الاتحاد الوطني الكردستاني في العام 1984، إلاّ أنه تراجع عن ذلك اثر زيارة قام بها رئيس النظام التركي الفاشي « كنعان ايڤرين » إلى بغداد حيث أجهض تلك المفاوضات.

إن أعداء شعبنا الكردي مختلفون فيما بينهم ولكنهم متفقون بعدائهم للشعب الكردي وعلى خط واحد منذ إقتسام كردستان الأول فيما بين الامبراطورية الفارسية والامبراطورية العثمانية إثر معارك عديدة بين الامبراطوريتين وتوقيعهما معاهدة ذهب "زهاو" عام 1639م بشأن رسم حدودهما الدولية، والإقتسام الثاني بموجب اتفاقية سايكس-بيكو عام 1916م تلك الاتفاقية التي اقتسمت ممتلكات الدولة العثمانية حليفة المانيا المهزومة في الحرب العالمية الأولى، فجزأت بريطانيا وفرنسا ممتلكات الامبراطورية العثمانية فيما بينها كمناطق نفوذ وأوجدوا العديد من الدول العربية بالإضافة إلى دولتي ايران وتركيا وكنا نتمنى لو فعلوا ذلك بكردستان أيضاً وأوجدوا أكثر من دولة كردية إلا أنهم فعلوا ما لم يخطر على فكر أحد، فجزأوا كردستان إلى عدة أجزاء وقدموا كل جزء من كردستان كهدية إلى دولة مصطنعة مجاورة ولم يخبروا هذه الدول التي حظيت على جزء من كردستان، بأنه جزء من كردستان بل قالوا لهم بأن هذا الجزء الكردستاني هو جزء لا يتجزأ عن وطنهم السوري والعراقي والتركي والايراني.... ولم يتركوا للكرد شبراً واحداً من أرض كردستان لتكون تحت الحكم الكردي وذلك بمؤآمرة ملؤها الاجحاف والحقد واللؤم الذي لم يعرف التاريخ مثيلاً لها، والأنكى من ذلك أن هذه الدول التي تم إلحاق كردستان بها تعتبر اليوم هذه الأجزاء جزءً من أوطانها!!،

وبذلك ما ضاعت كردستان من بين الدول المستقلة فحسب بل ضاعت بين الدول الواقعة تحت الاحتلال والاستعمار، لأن الاستعمار كالاستعمار البريطاني في الهند الذي أبقى للهند اسمها ولغتها وعاداتها، إلا أن الدول التي تحتل كردستان لا تقر بوجود كردستان ضمن اراضيها، وبذلك يمكننا اعتبار كردستان من البلاد المسروقة والمغتصبة.

فليس لدينا أمام إتفاق الدول -التي اغتصبت أو سرقت كردستان- هذا الاّ الإتفاق وفي خط واحد أيضاً، لأن مستعمري كردستان سيقاوموا أي حق كردي أكان هذا الحق دولة كردية أم حكم ذاتي، فيدرالى أو كونفيدرالي وعليه لن يسمحوا لنا بالحصول على الحكم الذاتي بأي حال من الاحوال لأنهم يعلمون جيداً بأنها لن تكون سوى مرحلة للإستقلال، وإذا سمحوا بالحكم الذاتي أو الفيدرالية- على فرض الإستحالة -فهل يستحق الحكم الذاتي كل هذه المآسي المريرة والتضحيات العظيمة، حيث لم يكن الحكم الذاتي حقاً قومياً ابداً وانما هو حسب التعريف القانوني مجرد تقسيمات إدارية لمجموعة من المحافظات لها سمات جغرافية أو إقتصادية متميزة، إذ أن توحيد محافظات وألوية تلك المنطقة تحت إسم المحافظة الكبيرة أو منطقة الحكم الذاتي فقط هو لتسهيل إدارتها لا أقل ولا أكثر، ان الحكم الذاتي ما هو إلاّ دس دنئ ابتليت به الحركة التحررية الكردية، وإن مستعمري كردستان دسوا هذه الدسيسة في الحركة التحررية الكردية لتبقى الحدود التي اصطنعوها كما هي عليه، ومهما اشتدت الثورة الكردية قوة ستكون نهايتها القصوى حكم ذاتي أو فيدرالية تابعة للحكومة المركزية وضمن حدودها السياسية التي تم تجزئة كردستان بموجبها، وبقدرة قادر أصبح الهدف الاستراتيجي للدول التي تستعمر كردستان والهدف الاستراتيجي للحركة الكردية واحدا وهو المحافظة على الحدود السياسية للدول التي تحتل كردستان، فالمهم في الأمر ليس

شتم الاستعمار ووصفه بأبشع الصفات والنعوت بل المهم في الأمر اننا نحن الذين ندّعي حماية الشعب الكردي ان لا ننادي بما تنادي به الدول التي تحتل كردستان، فمناداتنا بفتات الحقوق لكل جزء من أجزاء وطننا ضمن الحدود السياسية للدول المستعمرة لكردستان يعني إننا قد ثبتنا بأيدينا نحن الكرد تلك الحدود التي رسمها الإستعمار وفصل بها أقاليم كردستان بعضها عن بعض، إضافة لهذا وذاك فشعارات فتات الحقوق قد حرمت الشعب الكردي من الدعم الدولي، اولاً لأنها قد أفهمت اصدقاء كردستان بأننا لسنا شعب كردي يطالب بالاستقلال وإزالة حالة الاستعمار عنه.

ثانياً أفهمت المجتمع الدولي بأن القضية الكردية هي قضية داخلية ضمن حدود عدة دول هنا وهناك، وبذلك لا يحق للمجتمع الدولي التدخل في شؤون الدول الداخلية!

ثالثاً إن المجتمع الدولي يبني سياسته الخارجية على أسس إقتصادية بحتة، ففي حالة الحكم الذاتي يعني تدريس اللغة الكردية في المدارس والجامعات فهذا لا يؤثر على السياسة الدولية قيد شعرة، أما في حالة مطالبتنا بدولة كردية مستقلة هذا يعني اننا اصبحنا مالكين لخيرات وطننا كردستان حيث البترول احداها على سبيل المثال يخرج من باطن كردستان أكثر من عشرين مليون برميل بترول يومياً عندها فقط تتحرك السياسة الدولية لصالحنا.

لربما لا تعجب هذه المنطلقات بعض حاملي الافكار والمبادئ المسبقة الصنع فيوصموها بكليشات اليمين والتطرف والشوفينية، لكننا سنجيبهم سلفاً بان الشوفينية لم تكن في يوم من الايام صفة للمحكوم بل هي صفة الحاكم ولم يعرف التاريخ شعباً مسحوقاً ومهضوم الحقوق وشوفينياً في آن واحد، أما التطرف، فأين التطرف في مناداتنا بالحق الطبيعي الذي تتمتع به كافة امم الارض، اننا لا ننادي بأكثر منهم

فإذا كنا بذلك شوفينيين ومتطرفين فان امم الارض جميعاً قد سبقتنا في التطرف والشوفينية بتشكيل دولهم الخاصة بهم، أما من جهة اليمين فاننا نقول لهم ليذهبوا ويقرؤوا نظريات اليسار جيداً وليعلموا اننا ننادي بحق تقرير المصير للشعب الكردي والانتقال به من مرحلة العبودية إلى مرحلة الحرية، هذا التغيير ثورة تقدمية، والثورة التقدمية هي انهاء للمظاهر القديمة البالية والرجعية المتخلفة، والانطلاق بحياة جديدة تتقدم تلك مئات السنين، هذا من ناحية، ومن الناحية الإقتصادية فإن تطبيق الحكم الذاتي لا يتجسد فيه إلاّ دعم و تأمين مصالح البرجوازية في مدن كردستان، حيث مصالحها الإقتصادية تتمثل في دوام الارتباط مع البرجوازية العربية والتركية والفارسية في عواصم الدول المستعمرة لكردستان وبذلك ان كل من يعمل من اجل استمرار كردستان تحت احتلال دول المنطقة فإنه وبلا شك يعمل من أجل تثبيت مؤامرات الامبريالية العالمية وعميل للبرجوازية المحلية العربية والتركية والفارسية،

ان الحكم الذاتي هو اسفين سياسي واقتصادي آخر في نعش الجماهير الكردية وتسخيرها من اجل مصالح البرجوازية المحلية اقتصادياً، ومن اجل مصالح البرجوازية المستعمرة لكردستان سياسياً وفكرياً واقتصادياً أيضاً، فبناءً على ذلك إن استقلال كردستان يمثل ضرب مصالح البرجوازية المحلية والمستعمرة وضربة قاصمة للسياسات الاستعمارية ويحرر الجماهير الكردية من القهر والاستغلال القومي والطبقي في آن واحد.

ناهيكم عن الديماغوجية والضبابية لدى رافعي شعار الحكم الذاتي لكردستان ضمن حدود تلك الدول المستعمرة باصرارهم على الديمقراطية، إذ يقولون : لا حكم ذاتي إلاّ بحياة ديمقراطية وهم وغيرهم يعلمون ان هذه الحكومات ليست على استعداد لتفهم ما معنى

الديمقراطية، إذ انهم يحرمون شعوبهم العربية والتركية والفارسية من ابسط حقوق الديمقراطية والانسانية، فكيف نطالبهم بالاعتراف بحقوق الشعب الكردي القومية، انه شرط لمطلب مستحيل وتعجيزي عجيب!! !ففاقد الشئ لا يعطيه، فإذا كان تحقيق الدولة الكردية صعباً فإن حماية الحكم الذاتي ضمن دول متوحشة من هذه النوعية أمرٌ مستحيل.

أنا لست ضد الديمقراطية أو استمتاع شعوب العالم بها ولكني اقول وفاء لدماء الشهداء حرام على المفكرين والقادة من ابناء شعبي ربط واشتراط تطبيق نظام ما في بلاد الآخرين ليتمكن شعبنا القراءة والكتابة بلغته القومية، فلندع شعوب المنطقة وشأنها لترى النظام الذي ترغبه- فلسنا اوصياء عليهم -ربما يختاروا نظاماً افضل من الديمقراطية، اكرر ثانية لندعهم يختاروا وندع شعبنا الكردي يختار نظامه ودولته.

ولنأت الان إلى جانب آخر من المعاناة إذ ان الكثير من الأحزاب الكردية ينادون بحقوق الشعب الكردي وبالماركسية فكراً وايديولوجية، ومعظمهم في عداء شديد لبعضهم البعض، بل إن كثيراً منهم يعتبرون الأحزاب الكردية الأخرى العدو الرئيسي لهم، فأوجدوا مبررات العداوة فادّعى البعض بالماركسية وبعضهم بالماركسية اللينينية وآخرين بالماركسية اللينينية التروتسكية، أو بالماركسية الماوية أو بالماركسية اللينينية خط انور خوجا رئيس ألبانيا السابق و...إلخ.

كنت اتوقع اثر ظهور الرياضيات الحديثة ان تظهر أحزاب كردية تنادي بها وتتهم بالرجعية والعمالة كل من يعمل بنظريات العالم الرياضي الأول فيثاغورس، المهم بالأمر ان يختلقوا الخلاف ويعادوا إخوانهم في الوجود والمصير لمجرد إضافة كلام على كلمة الماركسية أو العلمية، وفي هذا الصدد اتذكر حادثة تاريخية في هذا الصدد، وهي

لماذا استطاع محمد الفاتح العثماني فتح مدينة القسطنطينية بعد ان عجز غيره عن ذلك، فالجواب موجود في ثنايا التاريخ المظلمة، وهو حينما قام محمد الفاتح بفتحها كان شعب القسطنطينية منقسماً على بعضه فقسم كان يقول ان الملائكة ذكور وآخرون كانوا يقولون أن الملائكة اناث، وهذا الخلاف العقائدي !! بين المتنازعين ادى بهم إلى حرب مزقت وحدة شعب المدينة وخسرت افضل شبابها وسنحت الفرصة الذهبية لأي كان من أن ينال من عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية آنذاك، وان ما يحصل مع شعبنا الكردي الان يذكرني بتلك الحادثة التاريخية، لتشابه خلافات الشعبين من حيث تفاهتها ولعدم وجود أي علاقة ما بين حماية الوطن من الغزاة وبين كون الملائكة ذكور أم اناث أو بين اعتبار تروتسكي اصوب رأياً من ماو، والانكى من ذلك ان هؤلاء الذين اختلفنا عليهم ونقتل بعضنا من اجلهم قد اخرجتهم شعوبهم من مقابرهم يحاكمونهم على ما اقترفوه من جرائم بحق الانسانية، والجدير بالذكر ان الماركسية بحد ذاتها تقول ضمن كل حدود سياسية واحدة يوجد حزب ماركسي واحد والباقون تحريفيون، فإذا كان الداعون للماركسية صادقين فليتحدوا بحزب واحد حسبما تقول الماركسية، وإذا كان الداعون لحق الشعب الكردي صادقين فليكونوا في صف واحد ككل الحركات التحررية الناجحة في العالم، هذا وقبل ان يطالبوا بنظام ديمقراطي للدول التي تحتل كردستان ليطبقوه على انفسهم اولاً ويكونوا ديمقراطيين فيما بينهم، ويقبل بعضهم البعض الآخر قبل ان يطلبوا من الآخرين الاعتراف بهم، وأن لا يفرضوا ديكتاتورياتهم على شعبهم بتلقينه الانظمة والنظريات قبل تحقيق وحدته واستقلاله السياسي كحد ادنى من متطلبات وشروط الحياة الديمقراطية.

اعزائي ابناء شعبي لا تثوروا من جرأتي على نضال رجال عظام ضحوا

بالكثير من اجل الحكم الذاتي والديمقراطية والماركسية، انني لا ألومهم ولا ألومكم فالمؤآمرة على كردستان كبيرة اكبر من ان نتصورها وذلك لتوفر الامكانات لدى اعدائنا حيث كانوا يستبقون الأحداث ويفوتون الفرص علينا دائماً. (25)

اعزائي ابناء شعبي البطل، فالحق هو الحق لا يمكننا تجزئته ونجعله نصف أو ربع حق، وعلى اساس هذا الحق الازلي والابدي كانت فكرة الطرح المبدئي للموقف الثاني على الساحة الكردستانية وهو مبدأ حق تقرير المصير بدون قيد ولا شرط وتشكيل الدولة الكردية وعلى كامل ارض كردستان، فنحن دعاة توحيد وطننا كردستان بمناداتنا بالدولة الكردية ونقول للرافضين اننا لسنا انفصاليين وانما هم الانفصاليون ودعاة انفصال أجزاء كردستان عن بعضها، هذه المفاهيم المشوهة التي يزرعها مستعمرو كردستان بذكاء خبيث في اذهان شبابنا والتي نشاهد يومياً امثلة كثيرة عليها كإعلان الحكومات المستعمرة لكردستان العفو عن المناضلين الكرد بين الحين والآخر، فهذه الحكومات تقتل وتشرد الشعب الكردي وتحرق قراه وتحرمه من ابسط حقوقه القومية والانسانية بعد أن سلبته بلاده وسيادته، بعد كل هذه الجرائم التي ارتكبوها بحق الشعب الكردي وبكل وقاحة يصدرون العفو عنه!!!.

فالشعب الكردي هو صاحب الحق في اصدار العفو عن المجرمين الذين يقتلون ابناءه وليس العكس، نعم انقلبت المفاهيم حتى كاد البعض يصدق الباطل وكاد البعض ينسى الحق.

وأخيراً وليس آخراً هناك نقطة هامة من أجل توضيح موقف الأفكار الإستعمارية التي تتمثل في زج الطاقات الكردية من أجل العمل على إيجاد نظام ديموقراطي في عواصمها أو جعل الكرد يطالبون بالجنسية السورية بدل الجنسية والهوية الكردية، أو المطالبة بحرية السيد عبد الله أوجلان بدل حرية كردستان وغيرها من الامور الجانبية والسطحية

والتي لا علاقة لها بالهدف الحقيقي للكرد وكردستان.... وكل ذلك لغرض واحد ألا وهو إلهاء الأمة الكردية والحركة التحررية الكردية عن هدفها السامي "استقلال كردستان"، فيقول الذين يدعمون موقف الدول التي تستعمر أجزاء من كردستان بأن الحصول على حقوق الشعب الكردي يمر عبر تأمين الديموقراطية، فالدول التي تستعمر كردستان سوف تمنح الشعب الكردي حقوقه لمجرد أن تصبح تلك الدول ديموقراطية، وأما مسألة المناداة بالدولة الكردية فهي- حسب إدعائهم -مجرد خيالات وأحلام.

أما موقفنا من هذه المقولة أعلاه، وبكل إختصار نقول لهم بأن كردستان ليست خيال ولا الشعب الكردي حلم ووهم بل إنهم حقيقة تاريخية وبشرية وجغرافية وثقافية ماثلة للعيان، أما الذين يسبحون في بحر لجي من الأوهام والأحلام والخيال هم الذين يعتقدون بأنه من الممكن تحويل الأنظمة الديكتاتورية الإيرانية والسورية والعراقية وجنرالات الترك الفاشيست إلى حمائم سلام وديموقراطيين .! وحتى لو تم إقامة أنظمة ديموقراطية في الدول الدكتاتورية والعنصرية التي تحتل كردستان، فمن يعتقد أن التفكير والعقلية الشمولية والأنا القومية العدوانية التي زرعتها تلك الانظمة يمكن أن تزول لمجرد إجراء انتخابات برلمانية حرة، فالحياة الديمقراطية تأتي من خلال التربية والممارسة العملية للحرية ولربما لعشرات السنين، ومخطئ جدا من يعتقد ان مفعول الديمقراطية سريع كمفعول حبة الاسبرين التي تعالج الآلام خلال دقائق... ولتوضيح أبعاد هذه اللعبة الديموقراطية الاستعمارية أكثر، هو أن معظم الدول الاستعمارية في التاريخ القديم والحديث كانوا دولاً ديموقراطية، بل بعضهم فلاسفة الديموقراطية كاليونان إلا أن اسكندر المقدوني استعمر نصف العالم، وجاء بعدهم الدولة الرومانية الشهيرة بمجلس شيوخها ومؤسساتها الديموقراطية

الأخرى، إلا أنها كانت دولة استعمارية أيضاً، وإن أكبر الديموقراطيات في العالم لها مستعمراتها هنا وهناك وماتزال باقية إلى يومنا هذا، وإن وجود من يدعو إلى ديموقراطية أنظمة الدول المستعمرة إلى اليوم، يدل دلالة قاطعة على حجم المأساة التي يعاني منها الشعب الكردي.

فالديمقراطية التي يتم إلهاء الشعب الكردي بها لا تختلف عن النظام الاسلامي والنظام الماركسي اللذين يناديان بالمساواة والعدالة بين الشعوب وقد قام النظام الماركسي في الاتحاد السوفيتي ولم يساوي بين الشعب الكردي وغيره من شعوب الاتحاد السوفيتي الذين كانوا يحكمون أنفسهم بأنفسهم ما عدا الكرد، كما قام النظام الاسلامي في ايران فقتلوا من الكرد أكثر مما قتل النظام السابق وكذلك لم يحصل الشعب الكردي على أكثر مما كان له في النظام السابق.

لذا فإن العمل من أجل الدولة الكردية هو الطريق الصحيح والسليم لمعالجة قضية كردستان المسروقة والمغتصبة ومعالجة حالة الشعب الكردي المستعبد، وبالدولة الكردية فقط يتم تعزيز وتلاحم الثوريين والاحرار الكرد مع الثوريين والاحرار العرب والترك والفرس، بهذا الحق والموقف فقط يتم التضامن بين الكرد والشعوب العربية والتركية والفارسية الصديقة، بهذا الموقف المبدئي والحق الطبيعي تعيش المنطقة حالة الامن والسلام.

اذ لا تلاحم بين المستعمِرين والمستعمَرين.

ولا تضامن بين المستغِلين والمستغَلين.

ولا امن ولا سلام بين السادة والعبيد.

فالتلاحم والتضامن والامن والسلام لا يتم إلاّ على أسس حيث نهاية العنصرية والاضطهاد القومي والاستغلال والاغتصاب والتجزئة.

الفصل الثاني

مهمات الحركة التحررية الكردية

ماهي مهمات واهداف حركة التحرر الكردية في هذه المرحلة وكيف يمكن تحقيقها؟ وما هو موقفها وكيف تستطيع اخراج كردستان من وضعها الراهن؟

هذه هي مسؤوليتنا وللجماهير ان تقيّمها وتتفهمها وفي حالة قبولها سيكون من السهل توجيه النضال العام وقيادته إلى السبل القويمة.

يتوجب على حركة التحرر الكردية أن تحدد مهماتها الرئيسية بأمانة واخلاص ووضوح في مرحلة تقتضي ان يرافق ذلك في كل عمل وخاصة ان مجتمعاً كالمجتمع الكردي تعرض لأكثر من صدمة في حياته، فزرع الثقة المتبادلة بين الجماهير الكردية وحركة التحرر هي البداية لاي منطلق نحو نضال صحيح وسليم يخدم مصالح وقضايا الامة الكردية.

إذاً الحركة التحررية الكردية مطالبة:

اولاً: بخلق ثقة متبادلة وتامة بينها وبين الجماهير الكردية وهي الاساس الذي من خلاله تستطيع ان تمارس دورها ومهماتها كاملة، ففي الثمانينات من القرن الماضي كان لدى النظام العراقي أكثر من نصف مليون كردي تحت السلاح وموالين له، بالحقيقة لم يكونوا عملاء النظام العراقي ومعادين لشعبهم بل تولدت لديهم قناعات خلال تجارب عديدة من محاربة النظام، ان الاحزاب الكردية تحارب النظام فترة من الزمن ومن ثم يذهب فلان أو علتان يتفاوض مع النظام ويتم تسليم الشعب الكردي للنظام، فالكردي فكر مليا بهذه الحالة وخرج بالنتيجة التالية: طالما نهاية الثورة هو العودة الى بغداد، فقرر أن يعود إفراديا ويوفر على نفسه قتل أبنائه وتدمير قراه، وبالتأكيد لو كانت الثورة الكردية من أجل الاستقلال لما كان هذا الكم الهائل من الموالين للنظام

أبدا، فبالعمل من أجل إقامة الدولة وعدم التنازل عنها يتم خلق الثقة فيما بين الحركة والجماهير.

ثانياً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بعد خلق الثقة بتعبئة قوى الجماهير وتوجيهها الوجهة الصحيحة بتعزيز وحشد طاقاتها وامكاناتها، لو كانت الثقة موجودة فيما بين الحركة الكردية في سوريا والجماهير الكردية خلال الانتفاضة الكبرى في 12 آذار 2004 لأستطاعت الحركة الكردية من تمكين الكورد للحصول على أعلى المستويات من حقوقهم القومية المسلوبة ولربما كانت قضية الكرد وكردستان في سورية أقوى من قضية دارفور السودان.

ثالثاً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بتجديد حيوية الشباب السياسية الثورية والقومية التحررية وتعميق دورها عملياً، لن تتجدد حيوية الشباب إلا برفع شعار الاستقلال لكردستان.

رابعاً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بدراسة واقع الفئات والقطاعات الشعبية ومشاكلها ومدى تأثير نشاطاتها في دعم ورفد قضايا التحرر وخاصة المرأة والطلبة.

خامساً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بدراسة موضوع الكفاح المسلح وواقعه الحالي وما يجب ان يكون عليه مستقبلاً كماً ونوعاً هناك في العالم حركات تحررية انتهجت الكفاح المسلح بعدد وعدة قليلة جدا وأعطت نتائج عملية أفضل بكثير من حركات تحررية أخرى بعدد وعدة هائلة.

سادساً: الحركة التحررية الكردية مطالبة باستعادة وتعزيز وتطوير وتطويع مختلف الامكانات البشرية والإقتصادية، فكرياً وعملياً في خدمة التحرير، ولا يمكن استعادتها وتعزيزها إلا بالطرح الثوري الذي قام به الشيخ محمود الحفيد ملك كردستان عام 1919-1924 والقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان عام 1946 وغيرهم من القادة

الكرد العظام.

سابعاً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بوضع مخطط للاستفادة من ثروات كردستان وفي مقدمتها المياه والبترول ووضعها في خدمة قضايا التحرير، وليس العكس كما هو الحال حتى الآن ولا يمكن الاستفادة من الثروات إلا بالدولة الكردية.

ثامناً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بوضع تصور قومي شامل وموحد على النطاقين العالمي والكردستاني ويتم ذلك عن طريق المؤتمر الوطني الكردستاني الذي دعينا له منذ 1985.

تاسعاً: الحركة التحررية الكردية مطالبة بتعريف مباشر وجرئ لاعداء واصدقاء الشعب الكردي، فالصديق هو كل من يعترف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه وبضمنه الكيان السياسي المستقل، أما العدو هو أي سلطة غير كردستانية على ارض كردستان، بصرف النظر عن الإتجاهات السياسية لأولئك الأصدقاء والأعداء.

عاشراً: الحركة التحررية الكردية مطالبة ان تكون ممارساتها النضالية ضمن تخطيط متكامل للمستقبل القومي للامة الكردية، وان لا تكون ممارساتها النضالية مجرد ردود فعل تجاه ممارسات عنصرية ضد شعبنا في أقليم أو زمان ما، فاي انحسار وتوقف للممارسات العنصرية لا يعني ابداً ان كل شئ على ما يرام ولا يعني الاّ فترة استراحة للعنصريين أو فترة تحضير لممارسات لاحقة.

احد عشر: الحركة التحررية الكردية مطالبة لا بالانتقال من مرحلة ردود الفعل إلى مرحلة التخطيط والتنفيذ لتحرير كردستان فحسب بل بالانتقال عملياً من موقع الدفاع عن النفس إلى وضع حد لإعتداءات مستعمري كردستان في عقر دارهم، إذ ان الدفاع عن النفس حق انساني مبدئي، ولا يمكن للدفاع عن النفس أن يحقق الاستقلال، أو تغيير أي واقع على الاطلاق.

اثنا عشر: الحركة التحررية الكردية مطالبة بخوض كفاح مستمر دون توقف وبلا مفاوضات الاّ تلك التي يتم الإعلان فيها عن استقلال كردستان وتحديد حدودها، وبشكل رسمي وتحت اشراف دولي وعلى ارض محايدة وخارج منطقة الشرق الاوسط.

ثلاثة عشر: الحركة التحررية الكردية مطالبة بعدم وضع أية ثقة بمستعمري كردستان ابداً، لذا عليهم عدم قبول المساعدة المسمومة من اية دولة من الدول المقتسمة لكردستان ضد اية دولة أخرى من هذه الدول، إذ ان كل اتفاقية بين مستعمري كردستان كفيلة بانهيار كردي جديد فعلى سبيل المثال لا الحصر الاتفاقية العراقية الايرانية في 6 آذار 1975 قد أنهت ثورة كردية عارمة في جنوبي كردستان، وان اتفاقهم مرة ثانية في 1989 قد أنهت الثورة الكردية في شرقي كردستان واغتيال قائدها الدكتور عبد الرحمن قاسملو، كما أن اتفاقية أضنة فيما بين سورية وتركية عام 1998 أدت إلى انهيار الثورة الكردية في شمالي كردستان واعتقال زعيمها السيد عبد الله أوجلان، فهل تكفي هذه الامثلة لأخذ الدرس والعبرة وتحاشي ذلك مستقبلاً؟

اربعة عشر: الحركة التحررية الكردية مطالبة بتعرية وكشف المتاجرين بمصائر الكرد وكردستان، فالتاريخ يخبرنا بأنه عند انهيار كل ثورة كردية يعقبها مجموعة من اصحاب ردود الفعل لتعلن أخطاء تلك الثورة وتلقي التبعة على فلان أو علان، وثم تعود هي مرة أخرى لتمثل نفس المسرحية وهكذا دواليك، أي يجب على الشعب الكردي أن يكون أكثر وعياً، وأن يكون في صفوف حركة تعبر عن ما يؤمن به، فيوفر بذلك الكثير من معاناته ومعانات كافة شعوب المنطقة، فإذا كان يؤمن بتحرير كردستان وإقامة الدولة الكردية فيجب أن يلتحق بالحركة الكردية التي تهدف إلى الدولة الكردية بشكل مباشر وبدون

لف أو دوران وإلاّ فإن معاناة الشعب الكردي لن تكون لها نهاية.

خمسة عشر: الحركة التحررية الكردية مطالبة بوضع صيغة جديدة وتنظيم قومي كردي تحرري صاحب استراتيجية ثابتة ويكون الامن القومي الكردي عمودها الفقري، وان تكون قرارات القيادة انعكاساً لارادتها، وان تكون الثورة كغيرها من الثورات في العالم كالهرم في شكلها، القيادة في رأس الهرم تستند وتستمد قوتها من قيادات وحلقات أكبر فاكبر حتى تصل للقاعدة الجماهيرية الواسعة، اقول هذا لأن ثوراتنا- مع الاسف -كان هرمها واقفاً بالمقلوب، على رأسه بدلاً من الوقوف على قاعدته، وقد رأينا كيف كان استشهاد أو انسحاب أو اعتقال قائد اية ثورة أو هبوب اية رياح كانت كفيلة بسقوطه الهرم أي سقوط الثورة والبداية من الصفر مرة أخرى، وبالتالي كان خطر التفرد بقيادة الثورة كان دائماً يؤدي إلى قرار قيام الثورة وإنهاؤها أسهل بكثير من فتح أو إغلاق دكان أو مخزن تجاري.

هذه هي المهمات الرئيسية والخطوط العريضة والاجابة الموجزة على التساؤلات العديدة والتي يتوجب على الحركة التحررية الكردية حمل اعبائها في هذه المرحلة من اجل الحاضر والمستقبل الكردي ذلك واطماع الطامعين لا تقف عند حد، لذا كان لزاماً على احرار كردستان تقييم هذه المرحلة تقييماً قومياً واضحاً لنتمكن من انتزاع النصر.

الفصل الثالث

كردستان والسياسة الدولية

كان خط التقسيم العقائدي والسياسي في الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية، يمتد على وجه الارض كله وكأنه وادي عميق لا امل لمد جسور عليه!! كان الخط يمتد من برلين والمشكلة الالمانية إلى وسط اوروبا تشيكوسلوڤاكيا وهنغاريا ثم إلى البلقان، والشرق الاوسط كردستان والقضية الفلسطينية ثم يتجه إلى آسيا بالصراع على شبه القارة الهندية والمحيط الهندي، ثم يصل إلى الهند الصينية، ثم يرتكز في النهاية على كورية، خط طويل يمتد ويتعرج وكانت الكتل على جانبيه في حالة صدام مستمر، الولايات المتحدة الأمريكية على رأس النظام الرأسمالي من ناحية والاتحاد السوفيتي على رأس النظام الشيوعي من الناحية الأخرى، وكان على بقية القوى خارج هذا التقسيم العقائدي والسياسي أن تختار لنفسها أين تقف، فنشأت الأحلاف العسكرية والكتل السياسية، وكان هناك رادع يمسك بلجام الصدام ويمنعه من الانطلاق إلى هاوية الحرب، ويقف به عند حد معين وكان هذا الكابح هو القوة النووية وتتابعت مراحل بعد مراحل، في البداية كان هناك من تصور أن وصول الصدام درجة الحرب العالمية حتى مع وجود الاسلحة النووية هو احتمال قائم، ولكن بتطور السلاح في طاقته التدميرية وفي وسائل نقله بالصواريخ البعيدة المدى وفي امكانية اخفائه في اعماق البحار وحمله على الغواصات أو توجيهه من الفضاء الخارجي بالاقمار الصناعية، تأكدت استحالة الحرب العالمية، وساعد في ذلك استراتيجية استخدام الاسلحة النووية فإنها لم تعد موجهة ضد جيوش الامم وانما إلى كل ثروات الامم، لذا ان توجيه ضربات شل وقتل مباشر إلى مراكز القوة الحقيقية لا يستطيع تحمله احد سواء بدأ بالضربة الأولى أو انتظر ان يرد الثانية،

وباستحالة الحرب النووية بين القوتين العظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بدأت الاطراف الاخرى من الكتل تدرك بدورها أن مظلة الحماية التي كان يفرضها الشريك الاكبر لن تؤدي دورها في الدفاع عنها، وأن الولايات المتحدة لا تشن حرباً إلاّ إذا كان التهديد منصبّاً على أمريكا مباشرة، وكذلك السوفيت لن يشنوا حرباً إلاّ إذا كان التهديد على الاتحاد السوفيتي مباشرة وتبين فيما بعد صحة ما قلته قبل عشرات السنين فشنت الولايات المتحدة حربها على افغانستان والعراق بعد أن هوجمت في عقر دارها في 11 سبتمبر 2001، وهكذا فان التقسيم العقائدي والسياسي الذي كان يفصل العالم إلى ناحيتين طوال عصر الحرب الباردة من العام 1945 إلى العام 1970 قد تلاشى تماماً في العام 1972 ولم تبق منه إلاّ قطعاً متناثرة وبدأت الكتل تتفكك، فبدأت فرنسا الجنرال ديغول تبحث عن وسائل أمنها الخاصة لأن أمريكا لن تحميها، وبدأت صين ماوتسي تونغ تبحث عن أمنها الخاص بها لان الاتحاد السوفيتي لن يحميها وغيرهم كثيرون، إلاّ كردستان والحركة التحررية الكردية فإنها لم تبحث عن أمنها الخاص بها وبقيت في الخطر في الميزان الدولي الجديد كما كانت في الميزان الدولي القديم، هذا وبعد ان انتقلت الدولتان الكبيرتان في عصر كندي - خروتشوف من موقع احتمال التصادم إلى موقف احتمال التفاهم، وكان اجتماع موسكو في ربيع 1972 علامة بارزة لخصها الرئيس الأمريكي نيكسون بقوله : اننا انتقلنا من عصر التصادم إلى عصر التفاوض إلى عصر التفاهم بهذا لم تعد التركيبة الدولية كتلة ضد كتلة بينهما خط فاصل وإنما أصبحت قوى متعددة: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ما زالا على القمة الدولية ولكن السلطة لم تعد مطلقة في أيديهما، فقد برزت اوروبا الغربية ككتلة وبانضمام بريطانيا لها في بداية العام 1973 نشأ مثلث باريس -

بون - لندن، كما ظهرت كتلة الصين واليابان، بالإضافة إلى ظهور كتل أخرى تبحث لنفسها عن دور يناسب قوتها كالصهيونية العالمية ومحمد رضا بهلوي شاه ايران الذي اراد التحكم بمنطقة الشرق الاوسط بإنشاء تكتل دول الخليج وفي سبيل ذلك تدخل في الشؤون الأمريكية وصرف المليارات في دعم مرشح ضد آخر في انتخابات الرئاسة الأمريكية،

أبعد الاشياء عن الظنون هو أقربها إلى الوقوع، من كان يصدق إبرام معاهدة بين ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية، ومن كان يصدق ان يتنازل حزب القومية العربية حزب البعث عن أراضٍ عربية لشاه ايران تزيد على مساحة فلسطين مقابل إطفاء جذوة الثورة الكردية، ومن كان يصدق ان تستقبل الدول الاشتراكية شاه ايران وكأنه لينين الشرق، ومن كان يصدق انهيار الشاه وجبروته أمام رجال الدين، ومن كان يصدق ان يطير الخميني يوماً ما بالطائرة من باريس إلى طهران مباشرة وعلناً وأمام نظر وسمع جيش ومخابرات شاه ايران ومن كان يصدق انهيار الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وتتفتت الى عشرات الدول وبدون إطلاق رصاصة واحدة، كل ذلك حدث ومايزال يحدث في العالم وقضية كردستان بقيت دون أن يطرأ عليها تغيير لصالحها لأن الحركة التحررية الكردية حرمت نفسها من الاستفادة من أي تغيير أو تعديل في السياسة الدولية بمناداتها بالحكم الذاتي لكردستان حيث بهذا الشعار تم اعتبار قضية كردستان مسألة داخلية ضمن بلدان الشرق الاوسط والقانون الدولي لا يسمح ولا يعطي حق التدخل في شؤون الدول الاخرى الداخلية.

ان الصراع لا يمكن وقفه لانه طبيعة الوجود ذاته، وإن أمكن التخفيف من حدته على الصعيد الدولي في القمة مخافة الحرب النووية، فان احداً لن يستطيع وقفه عند القاع، بل ان الحركة عند القاع سوف تشتد كرد فعل منطقي للقيود على القمة، إننا مقبلون على تغييرات

وصراعات قومية وطائفية وعنصرية لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، فضلاً عن ذلك أن هذه الدول لا تريد أن تجد نفسها ميادين للصراعات، لذا لن تشتبك في حرب لأي سبب خارج عن مصالحها المباشرة، بل ستبذل كل جهد للتفاهم، وتحاول حل المشاكل التي يمكن ان تهددها واهمال تلك التي لا تهددها، وان المقياس الذي تعمل بموجبه الدول الكبرى تجاه الشعوب والدول الصغرى هو المصلحة بكل ما فيها من معنى، ولقد نشرت الصحافة العالمية ما ردده آخر رئيس سوفيتي كورباشوف لرئيسة الحكومة البريطانية مارغريت ثاتشر اثناء لقائهما في لندن وقبل ان يصبح رئيساً بأيام، قائلاً كلمة الديبلوماسي البريطاني اللورد بالمرستون: ليس للدول حلفاء دائميين وانما للدول مصالح دائمة.

كما ان احد السياسيين الغربيين قال في صدد الحركة التحررية الكردية: "أنها لا تستطيع حماية مصالحنا، كما وانها تستطيع تهديد مصالحنا" بمعنى أننا نمثل حركة مهملة في حلبة السياسة العالمية، لا مصلحة لأحد في الاهتمام بشأننا لأننا لا نملك القوة التي تحمي أو تهدد كقوة مستقلة عن دول المنطقة، وعلى ما يبدو قد اخذ السوفيت بهذه السياسة مع إضافة بعض التكتيكات عليها وتتخلص بعدم تجاهل القضية الكردية نهائياً لان ذلك سيجلب له معادات وسخط الشعب الكردي إلاّ أنه سحب من يده الورقة الكردية، لأن دعم تشكيل دولة كردية سيثير عليه حكومات تركيا وايران والعراق وسورية، فكان أفضل الخيارات ما اختاره فهو بذلك يستطيع قتل عصفورين بحجر واحد أي باستخدام الحركة القومية الكردية كلما سنحت الفرصة واستدعت الظروف كوسيلة ضمن الوسائل للضغط على الحكومات التي تقتسم كردستان، وذلك بهدف انهاء أو تحجيم النفوذ الأمريكي والاوروبي واستبداله بنفوذها في هذه البلدان، وهذا ما فعله السوفييت بالضبط فمثلا أوعز السوفييت لجمهورية منغوليا (التي كانت إحدى الجمهوريات

السوفياتية) بتقديم طلب الى الامم المتحدة لبحث مسألة كردستان عام 1963 وكان بمثابة ورقة ضغط ولمجرد حصوله على ما يريد من عقود تجارية طلب من منغوليا سحب الطلب قبل عقد اجتماع الامم المتحدة.

هذا هو الوضع الدولي وان التفكير فيه ملياً يجعلنا ننطلق في مسار محدد المعالم أكثر من ذي قبل والتعرف على الهدف بأفق واضح غير مشوش، وهذا كله لا يعني ابداً عدم وجود فرصة سانحة لقيام الدولة الكردية بل بالعكس، فالفرص متوفرة دائماً، ونحن نشاهد الفرص الكثيرة التي تفلت من ايدي الدول الكبرى في العالم وما انهيار شاه ايران ونميري السودان وعدد من حكومات الاتحاد السوفيتي السابق بالمظاهرات الشعبية فقط إلاّ نماذج، وما علينا إلاّ تهيئة أنفسنا لإصطياد المبادرة والفرصة القادمة.

إضافة لهذا وكما اسلفت سابقاً ان السياسة الدولية مبنية على المصالح والمصالح فقط، ولا ثبات فيها فصديق البارحة هو عدو اليوم، وعدو البارحة هو صديق اليوم، وما على الحركة التحررية الكردية الاّ الدق والاستمرار في الدق بانتظام وصبر واعصاب حديدية، فلا بد من ان تجد من يستجيب لإصرارها، ويُفتح الباب يوماً على مصراعيه.

هذا ما كتبته عن السياسة الدولية في الطبعة الاولى للكتاب عام 1985 ولم أغير فيه كلمة واحدة واليوم وبعد مرور ربع قرن من الزمن أضيف إليها ما يلي:

كل توقعاتي في السياسة الدولية قد حصلت وخاصة في مسألة انتهاء الصراع والتصادم بين القوتين العظميين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ومجيء عصر التفاهم فيما بينهما، نعم لقد انتهى ذلك الزمان وأصبحوا متفاهمين أكثر مما توقعته، فقد تفتت الاتحاد السوفيتي إلى عدة جمهوريات وتطالب هذه الجمهوريات الانتماء إلى حلف الأطلسي الغربي، حتى أن الحزب الشيوعي الايطالي الذي يعتبر

أقوى حزب شيوعي في أوروبا الغربية حينما إستلم زمام الحكم في إيطاليا في العام 1997 لم يغير أي شئ في سياسة إيطاليا الغربية وعضويتها في حلف الأطلسي.

وكذلك توقعت حينما قلت: إننا مقبلون على تغييرات وصراعات قومية وطائفية وعنصرية لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، نعم وكما قلت قد حصل، وألخصها بما يلي:

ففي القارة الامريكية: أعلنت الارجنتين الحرب على بريطانيا بسبب جزر الفوكلاند، بالاضافة إلى اتساع الحروب الداخلية بين عصابات المافيا في معظم الدول الامريكية وخاصة الجنوبية مع الحكومات المحلية تحت ستار تهريب المخدرات أو الاتجار بالممنوعات ولكن الحقيقة في تلك الحروب هي لسحق شعوب أمريكا اللاتينية وإرادتها واستغلالها، فإحدى هذه المطارق التي تدك أمن وسلامة شعوب أمريكا اللاتينية ويستغلها لصالح الرأسمالية الدولية هو الجنرال الارجنتيني بينوشيه الذي زار أوروبا وأمريكا كثيراً حينما كان ينفذ ما يريدونه وفي كل مرة كان حاملاً في جعبته مجموعة من العقود التجارية فلم يعترض عليه أحد أما بعد أن ترك السلطة في الارجنتين وجاء إلى بريطانيا عام 1999 تم إلقاء القبض عليه لأنه جاء للمعالجة ولم يكن في جعبته أية عقود تجارية!!

أما في أوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى عدة جمهوريات بدأت كل واحدة منها بشن حرب على الاخرى كالحرب القومية بين أذربيجان وأرمينية، والحروب الدينية بين روسيا من جهة وبين كل من الداغستان والشيشان وغيرهم، وبعد تفكك يوغوسلافيا إلى سبع جمهوريات بدأت الحروب العنصرية والتطهير العرقي فيما بين الصرب من جهة وكل من كوسوفو والبوسنة من جهة أخرى، وانتهت تلك الحرب بإستقلال كوسوفو، علما بأن أوروبا وأمريكا ودولة الترك قد ساعدت كوسوفو على ذلك

الاستقلال تمشيا مع مصالحهم.

حتى شعوب بريطانيا العظمى بدأت تواجه حرباً طائفية وقومية مكشوفة فيما بين حكومة لندن المركزية من جهة وبين كل من شعوب ايرلندا واسكتلندا وويلز من جهة أخرى، بالاضافة إلى الحرب القومية لشعب الباسك في اسبانيا والحرب الدينية والقومية في قبرص والصراع العنصري فيما بين تركيا من جهة وكل من روسيا وبلغاريا واليونان وأرمينيا وسوريا من جهة أخرى.

أما في أفريقيا، فالحروب العنصرية والطائفية والقومية قد أخذت أبعاداً كبيرة ووصلت إلى حد الابادة الجماعية في الصومال وأريتريا وجنوب السودان وغربها في دارفور وشعب بيافرا في نيجيريا و رواندا والجزائر والصحراء الغربية وراواندا وغيرها.

أما في آسيا فالحروب الطائفية والقومية والعنصرية تشتد أكثر من غيرها إبتداءً من حروب شرقي تيمور في اندونيسيا وكشمير في الهند والتاميل في سيريلانكا والافغانية واليمنية والعراقية-الايرانية-الكويتية واللبنانية-الفلسطينية-الاسرائيلية ولكن أقدمها وأكثرها تعقيداً الحرب الكردية-العراقية-التركية-الايرانية-السورية، وكاد العالم أن ينساها مع كل ما ارتكبته الحكومات العراقية والتركية والسورية والايرانية بحق الشعب الكردي من ويلات ومصائب، وكل ذلك والقضية الكردية كانت خارج كل الحسابات في السياسة الدولية إلى أن إرتكب صدام حسين حماقته التاريخية في إحتلاله لدولة الكويت، عندها فقط بدأ العالم يسرد جرائمه ومن جملتها ما ارتكبه بحق الشعب الكردي، وبذلك فقط جاءت القضية الكردية على المسرح السياسي الدولي، ولكن مع الاسف الشديد بدون تواجد كردي للاستفادة من هذه الفرصة الكبرى، والكرد الى اليوم يتصرفون مثل أحدهم قد ربح الجائزة الكبرى ورفض استلامها لأنه لم يصدق.

الفصل الرابع

كورديتي شعار الحركة التحررية الكردية

لا أريد أن أجامل أحداً ولست أرغب في مهاجمة أحد، فقط اردت ان أوضح رأياً في حوار دائر أسمح لنفسي ان اضع النقاط على حروفه الحقيقية، احتراماً وكرامة وإجلالاً للمعلم الكبير الكورديتي ذلك الشعار الازلي الابدي للحركة التحررية الكردية، الذي لو كان هو المسيطر على الساحة النضالية الكردستانية لوضع حدا للمتناقشين والمتناحرين، وحرصاً على مسار التجربة التي خاضها شعبنا الكردي البطل، ولكي لا تذهب هدراً الدماء السائلة في جبال قنديل وهندرين وسهول شهرزور والدموع التي تنهمر في مهاباد وبارزان والعرق والدم الذي يسيل على تراب دياربكر والقامشلي وعفرين والصراع النبيل بين ان نكون أو لا نكون، وهذا كله في وادٍ والمحاورون والمجادلون في وادٍ آخر، ان الثوار الكرد على مر العصور بنوا الصرح الشامخ لفلسفة الكورديتي حجراً على حجر وهذه الفلسفة ليست بحاجة إلى حوار المتناقشين والمتناحرين فلمجرد أن تتسلح جماهير الشعب بها فلن يكون هنا إلاّ أمراً واحداً وهو الزحف المقدس وتطهير كردستان من أي تواجد غير كردستاني.

المطلوب من احرار كردستان إنجاز بناء الصرح الذي بناه ثوار التحرير واستقلال كردستان مستلهمين الكورديتي من تراث وواقع شعبهم الكردي الاصيل الذي يهوى الصمت ويعيش للتضحية ويموت دفاعاً عن وجوده وحقوقه وكرامته.

ولكن في هذا الزمان اصبح بعضهم ينادون بالكورديتي وتحرير كردستان بعد ان كانوا ينعتون رافعي راية الكورديتي بالتطرف والتعصب، وبقدرة قادر انقلبوا وذهبوا أبعد من ذلك بإعطاء الشهادات

بها أيضاً لمن يروق لهم ويحجبونها عن آخرين، ان جماعات مانحي شهادات الكورديتي يقومون الآن بدور انتهازي ويشوهون الصرح النبيل ويهدرون الدماء الزكية والتاريخ المجيد محاولين تغيير مسيرة التاريخ وتراث الكفاح.

ان تراث الكورديتي هو نتاج طبيعي لتجارب الثورات الكردية، وليعلم هؤلاء ان الثوار الاحرار لا يسمحون بإقتسام التراث ارثاً، ولا بفك الثورة الكردية لتباع بالقطعة في مزاد المتناقشين والمتناحرين، وليعلم هؤلاء أيضاً ان شباباً قادراً وقوياً وصادقاً ينتشر مابين البحر المتوسط والخليج مروراً بعفرين وديرسم ولاچين والسليمانية واربيل ودهوك وديار بكر ومهاباد وسنه وبختيار ولورستان، يمضي جاداً لتحقيق الأمل ويحمي أغلى التراث ويشق طريق الثورة نحو التحرير ولا يسمح لهم أن يحددوا له طريقه أو يعطوه صفاته وهويته، لأن ذلك عدوان على حق الشعب، فمن يحمل سلاح الفكر القومي الكردي التحرري (كورديتي) هو صاحب القرار بلا وصاية.

إن من ينادي بالكورديتي كذباً تفضحه ممارساته ولا يمكنه ان يوقف بأنانيته مسيرة المخلصين ولا ينجح في الإدعاء عليهم بالباطل ولا يطفئ شراهة المستعمرين بإظهار الود لهم، ليست الكورديتي دساً رخيصاً ولا تمزيقاً للنضال وإنما هي شرف رفيع وحماية شجاعة ووحدة لا تنفصم.

من يسئ بالانانية إلى الكورديتي والكرد وكردستان وإلى كل من هو نبيل وشريف ومناضل، ليس كردياً ولا يمت لهذا الانتماء بصلة.

المتضخم في ذاته والمدعي والمفتري والممزق والمنقسم، ليس كردياً.

وليسوا كرداً كهنة الكورديتي المزيفون أصحاب الصكوك ومن يخافون كشف الزيف وفتح الابواب للهواء الطلق والموقف الشجاع والدماء السائلة والعرق المسفوح.

ليس كردياً من يشكك في اصلب القوميين الاحرار وبسلوكهم والتزامهم وبمواقفهم وبما يكتبون وبما يبذلون من انفسهم مستقبلاً وهدوءاً وعيشاً كان يمكن ان يكون ناعماً.

ليسوا كرداً هؤلاء الذين هم تجار سوق المال والاعمال أثرياء مشاريع ومقالات الكورديتي العاملون في بورصة الحروف التي هي بلا رصيد والكلمات التي تخلو من الحماسة والسطور التي هي بلا لون، المفتوحة أعينهم على الخزائن، المدفوعة الثمن اقوالهم بلا حياء.

ليس كردياً من يعبث متجاوزاً حدود الادب منضماً للمستعمرين ومولياً للأشرار ومستهزئاً بالمخلصين.

ليس كردياً، ذلك القزم بقوله وفكره وعمله -وليس المقصود طوله وعرضه- الذي يريد بالغفلة والمؤآمرة ان يحول العمالقة إلى اقزام.

ليس كردياً من يصدر صحفاً تحمل راية الكورديتي احتكاراً لتتحول إلى كلب يعوي ويعض كرام الرجال واخلص الرجال واصدق الرجال.

ليس كردياً من يتفرغ لاعطاء صفات البطولة للمزايدين على الكورديتي والكرد وكردستان.

ليس كردياً من يقتل كرام الرجال واخلص الرجال واصدق الرجال، والقتل بكل انواعه أكان بالرصاص أم بنشر الدعايات الكاذبة وغيرها من الاساليب الاستعمارية الدنيئة.

ليس المترددون هم من يختارون الكورديتي، فالكورديتي وحدة وموقف وعناد في الحق من اجل الحقيقة، ليس أصحاب السلوك والخيال القزم من يختارون الكورديتي، فالكورديتي قوة وثورة وتضحية وبعد نظر، ان حملة راية الكورديتي في كردستان يزرعون الارض ويحمون العرض ويقاتلون الردة ويستعدون للزحف المقدس وتطهير كردستان من المستعمرين واقامة الدولة الكردية.

الكورديتي هي حالة من حالات الوجدان وهي تحرر الفكر القومي من

كل الرواسب الدخيلة على المجتمع الكردي، تهدف إلى تحرير الانسان الكردي وفكره قبل تحرير جبال ووديان بلاده كردستان.
الكورديتي نهج فلسفي اجتماعي يهدف إلى تحرير المجتمع الكردي من النظم الاجتماعية والإقتصادية المتخلفة، وصراع ضد كل انواع الإستعمار وتفانٍ من اجل توحيد وتحرير كردستان وتشييد صرح الدولة الكردية.
إن ما صدر مني في الأسطر السابقة لم يكن باعثه غضب مفاجئ أو ألم باعثه الكبرياء الجريحة ولا رغبة في تصفية حسابات قديمة ولا محاولة لتبرئة الذات أو تفاخر بالذات، أردت فحسب أن أضع نواة لبرنامج طال الأمد في اللف والدوران حوله، في حوار يدور في غرف مغلقة، اردت ان افتحها أمام العرق والدماء والهواء الطلق، اردت ان اقول من هو الكردي وماهي الكورديتي ومن هم احرار كردستان الذين يكافحون بجد واصرار راسخي الاقدام راسخي الايمان واليقين رسوخ قنديل وآگري.

الفصل الخامس

الدعوة لدولة كردستانية، لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟

في1985/1/25 حضرت مؤتمراً في مدينة جنيف بسويسرا دعت اليه منظمات اوروبية لمناقشة القضية الكردية حيث أجمع المندوبون الكرد أمثال الدكتور عصمت شريف وانلي والدكتور صلاح جمور والسيد هوشنك عثمان صبري وكذلك الاوروبيين على ان الحل الوحيد والطبيعي للمسألة الكردية هو الدولة الكردية.
وحينما عدت من هذا المؤتمر بدأت المشاورة من أجل تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني أداة الدولة لأنه بات لدي قناعة بأنه لا يمكن أن نعيد قيادة الجنرال مصطفى البارزاني مرة أخرى التي وحدت الشعب الكردي، وإن الاحزاب والقيادات الكردية العديدة اليوم على الساحة الكردستانية لا يمكن لأي واحدة منها ولوحدها أن تقوم بهذا العبء والمهمة الكبرى، لذا لا بد من منظمة سياسية تكون بمثابة مظلة وطنية تجمع الشعب الكردي كله وبكافة منظماته وفئاته، وبذلك فقط يكون لنا شعار وعلم واحد لشعب كردي واحد ولوطن كردستاني واحد، ومن أجل بناء دولة كردستانية واحدة.
والدولة الكردستانية هي موضوع هذا البحث، واعرف سابقاً وما سوف يكون لاحقاً واتصور بالخيال رد الفعل الهائج بالغضب والاعتراض، لذا فانني أبدأ بدعوة إلى ضبط الاعصاب والعقل آملاً ان نتسلح بالوعي ونحرر النفس مستخدمين المنطق ومستوحين الواقع لنعرف ان امننا أصبح في خطر أكثر من أي وقت مضى، هذا الخطر الذي لن يزول عنا إلاّ بزوال الوهم.

نعم أنا أدعو إلى دولة كردستانية لا أرى بدونها طريقاً إلى الأمن الكردي ولا أرى بغيرها طريقاً إلى السلام الكردي.

والآن لندع من يغضبون ليغضبوا ولنتوجه إلى الأمام بصدق وجد نبحث معاً لماذا دولة كردستانية؟ وكيف تكون؟ ومتى؟ لأن هدف الشعب الكردي أولاً وأخيراً هو إقامة الدولة الكردستانية، من أجل أن يحصل على الحماية والأمن والإستقرار ومن أجل أن يتمكن من التعبير عن نفسه وهويته على أرض وطنه كردستان، واعتقد جازما بأن حماية الشعب الكردي "دمه وماله وكرامته" تتم فقط من خلال قيام الدولة الكردستانية وان كل من يعتقد انه يستطيع حماية دم الكردي وماله وكرامته بدون الدولة الكردستانية فهو مخطئ، فالكرد وكردستان بدون دولة كردستانية كفتاة عارية ورائعة الجمال وتمشي في مدينة خالية من اي سلطة بل ومكتظة بالعصابات من كل نوع، فهل يمكن حمايتها بدون أن يكون لها بيت خاص بها، ان خيرات كردستان تجعل دول المنطقة تطمع فيها، فلا حماية لكردستان بدون ان يكون لها بيتها وحدودها.

ولنبدأ بـ لماذا؟

ان الامن الكردي معرض فعلاً لخطر يكاد يدمرنا ويهدد مصيرنا وان الشعوب من حولنا على كوكب الارض تحمي نفسها بكيان الدولة الوطنية في مواجهة أي خطر محتمل وتفرض بها احترامها على الجميع، ولكن هناك من تسلح بكيان الدولة لابتزاز غير المسلحين بها كما هو الحال في قضية شعبنا الكردي وما يعانيه من ابتزاز الحكومات المستعمرة لكردستان المجزأة بينها.

إن مستعمري وطننا كردستان بإفتعالهم الحدود السياسية المصطنعة فصلوا كردستان عن بعضها بإقامة دولهم وسلامهم وأمنهم على حساب دولتنا وأمننا وسلامنا.

ان مستعمري كردستان يحاصرون بدولهم ارادتنا وفي نفس الوقت ينفذون خططهم للسيطرة علينا ويحمون انفسهم بها خوفاً من احتمال ان نرفض هذه السيطرة، وان استقلالهم وعزتهم ماهو إلاّ المعادلة الصحيحة لعبوديتنا وهواننا.

إننا نهدف من قيام الدولة الكردستانية إنهاء الحصار على ارادتنا ومواجهة خطط السيطرة الإستعمارية، وحماية للسلام حتى لا يصبح رهينة بين ايدي مستعمري كردستان يهددون العالم بمارد القمقم الكردي كلما يحلو لهم.

لن ينفعنا ادعاء السلام، لن يجدينا ادعاء التحضر، ولن يساعدنا ادعاء الشجاعة.

ان اقامة الدولة الكردستانية هي وحدها القادرة على حماية السلام، لانها وحدها القادرة على أحداث الخطر على كفتي الميزان الكردي من جهة ومستعمري كردستان من جهة ثانية.

ان اقامة الدولة الكردستانية هي وحدها التي تحمي الحضارة، لانها وحدها القادرة على أحداث التوازن بين بربرية مستعمري كردستان وانسانية الكرد.

إن إقامة الدولة الكردستانية هي وحدها القادرة على حماية إستقلال شعوب المنطقة، لانها وحدها القادرة على إحداث التوازن في الحقوق والواجبات بين الشعوب والدول وعلى قدم المساواة.

لن ينفعنا ان نتحدث مثل مستعمري كردستان كقولهم عن التآخي، فهم يعيشون فوق ارض آمنة وحدود سياسية ودولة وحكومة، فقط نتحدث بلغتهم إذا كانت ارضنا آمنة أمان ارضهم ومصيرنا آمن أمان مصيرهم، فإذا لم نكن مثلهم آمنين ارضاً ودولة ومصيراً نكون غير صادقين إذا رددنا قولهم.

ان اقامة الدولة الكردستانية تتجاوز شجاعة القلب، لذلك قلت ان

ادعاء الشجاعة لن يساعدنا في مواجهة التدمير الكامل الذي يريد الجبناء بها تمزيق الارض والشعب والشجاعة.

ان الذين قد يتهموننا باننا نعرض استقلال الدول المجاورة لكردستان للخطر والتجزئة نرد عليهم بانهم يتحدثون عن استقلال لا نعرفه، ونسألهم، اين الاستقلال على ارضنا؟ ونقول لهم ان استقلال العالم ليس مسؤوليتنا وحدنا، وسنقذفهم بالحقيقة الوحيدة لدينا، وهي اننا لا نعيش الاستقلال منذ قرون طويلة، وانما نعيش الحق المسلوب والموزع بين دول مجاورة بغير حق، وإننا لسنا دعاة تجزئة وإنما نحن دعاة اتحاد أجزاء كردستان مرة أخرى كما كانت.

إن المتحضرين الذين سيصرخون بنا، أنكم دعاة حرب لا دعاة سلام، لا يملكون أي حق في قولهم هذا، إنهم هم بذاتهم دعاة الحرب.

ومن ينادي بالسلام ويحذر من خطر الحرب نرد عليه بأن سلامهم جائر وظالم ووحشي، تتمزق اجساد اطفالنا بقنابل سلامهم، وتشوى أجسادنا بنابالم سلامهم وتترمل نساؤنا في ظل سلامهم وسنموت قبل ان نعرف كيف متنا بسلامهم، فنملك كل الحق في أن نتهمهم بالنفاق والعمل على الشقاق، فهم المعرضون للخطر سلام العالم واستقلال الشعوب بصناعتهم ومتاجرتهم بآلات الدمار والحرب، فإذا كان السلام أو الاستقلال لأي كان معرضاً للمخاطر فان مسؤوليتهم قبل غيرهم وبالذات قبلنا، ولعل التلخيص في نقاط يكون أفضل رد على السؤال:

لماذا دولة كردستانية؟

١- ان من امتلك الدولة امتلك معها الاعتبار والكلمة المسموعة في السياسة الدولية، وإمتلك معها الحق في الوجود.

٢- ان الدولة تحمي مواطنيها، وما دمنا لا نملكها فإننا نعيش دون حماية، ومن هو مواطن في دولة مستقلة لا يحتاج إلى دولة أخرى

تحميه وتدافع عن حقه ومصالحه.

٣- ان مصلحتنا القومية في مواجهة عدوانية مستعمري كردستان يتحتم علينا إحداث الدولة الكردستانية لمواجهة العدوان.

٤- ان الدولة الوطنية للامة الكردية هو السلاح الامثل للتحصين والأمان والرد والردع، ومادام مستعمرو كردستان يملكون هذا السلاح لردعنا فاننا نلهو ونعبث ونخبط خبط عشواء إذا لم نتسلح بالدولة في مواجهتهم وردعهم.

٥- بدون اقامة الدولة الوطنية الكردستانية، نكون ضحايا هذا العصر في السلام والحرب معاً، في الأولى ضحايا السلام وفي الثانية ضحايا الحرب وفي الحالتين كالشاة مرة أسيرة من يلوح بالعصا ومرة أسيرة من يشهر السكين.

٦- إن إستراتيجيتنا في وطننا كردستان وعلى أفق مستقبلها يجب ان لا تقيد بالعجز في مواجهة من يبتز، وإذا كنا قد ضيعنا السنين ونحن سكوت عن إبتزاز مستعمري كردستان، فعلينا أن لا نضيع المستقبل.

٧- الدولة الوطنية للامة الكردستانية هو الخيار الوحيد أمامنا من أجل الغاء الحدود بين أجزاء كردستان وإعادة توحيدها بتشييد الدولة الكردستانية المرتقبة منذ امد طويل، كان هذا لماذا دولة كردستانية.

والآن، أجيب على السؤال الثاني.

كيف نبني صرح الدولة الكردستانية؟

لقد كانت الاجابة على السؤال لماذا سهلة، واخشى ان تكون الوسائل إلى السؤال كيف؟ صعبة، ولعل ابرز اسباب الصعوبة هي ان الامة الكردية موزعة بين خمس دول في الأجزاء الكردستانية المغتصبة من قبل تلك الدول وهي تركيا - سوريا - ايران - العراق والاتحاد السوفيتي سابقاً، والأنكى من هذا كله أن الحركة التحررية الكردية

إبتليت بقيادات عديدة وكل واحدة منها اختلقت لنفسها سبباً للوجود وفبركت المبررات لاستمرارها، فكان القرار موزعاً ومتعدداً بتعدد السيادات والإرادات، وكانت تلك الصعوبة الأولى، أما الثانية فهي فكرة الامن القومي الكردي التي لم تجد في وجدان بعض الكرد وحتى في عقولهم الحيّز الذي يساوي أهميتها، بعض الكرد يظن أن بعدهم عن الوطن هو أمنهم، وبعضهم يظن أن التقرب من أمريكا أو الروس هو الأمن المنشود، وبعضهم لا يعرفون من الامن سوى أمن الكرسي الذي يجلس عليه وتأمينه لمن يخلفه، وبعضهم- أقولها متأسفاً -يتصور بالوهم وبالخوف ان بعضهم الآخر أخطر على أمنهم من مستعمري كردستان عدوهم الحقيقي.

وإذا كانت الصعوبة الأولى هي التمزق والثانية هي غياب فكرة الامن القومي الكردي فان الثالثة هي الخوف من المبادرة الجريئة والخيال المبدع، فلا يزال بعض الكرد يخافون من مجرد الحديث عن تشكيل دولة كردستانية ويتمارض تفكيرهم عن تصورها.

وأني على يقين تام بأن كافة الاطراف الكردية التي لا تؤمن بالدولة الكردستانية، سيأتي اليوم الذي تنضم فيه الى العاملين من أجل الدولة ويعود ذلك الى سبب بسيط وهو ان الدول التي تحتل كردستان ليست على استعداد للاعتراف بأي حق كردي مهما كان تافها فحسب بل انها لا تؤمن حتى بوجود الشعب الكردي ناهيكم عن حقوقه، لذا في النهاية سوف تتوحد الكلمة من اجل الدولة الكردستانية التي لا بديل عنها، ولربما اذا كان الشعب الكردي يعيش في اوروبا فإني لن أطالب بشئ لأن الكردي سوف يعيش بكرامته، التي تنتهك يوميا آلاف المرات من قبل الانظمة التي تحتل كردستان، وهذا ما نرفضه رفضا قاطعا.

ان الشعب الكردي بعد توحيد كلمته يجب ان يبادر بجرأة وإبداع ذاتي، وبعد أن يخطو خطوات عملية في اقامة الدولة الكردستانية، وعندها

سيتمكن من مواجهة الانظمة التي تحتل كردستان، وتعليمهم دروساً في المبادرة والجرأة والإبداع.

وأمام التفوق التقني لمستعمري كردستان فان المحاولة قد تتعرض لهجمات شرسة، ولكنها أمام الاصرار وصلابة الارادة الكردية، بالإضافة إلى الواقعة- إعلان الدولة الكردستانية -سوف تبهر المستعمرين وتشل تفكيرهم في ذلك اليوم القادم الذي لا ريب فيه، عندها فقط يتحرر السلام والانسان الكردي من الابتزاز، ويضع نهاية لمطامع المستعمرين الذين سيبدأون الرحيل عن ارض كردستان وإلى الابد.

متى يكون الإعلان عن الدولة الكردستانية؟

أما متى يكون الإعلان عن الدولة الكردستانية، فهو من المواضيع الحساسة جداً ويتم بناءاً على دراسة وافية وعلى ضوئها تتحدد ساعة الصفر، طبعاً من قبل الحركة التحررية الكردية هذه المرة.

وحتى تحين ساعة الصفر يجب على الحركة التحررية الكردية القيام بالخطوة العملية الأولى من اجل تشييد الدولة الكردستانية في حصولها على موافقة بلد حيادي يكون مركزاً ومقراً للحكومة الكردستانية في المنفى حالياً، ولتأخذ على عاتقها كافة المسائل والقضايا التي ترمي إلى تحرير الكرد وكردستان وتمارس من تاريخ الإعلان عنها صلاحيات وسلطات الحكومة الكردستانية دبلوماسياً واعلامياً وعسكرياً، حتى يحين الوقت المناسب لتوجيه الضربة القاصمة لانهاء الظروف اللا طبيعية في كردستان، يكون في التواجد الكردي اليقظ في رصد كافة التقلبات السياسية دولياً ومحلياً والعمل على تفجير تلك التقلبات والتحولات والتعجيل بها وتسخيرها من اجل الاستفادة منها تمهيداً لانتقال الحكومة الكردستانية في المنفى إلى

كردستان وإعلان الدولة الكردستانية هناك،

ومن بعد ذلك اقول، ان الحكومات المستعمرة لكردستان جائرة وظالمة ومتوحشة تريد منا الهدوء والاستسلام، ولا تريد لنا السلام، تخيفنا من دمار محتمل، ولا تريد ان ترى دمارنا القائم، إنها لا تحترم غير القوة، ولا تردعها غير القوة، ولا تتوازن إلاّ بالقوة، نعم اني ادعو إلى دولة كردستانية، لا ارى بسواها طريقاً إلى الامن الكردي ولا بغيرها إلى السلام الكردي، ولا بغيرها إلى الحق الكردي.

وان كان استقلال مستعمري كردستان سيصبح رهينة كردية، بعد اقامة الدولة الكردستانية، فان كردستان لن تواصل بارادتها ان تكون رهينة للسلام.

والكرد على كل حال وعلى أي حال يحبون الحرية لغيرهم كما يحبونها لانفسهم، لذلك لن يرهنوا الحرية للابتزاز وانما يرهنونها ليعموها على كل الدنيا.

وليكن معلوماً ان الكرد لم يذهبوا لإحتلال بلاد الآخرين ابداً، وإنما يريدون أن يعيشوا على أرضهم غير محتلة بعد تضحيات في سبيل تحريرها قد يندر وجودها في العالم، لا اقول هذا تعصباً وتطرفاً، وانما اقول بابسط الحقوق لابسط شعب، ومن أجل الدولة الكردستانية كان من المفروض تأمين الاداة للحصول على هذا الهدف النبيل، فكان لا بد من المؤتمر الوطني الكردستاني.

الفصل السادس

المؤتمر الوطني الكردستاني أداة قيام الدولة

في 14 نيسان 1985 تم تأسيس الموتمر الوطني الكردستاني، والجدير بالذكر أن أول من نادى بفكرة المؤتمر الوطني الكردستاني مجموعة من الوطنيين الأحرار وفي مقدمتهم السادة الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح گابوري والشيخ لطيف شيخ الاسلامي والمؤلف.

في1989/8/20/19 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في لندن، وفي 30-1991/8/31 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في لندن أيضاً، وفي 18-1996/9/19 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، وفي 10-1998/10/11 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في لندن مرة أخرى الذي كان أهمها لأن أعضاء المؤتمر ناقشوا مشروع الدستور وبعد تعديله تم تبنيه رسمياً.

وفي 2004/4/25 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني مؤتمرا في مدينة هيرنه الالمانية للكرد في غرب كردستان على أثر الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان في 12 آذار 2004، وفي مؤتمر هيرنه تم الاعلان عن ميلاد حكومة غرب كردستان في المنفى، وفي المؤتمر تم انتخاب الدكتور جواد ملا رئيسا لحكومة غرب كردستان في المنفى.

وفي 30-7-2005 تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في مدينة لندن.

إن الهدف من وراء تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني، هو العمل سياسياً وديبلوماسياً من أجل الاستقلال وإقامة الدولة الكردستانية على كامل أرض كردستان، حيث لا يمكن تحقيق ذلك إلا بإيجاد

مركزية للأمة الكردية تضم كافة الاحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية ومن ضمنها الحكومات والبرلمانات الكردستانية الاقليمية تحت مظلة واحدة، وهي المؤتمر الوطني الكردستاني، وبذلك فقط نعيد الثقة لجماهير الشعب الكردي بوحدة احزابها ومؤسساتها، وبذلك فقط نكسب احترام العالم الخارجي ايضا، وبالتالي بعد تأمين وحدة القوى الكردستانية عندها فقط يبدأ العمل بإتجاه استقلال كردستان، وأول خطوة في هذا النضال المبارك يكون تشكيل حكومة كردستان الكبرى في المنفى ومؤسسات الدولة الكردستانية الاخرى، حيث يتم نقل الحكومة ومؤسساتها إلى كردستان في أول فرصة دولية سانحة وفي أي جزء من أجزاء كردستان، بل العمل والسعي من أجل بلورة وتفعيل الظروف المناسبة لها، ولا يترك المؤتمر مناسبة أو فرصة إلا ويسخرها من أجل خدمة القضية الكردية أينما كانت، فعلى سبيل المثال حينما استلم بشار الأسد سدة الحكم في سوريا كتبت مقالة للصحافة العربية حول معاناة الشعب الكردي في غرب كردستان في هذا الصدد تحت عنوان "مصير الكرد في سوريا بين مطرقة وسندان الاسدين".

فالمؤتمر الوطني الكردستاني يرى أن تشكيل حكومة كردستانية في المنفى، هي خطوة عملية في سبيل استقلال كردستان وإقامة الدولة الكردستانية، وبإعتبار أن المؤتمر الوطني الكردستاني هو أعلى سلطة تشريعية للشعب الكردي في كافة الاقاليم الكردستانية قد تم تشكيله وإقرار دستوره في المؤتمر الرابع، كما نوهت سابقاً ستكون الحكومة الكردستانية في المنفى سلطته التنفيذية حيث تم الاجماع في المؤتمر الرابع على تأجيل مناقشة تشكيل الحكومة إلى المؤتمر الخامس من أجل إعطاء فرصة أخرى للذين لم يشاركوا في المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع، والذي اتخذ جملة من القرارات والتوصيات، كان

أهمها تشكيل لجنة من أجل متابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى، وبهذا الخصوص أرسلت رئاسة المؤتمر وفداً إلى كردستان وحملته بياناً عاماً إلى كافة المنظمات والشخصيات الكردستانية الاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية من أجل دعوتهم للمشاركة في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس الذي سيكون خاصاً من أجل بحث تشكيل الحكومة الكردستانية ومؤسساتها، وإن البيان العام الذي أصدرته رئاسة المؤتمر يحوي تفاصيل المشاركة بخياراتها الثلاثة: المشاركة العلنية أو بشكل غير علني أما الخيار الثالث فهو للذين لا تسمح لهم ظروفهم الحالية بأي نوع من المشاركة فإن المؤتمر يطلب منهم أن لا يقفوا حجر عثرة في طريق تشكيل الحكومة الكردستانية في المنفى التي هي بالتأكيد ليست بديلاً للحكومات والبرلمانات الكردستانية الاقليمية المتواجدة اليوم هنا وهناك، بل هي متممة ويجب أن تأخذ كافة المنظمات الاقليمية مكانها في المؤتمر الوطني الكردستاني وفي الحكومة الكردستانية في المنفى التي ستكون لعموم الشعب الكردي ولكافة الاقاليم الكردستانية.

إن الحكومة الكردستانية في المنفى التي هي السلطة التنفيذية للمؤتمر، هدفها نفس هدف المؤتمر أي إقامة الدولة الكردستانية على كامل أرض وطننا كردستان، أما الاعتراف الدولي الرسمي سيأتي مع مرور الزمن فيما إذا وجدنا العالم متحدين نقف وراء مطالبينا بجد وثبات، وبهذا الخصوص لقد استلم المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع والخامس رسائل التهنئة بمناسبة عقده من العديد من السياسيين في العالم وفي مقدمتهم السيد طوني بلير رئيس الحكومة البريطانية، وهذا له أكثر من دلالة بأن العالم ينتظر منا أن نتوجه قومياً ونتصرف كشعب تعداده أكثر من 40 مليون نسمة وأن نمارس حقنا الشرعي في الحرية والاستقلال، نعم إن تهنئة الحكومة البريطانية

لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع له أكثر من دلالة وإيجابية في طريق الاعتراف الرسمي الدولي، إن عدم كسب الاعتراف الفوري من جانب الهيئات الدولية لا يعني بحال من الأحوال أن نتردد في تشكيل الحكومة الكردستانية في المنفى لأن هذا الأمر واجب علينا، ويجب علينا تنفيذه أحصلنا على الاعتراف الدولي أم لم نحصل، ولن نتردد كما يتردد البعض في العمل من أجل إقامة الدولة الكردستانية لسبب أن سوريا وتركيا وايران والعراق لا يقبلون بقيام الدولة الكردستانية!! .

إن عشرات الاحزاب والمنظمات الكردستانية اعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني في الوطن وخارجه والتي لم تخسر شيئاً من استقلاليتها في مشاركتها في دعم المركزية القومية وبالعكس ان مشاركتها سيكسبها القوة والسند والشرعية، فالمؤتمر الوطني الكردستاني هي المنظمة الوحيدة التي ترحب بكافة الاحزاب والمنظمات والفئات ومن كافة الاقاليم الكردستانية ومن كافة الايديولوجيات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، أي بعبارة أدق لمجمل الشعب الكردي.

وإننا نكرر مناشدة المؤتمر الوطني الكردستاني للأحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية إلى الإتصال بوفود المؤتمر التي تجوب كردستان بشكل دائم، من أجل المشاركة في المؤتمرات المقبلة وتشكيل الحكومة الكردستانية في المنفى لكردستان الكبرى بعد ان شكلناه لغرب كردستان في ألمانيا عام 2004 كما شكلت الاحزاب الكردية في جنوب كردستان حكومة وبرلمان كردستان في هولير عام 1992 كذلك شكلت الاحزاب الكردية في شمال كردستان برلمان كردستان في المنفى في بلجيكا عام 1995، ولنبدأ مسيرة التحرير الحقيقية ولنمارس وجودنا في هذا الكون كأمة.

أهم قرارات المؤتمر الرابع:

١- تبني دستور المؤتمر الوطني الكردستاني بعد مناقشته والتصويت عليه، وبموجب الدستور تم تشكيل اللجان والهيئات والمؤسسات المدونة فيه وممارسة مسؤولياتها، وتم تعديله والمصادقة عليه في المؤتمر الخامس.

٢- تشكيل لجنة لمتابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى لتقوم باتصالاتها داخل كردستان مع المنظمات والشخصيات الكردستانية ومنحهم فرصة أخرى من أجل شرح ضرورة تشكيل حكومة كردستان في المنفى ودعوتهم للمشاركة في المؤتمرات المقبلة التي ستكون خاصة بقضية إعلان حكومة كردستانية في المنفى تشمل كافة الاقاليم الكردستانية لتقوم بتمثيل الامة الكردية التي تزيد على الـ 40 مليون نسمة في المحافل الدولية كأمة لها الحق في الاستقلال، أو على الأقل أن لا تقف- المنظمات والشخصيات التي لها ارتباطات تمنعها من المشاركة -حجر عثرة في طريق الدولة الكردستانية أي على الأقل أن لا تعادي الدولة الكردستانية إذا كانت لا تستطيع العمل من أجلها.

النتيجة

لقد دونت في هذا الكتاب الكثير من مشاكل ومعاناة شعبنا الكردي وحركته التحررية ضمن سرد موجز ومبسط لتاريخه الطويل الملئ بالمآسي والتضحيات الكبيرة والثورات العظيمة.

ولم اكتبه باللغة الكردية ليكون لدينا مصدر باللغة العربية وقد قام الأخ شيركو جلال مامش بترجمة هذا الكتاب إلى الكردية وتم نشره على حلقات في مجلة دلانبار التي كان يصدرها المرحوم الشهيد رهبر جلال مامش سكرتير المؤتمر الوطني الكردستاني في فنلندا، كما تمت ترجمته إلى اللغة التركية والانجليزية أيضاً.

وقد وضعت في هذا الكتاب النقاط على الحروف مذكراً وموضحاً إننا نملك عبر تاريخنا العشرات من الحكومات الكردستانية المستقلة، كان آخرها مملكة جنوب كردستان، وملكها الخالد الشيخ محمود الحفيد في العام 1919-1924، وجمهورية كردستان برئاسة القاضي محمد في العام 1946 في شرق كردستان، كما اندلعت العشرات بل المئات من الثورات الكردية التي لم يحالفها النجاح في تشكيل الدولة الكردستانية،

وفي تاريخنا العشرات من الأحزاب والجمعيات والمنظمات والصحف الكردية التي نادت وناضلت من اجل الدولة الكردستانية أيضاً مثل حزب خويبون و ژ.ك وكاژيك وأخيراً المؤتمر الوطني الكردستاني.

إضافة إلى زعماء وشخصيات سياسية وكتاب وشعراء وعلماء كرد عديدين سخروا أقلامهم وأفكارهم وبالتبشير بهذا المطمح المبارك مثل الدكتور جمال نبز والدكتور محمد صالح كابوري.

كما نقف بخشوع وافتخار أمام قوافل الشهداء الذين استشهدوا من اجل تحرير الكرد وكردستان.

وهناك عشرات المؤتمرات والمنظمات الدولية والشخصيات العالمية والكتاب والصحفيين والسياسيين الاجانب الذين حثوا الشعب الكردي على المطالبة بحقه الطبيعي في الدولة الكردستانية مثل السادة رينيه موريس وكريس كوتشيرا.

بعد هذا كله يأتي في هذا الزمن من يتقهقر ويتراجع ويطرح حلولاً مبتورة مهزوزة للقضية الكردية، صاغها لهم الإستعمار لكي لا تجني الحركة التحررية الكردية ثمار نضالها وتضحياتها مهما اشتدت قوتها، لتبق ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان.

والحجر الاساسي في الطرح السليم للحركة التحررية الكردية هو وحدة الشعب الكردي ومنظماته لأن قوتنا بوحدتنا، ورفض الاقليمية التي بناها الاستعمار والابتعاد عن التحزب الاعمى الذي يؤدي الى الاقتتال الداخلي والذي يصب مباشرة في مصلحة الدول التي تحتل كردستان، ويجب انهاء تلك الحالة الحزبية القذرة وهي أن كل حزب يعتبر حزبه هو الصحيح وغيره خونة، وإن الإيمان بوحدة الشعب الكردي سيؤدي إلى التفاهم وبالتالي إلى وضع الأمن القومي الكردي فوق أي اعتبار، وسيؤدي أيضاً إلى المحافظة على دم وكرامة الكردي وعدم التهاون فيهما من أجل إرضاء هذه الدولة أم تلك.

وفي هذا الصدد كان يُحكى أنه كان يعيش في غابة أربعة ثيران إخوة متحابين وألوانهم الزاهية الأحمر والأبيض والأخضر والأصفر تسبل رونقاً جميلاً على المنطقة كلها كباقة ورد، يتقاسمون الحياة بحلاوتها ومرها إلى أن جاء إلى الغابة وحش مفترس وليس في مخيلته سوى الاستيلاء على الغابة وخيراتها، إلا أنه فوجئ بالثيران الذين كانوا أقوى منه، فلجأ للحيلة والتقى جانباً بهم وأقنعهم من أجل التخلص من الثور الأبيض الكافر الذي يقفز أمام الوحش المفترس كلما قام الوحش للصلاة!! قبل الثيران بذلك فاستفرد الوحش بالثور الأبيض بعيداً عن

الأعين وأكله، بعد ذلك إلتقى الوحش المفترس بالثور الأخضر والأصفر وأقنعهم بأن الثور الأحمر مصاباً بمرض جنون البقر يخرب ويقتل بدون حساب حتى أنه يقتل مخلوقات غابته أيضاً وهذا خطر على حياتنا كلنا ويجب التخلص منه، فقبلوا بإقتراح الوحش، ولكن الوحش لم يقو على أكل الثور الأحمر لأنه يملك أيدي وأرجل لها جذور قوية في الأرض من الصعب اقتلاعها كما أن له قرون كل نطحة منها تبرق في الفضاء وصوتها يصل الدنيا كلها، فنصب له كمين وأوقعه في القفص ليأكله ريثما يدب الضعف في جسده وروحه، ومرة أخرى جاء الوحش وأقنع الثور الأصفر بأن الثور الأخضر لا مبرر لوجوده لأنه يقاسمنا خيرات الغابة فقبل الثور الأصفر بإقتراح الوحش من أجل التخلص من الثور الأخضر، وحينما بقي الثور الأصفر لوحده جاءه الوحش وأراد أن يفترسه، فقال الثور الأصفر مقولته الشهيرة: إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

فالوحدة هي حجر الاساس وإن الطرح الخاطئ لاي قضية من المستحيل ان يؤدي لنجاحها حتى ولو امتلكت حركتها التحررية مليون مقاتل.

وبالتالي فان عواصم الدول المستعمرة لكردستان أكانت ديمقراطية أم غير ديمقراطية ليس لها الحق في التدخل بكيفية ممارسة الشعب الكردي لحقوقه، فالكرد وحدهم اصحاب القرار الكردي وليس غيرهم ابداً.

الخلاصة، بالطرح السليم للقضية الكردية الذي نوهت عنه من اول الكتاب إلى آخره ينال الشعب الكردي ما يريده وتنتصر حركته التحررية بأقل من نصف الامكانيات المتوفرة لديه، بل وبأقل من نصف قواته المسلحة المتواجدة اليوم على الساحة الكردستانية.

تم الكتاب بعونه تعالى

الحواشي

(1) هذا التأخير في عقد المؤتمر الثالث كان سببه تحرير جزء من جنوب كردستان وتشكيل حكومة وبرلمان كردستان هناك، فاستبشرنا خيراً بتشكيلها وتوقعنا بأن يتم تحويلهما شيئاً فشيئاً ليشملا الشعب الكردي كله أو على الأقل أن يتم السماح لنا بعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في كردستان إلى جانب برلمانهم الاقليمي، ولكن لم يتحقق لا هذا ولا ذاك، وخلال تلك الفترة هرب من تركيا عدد من الكرد أعضاء البرلمان التركي إلى أوروبا بعد أن اعتقل النظام التركي على رفاقهم ليلى زانا وخطيب دجله وغيرها، فاستبشرنا خيراً أيضاً بأن يكونوا دعماً لفكرة تشكيل حكومة كردستانية في المنفى، فعملوا على تشكيل برلمان كردستان في المنفى بمدينة لاهاي Den Hagg الهولندية في 12 نيسان 1995 حيث دُعيت إليه واصبحت عضواً في البرلمان الكردستاني وعملت في مجلس العلاقات الخارجية بصفتي ممثلاً لفكرة المؤتمر الوطني الكردستاني في البرلمان الكردستاني في المنفى، وذلك بعد أن تبنى البرلمان الكردستاني فكرة المؤتمر، وأبديت استعدادي لتوحيد كافة الجهود من أجل ذلك، وقد تم تشكيل لجنة الاتصالات من أجل عقد المؤتمر في بروكسل واشتركت في اعمالها أيضاً كما اشتركت في الندوات واللقاءآت التلفزيونية الخاصة بالمؤتمر الوطني الكردستاني على تلفزيون MED-TV ولكن فجأة ومنذ بداية 1996 لم يعد التلفزيون ولا البرلمان الكردستاني في المنفى يتطرقان إلى المؤتمر الوطني الكردستاني، فقمت في اجتماع البرلمان الكردستاني المنعقد في روما بتاريخ 1996/7/15 بالحديث عن ذلك، وبصفتي مندوب المؤتمر في البرلمان عرضت في تلك الجلسة اقتراحاً مفاده أنّ لجنة المؤتمر التي أترأسها منذ عشر سنوات سوف تدعو إلى

عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، فقام بعدي مباشرة السيد زبير آيدار رئيس مجلس إدارة البرلمان الكردستاني مباركاً عقد المؤتمر في باريس، وكان ذلك بحضور رئيس البرلمان السيد يشار كايا الذي لم يبد أي اعتراض على عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، إلاّ أن السيد يشار كايا دعاني إلى بروكسل قبل عقد المؤتمر بعشرة أيام طالباً مني أن ألغي عقد المؤتمر!! لأن المؤتمر الوطني الكردستاني- بنظره -يشكل ضرراً ومؤآمرة، وبالتحديد قال لي: إن حسين يلدرم وكندال نزان يقفان وراء هذه المؤآمرة!!؟؟ وبعدها عدت إلى لندن لاستشارة اللجنة التحضيرية للمؤتمر وأخذ رأيهم حول هذا الطلب الغريب، فكان قرارهم كما كان قراري وهو اننا لن نؤجل عقد المؤتمر، وبنفس الوقت نأخذ رأي الآخرين بعين الإعتبار، لذا أرسلت رسالة عن طريق الفاكس إلى السيد يشار كايا أخبرته فيها بأن يجيبني خطياً خلال 48 ساعة عن المؤآمرة والأضرار التي يشكلها عقد المؤتمر، لكي نتمكن من إعلام مندوبي المؤتمر بذلك، ونرفع عن اللجنة التحضيرية مسؤولية تأجيل المؤتمر، إلاّ أن السيد يشار لم يجب على الرسالة، لذا قررنا عقد المؤتمر بالرغم من استلام التهديدات منه بشكل مباشر وغير مباشر، وتم عقد المؤتمر رغم أنوف أعدائه، والطريف في الأمر أن السيد كندال نزان كانت له مساعي تحريضية كبيرة عند السلطات الفرنسية في منع عقد المؤتمر في إحدى قاعات البرلمان الفرنسي كما كان مقرراً وعلى اثر ذلك اتخذ المؤتمر مكاناً آخر لعقد جلساته لأن السيد كندال نزان كان يظن بأن حزب العمال الكردستاني يقف وراء المؤتمر، كما أن هناك ما يثير الدهشة أكثر حينما حضر المؤتمر كل من السادة مروان الزركي "الآغا" و عمر أوسي رئيس تحرير مجلة "صوت كردستان" التي كان يصدرها آنذاك حزب العمال الكردستاني في دمشق. هذه المجلة هي ليست مجلة« صوت

كردستان »التي كانت تصدر في النمسا والتي كان رئيس تحريرها المرحوم أبو تارا ممثل المؤتمر الوطني الكردستاني وأخبراني بأن "رئيس حزب العمال الكردستاني السيد عبد الله أوجلان لم يصدر أي تعليمات تشير إلى أنه ضد المؤتمر وإذا كان كذلك لم نكن نحضر المؤتمر الثالث في باريس"، وحينما عادا حمّلتهما رسالة إلى السيد عبد الله أوجلان ليكون على بيّنة من تصرفات السيد يشار كايا المخالفة لتعليماته.

أما الخلاف الرئيسي بيني وبين البرلمان الكردستاني في المنفى أو بالاحرى مع السيد يشار كايا الذي يحاول دائماً إبعاد الوطنيين الأحرار عن مراكز القوة، وعلى أثر ذلك قدمت استقالتي لأن المؤتمر الوطني الكردستاني مسألة استراتيجية لا يمكنني التنازل عنها مهما كانت الظروف، المسألة الثانية التي لا تجعلني متأسفاً على استقالتي من البرلمان الكردستاني في المنفى هي رسالة السيد عبد الله أوجلان إلى البرلمان التي قرأها رئيس البرلمان في الجلسة المنعقدة في العاصمة النرويجية أوسلو بتاريخ 20 تشرين الثاني 1996 والتي يقول فيها: "من اليوم يصبح اسمكم برلمان كردستان الفيدرالي من أجل كردستان الملحقة بالدولة التركية بدلاً من البرلمان الكردستاني في المنفى"، والذي يحز في نفسي مرارة وأسى وهو إننا على أعتاب نهاية القرن العشرين والطبقة الواعية في المجتمع الكردي لا تستطيع التعبير عن رأيها فمثلاً حينما كان أحد مسؤولي الـ PKK يؤيد مسألة ما في البرلمان مهما كانت فإن الجميع يؤيدونه بدون أي اعتراض أو حتى بدون أي مناقشة فما بالكم عندما يأتي الكلام من رئيس الـ PKK نفسه، أما من حيث الاسلوب فإن البرلمان مهووس في الاتصال مع المعارضة السياسية أينما كانت وكل تنظيم مخالف لأية حكومة في العالم !!فمثلاً، حينما كنت عضواً في مجلس العلاقات الخارجية في البرلمان

الكردستاني في المنفى قمت باتصالات مع العديد من حكومات العالم من أجل شرح قضية كردستان ومن ضمنها الدول العربية وفي مقدمتها مصر، وأجريت عدة لقاءات مع مسؤولين مصريين، وفي تلك الأثناء- فجأة وبدون علم مجلس العلاقات الخارجية في البرلمان الكردستاني - يقوم رئيس البرلمان الكردستاني السيد يشار كايا بزيارة مصر ويتصل مع المعارضة المصرية التي تحارب الحكومة، وبذلك قطع الطريق على محاولاتي مع الحكومة المصرية التي كادت أن تثمر.

وأعتقد جازماً أن السيد يشار كايا وأمثاله في سياستهم الخارجية يحرمون الشعب الكردي من أي دعم دولي، فعلى سبيل المثال فقد كانوا يطلبون من رفاقهم في بريطانيا إقامة علاقات مع حزب العمال البريطاني المعارض عام 1996 وضد حزب المحافظين الحاكم، وحينما كنت أطلب منهم الاتصال مع صديق الشعب الكردي اللورد جيفري آرشر أحد أبرز الشخصيات البريطانية في حزب المحافظين الحاكم إلا أنهم كانوا يتهمون اللورد آرشر بالإمبريالي والرأسمالي، ولكن نفس الأشخاص أصبحوا يتصلون باللورد جيفري آرشر بعد أن خسر حزبه الحكم وأصبح في صفوف المعارضة!!، وأصبحوا يزينون مجلاتهم بصور اللورد آرشر، وقطعوا علاقاتهم الحميمة مع حزب العمال البريطاني بعد أن استلم دفة الحكم في بريطانيا، ولله في خلقه شؤون، وإني أؤكد أن هؤلاء الذين يسلكون طرقاً ملتوية في السياسة الدولية والكردية هم أنفسهم الذين حاربوا المؤتمر الوطني الكردستاني وهم أنفسهم أيضاً الذين أرسلوا السيد عبد الله أوجلان إلى كينيا تمهيداً لإعتقاله.

(2) كان اهالي الموصل في القرن الرابع الهجري بصورة عامة كردا، وهذا ما ورد في كتاب بلدان الخلافة الشرقية للمستشرق لوسترنج ص

88، ويذكر العلامة فون هامر في المجلد الرابع من تاريخه للدولة العثمانية: ان اهالي نفس مدينة الموصل أيضاً كردٌ يتكلمون الكردية وانهم علاوة على ذلك يعرفون اللغات العربية والتركية والفارسية.

(2أ) غير النظام السوري إسم حي الأكراد إلى حي ركن الدين مع إننا نفتخر بركن الدين الذي كان أحد وزراء السلطان صلاح الدين الأيوبي، وإن وجود رفاته إلى اليوم في الحي نفسه إلا أن ذلك شئ آخر ولا يعطي النظام السوري الحق في إلغاء إسم حي الأكراد الذي لم يكن من وراءه حبهم لركن الدين أبداً بل كان قصدهم هو إلغاء إسم الكرد الذي كان يكهرب مشاعرهم العنصرية فأذكر حتى بداية الستينات كانت اليافطات المعدنية الكبيرة والمكتوب عليها حي الأكراد والمعلقة على مقدمة ومؤخرة حافلات نقل الركاب التي تقل المسافرين من مركز مدينة دمشق إلى حي الأكراد وبالعكس فكانت هذه هي إحدى الصور المزعجة للشوفينين العرب الذين تسببوا في زرع عدم الثقة فيما بين الكرد والعرب وهذا ما كان له أفدح الأضرار بالقومية العربية أكثر مما تضررت به القومية الكردية، فعلى سبيل المثال، لولا الشوفينية العربية لتمتع أبناء الشعب الكردي في جنوب كردستان التي كانت تحت الحكم العراقي بالحكم الذاتي أو الفيدرالية منذ عقود عديدة ولكن الشوفينية والعنصرية أعمت قلوبهم وعقولهم مما جعل الكرد اليوم يتمتعون بالفيدرالية تحت الحماية الدولية وانفصلت جنوب كردستان عملياً عن العراق والأيام القادمة حبلى بأكثر من ذلك إذا استمرت الشوفينية في غيها وغطرستها.

(3) هذه عادة تركية قديمة في التعامل مع جثث شهداء كردستان باخفائها لكي لا تكون شاهداً على جرائمهم وليحرموا الكرد رموزاً تاريخية توقظ الروح الوطنية عندهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر اخفوا وسرقوا جميع جثث الثوار وفي مقدمتهم جثث الشيخ سعيد پيران ورفاقه بعد اعدامهم بمدينة دياربكر عام 1925، إلا أن الله تعالى لا يحاسب بني البشر على ما اقترفوه بحق الآخرين في الآخرة فقط بل في كثير من الأحيان يحاسبهم في الدنيا أيضاً، فعلى سبيل المثال أبناء قتلة قادة الشعب الكردي كانوا يتظاهرون كذباً ونفاقاً على ساحل بحر مرمرة قبالة جزيرة ايمرالي في عام 1999 حيث السيد عبد الله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني معتقلاً، ويهتفون بأن الكرد قد قتلوا أبناءهم ونحن على ثقة بأن الذين استشهدوا في الحرب الكردية التركية كان معظمهم من الشعب الكردي وحتى الجنود الاتراك الذين قتلوا هم أيضاً من أبناء الشعب الكردي أيضاً، لأن 90٪ من الجنود الاتراك الموجودين في كردستان هم من الكرد، فأجداد هؤلاء المتظاهرين قتلوا قادة الشعب الكردي وأبادوا الملايين من أبناء الشعب الكردي، وفوق كل ذلك يتظاهرون كذباً ونفاقاً ويفعلون كما يقول المثل يقتلون القتيل ويمشون في جنازته، فهذا الذي يفعلونه يشاهده الله الحق والعدل فأمر الله بضربة تهز منطقة ساحل بحر مرمرة هزة أرضية في نفس المكان الذي تم نقل السيد عبد الله أوجلان وهو مغمض العينين إلى جزيرة إيمرالي وهو نفس المكان الذي كان الاتراك يهتفون كذباً ونفاقاً، هذه الهزة الأرضية التي قتلت أكثر من 40 ألف تركي وفي مقدمتهم هؤلاء المتظاهرين المنافقين و 500 ضابط تركي من القوات العسكرية البحرية التركية الذين نقلوا السيد عبد الله إلى إيمرالي، حيث تم دفنهم في مقابر جماعية ما جعل الأحياء منهم لا

يعرفون أين مقابر ذويهم، ولا شماتة في أمر الله ولكن إن الله لا يخلف الميعاد، ولكل ظالم نهاية كالتي اقترفها بحق عباد الله.

(4) وهذا ما يحدث إلى الان في الحركة التحررية الكردية، إذ يظن بعض الكرد ان فلانا من المعارضة العربية أو التركية أو الفارسية افضل سياسة من فلان أو فلان من الحكام العنصريين، ويقعون في الشرك بمحاربتهم هذا المحتل لصالح ذلك المحتل وتقديم آلاف الشهداء ويسقط الحاكم العنصري ليأتي المعارض حاكما ويكون أشد عنصرية ممن سبقه، ولقد فشل كل من ناضل من أجل قلب نظام حكم واستبداله بغيره، لأن القضية الكردية ليست قضية تبديل حكم بحكم آخر أو رجل برجل آخر وانما هي قضية قومية من أجل كيان سياسي للامة الكردية، وليس لها علاقة بنوعية الحكم في عواصم الدول التي تستعمر كردستان أبدا.

(5) نعم لقد قتلوه غدرا كما قتلوا اخاه الامير حسين من قبل وكما قتلوا غيرهم كثيرون من بعد، فهذه النتيجة الطبيعية لمن يثق بالمستعمرين وعفوهم الكاذب، ومما يؤسف له ما يزال الى الآن بعض الكرد ينظرون بعين الرضى والسرور لتحية او كلمة لطيفة يقولها لهم الذئاب المستعمرة لكردستان كالطفل اليتيم الذي يفرح حينما يأكل الحلوى حتى ولو كانت من يد قتلة ابيه وسارقي ماله.

(6) كما اقتصت العدالة الالهية من موقعي الاتفاقية الخيانية بحق الشعب الكردي في 6 آذار 1975 م في الجزائر فيما بين (محمد رضا شاه ايران وصدام حسين وهواري بومدين)، فمات محمد رضا بذل وهوان وتشرد بعد عز وسلطان متنقلا من بلد

لآخر حيث لم تقبله اية دولة ليقيم فيها... ومات بومدين بمرض لم يستطع اطباء الشرق والغرب من معرفة نوعه وسببه، اما ثالثهم صدام حسين فانه يموت في اليوم الواحد مئة مرة، ولا يعرف كيف يخرج من المأزق الذي يعيش والخزي والعار والحصار الذي جناه لشعبه وأخيرا مات بعد ان شاهد موت أبنائه وعلم قيمة قتل الابناء ان كان فيه ذرة من الاحساس، هذا هو مصير المجرمين الموقعين على اتفاقية الجزائر والعاملين له، الذين داسوا باقدامهم تطلعات الشعب الكردي الهادفة للتحرر الوطني ، وداسوا باقدامهم صراخ اطفال كردستان اليتامى ونسائه الثكالى، فلبت العدالة الالهية نداء ارواح شهداء كردستان الطاهرة وانزلت باقل مايمكن من الجزاء بهم، كما انزلتها بالسفاح نصوح باشا من قبل، فعلى الباغي والمستعمر العنصري تدور الدوائر عاجلا ام آجلا باذنه تعالى.

(7) اولا اذكر في صيف 1983 حينما كنت في شرق كردستان قصف الطيران العراقي مدينة مهاباد شرق كردستان، فرد الطيران الايراني على هذا القصف بقصف مدينة العمادية في جنوب كردستان، والمدينتان كرديتان والضحايا في كلا الجانبين هم من الشعب الكردي، ويسمون الحرب بالحرب العراقية – الايرانية!!! ثانيا مايزال الى الآن عناصر العديد من وحدات الجيوش العراقية والايرانية والسورية والتركية من ابناء الشعب الكردي كما ان معظم ضحايا حربهم من الشعب الكردي ايضا، كما يوجد نوع آخر من الضحايا اسميهم بالضحايا الارادية وهذا يتمثل في بعض الكرد الذين كانوا يتطوعون لمحاربة الصفويين ارضاءَ للعثمانيين وبعضهم الآخر كان يفعل العكس! وتتكرر تلك الارتباطات المخزية لكل صاحب ذرة من

ضمير او وجدان في التطوع لمحاربة الايرانيين ارضاء للعراقيين ام يتطوعون لمحاربة العراقيين ارضاء للايرانيين، بل في كثير من الاحيان يذهب بعضهم لاكثر من ذلك في توفير الجهد والعناء لمستعمري كردستان فيحاربون ويقتلون اخوانهم الكرد ابناء جنسهم اصحاب القضية الواحدة والمصير المشترك، ووجها لوجه وبدون حياء اذ يفعلون ذلك وهم بكامل قواهم العقلية والارادية، ورافعين شعار اقتتال الاخوة والتضحية بالشعب الكردي المستهدف منهم ومن مستعمري كردستان في آن واحد، والذي يترك المرارة والاسى في النفوس انهم يفعلون ذلك باسم النضال التحرري للكرد وكردستان ايضا !

(8) بعد حوالي مئة عام احتل الانكليز العراق وشاهدوا مدافع الامير الكردي محمد باشا ما زالت منصوبة على مدخل قلعة راوندز والكثير من المدن في كردستان، واندهشوا لما وصلته الصناعة الكردية الثقيلة من تطور مماثل للصناعات الاوروبية في تلك الازمنة، فانزلوا بعضها الى متاحف بغداد كاحدى المعالم الحضارية، مع ان هذه المدافع كانت تستخدم الى وقت قليل من اجل اعلان اوقات السحور والافطار في شهر رمضان المبارك الا ان رئيس النظام العراقي صدام حسين امر بجمعها من كافة المدن الكردية، لكي لا يكون للكرد شيئا يفتخرون به.

(9) لا يلجأ المستعمر عادة الى تجنيد رجال منه عندما يجد الكثير من العملاء مستعدين لخدمته وتنفيذ مآربه فاذا انهوا مهمتهم واكملوا ما كلفوا به نبذهم نبذ النواة! مهما كانت الخدمة التي قدموها له كبيرة، وخير مثال نقدمه هنا، شخصية كردية لم تكن عميلة ولا خادمة لمستعمر، نهضت باعباء جسام خلدها

التاريخ هو شخصية القائد الكبير السلطان صلاح الدين الايوبي الذي انقذ الشرق الاوسط من الاستعمار الغربي في اخطر حملة للحروب الصليبية، ضريح هذا المجاهد الخالد الآن في موضع مهمل من احط احياء دمشق يدعى زقاق المزابل رسميا، وهو مشتق من صناعته (الشنكليش) الذي لا يختمر الا بالزبل (روث الحيوانات)، ذلك هو حظ هذا المجاهد العظيم، لا يوجد حتى ساحة او مبنى او حديقة او محل عام في دمشق يطلق اسمه عليه في حين تجد اكبر ساحة واجمل حديقة واضخم تمثال وارقى متحف ومنطقة سكنية باسم (عدنان المالكي) وهو ضابط عربي اغتيل في الملعب البلدي وهو يشاهد لعبة كرة القدم، ضابط لم يخض معركة واحدة في سبيل بلاده ولم يحرر شبرا واحدا منها، هكذا يتم اعتبار الرجال ضمن شعبهم، وهكذا يتم اعتبار الرجال من خارج شعبهم حتى ولو كانوا بعظمة صلاح الدين، (يبدو ان النظام السوري قد قرأ الطبعة الاولى من هذا الكتاب عام 1985، لان النظام السوري بعد هذا التأريخ بدأ يعمل للحفاظ على تراث السلطان صلاح الدين الايوبي بشئ من الاهتمام ليس ايمانا بل خجلا).

(10) السيد موسى هو ابن السيد محمد ابن الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ عبيدالله النهري لجأ مع والدته وخاله الى ايران وهو مايزال رضيعا بعد ان ترك والده السيد محمد وجده الشيخ عبدالقادر معلقين على مشانق الاتراك الى جانب الشيخ سعيد پيران شهداء تحرير كردستان اثر فشل ثورة 1925، وكان السيد موسى احد الشباب الكرد الثلاثمائة الذين ارسلتهم حكومة جمهورية كردستان عام 1946 الى الاتحاد السوفيتي للدراسة في الكليات العسكرية ليتم تخريجهم كضباط

الجمهورية الكردية الحديثة، ولكن بعد اشهر قليلة من وصولهم تم القضاء على جمهورية كردستان، فتوقفت دراستهم وعادوا ثانية الى كردستان، وحينما اندلعت الثورة في جنوبي كردستان التحق السيد موسى مع خمسين مقاتلا من اتباعه بالثورة، وفي العام 1980 شكل السيد موسى قوات كردية مسلحة وقادها من اجل الدفاع عن حقوق الشعب الكردي في شرق كردستان، ولكن بعد اقتتال بعض الفصائل الكردية المسلحة فيما بينها هناك حل قواته لكي لا يشارك في الاقتتال الكردي – الكردي وذلك كما أخبرني شخصيا (المؤلف).

(11) لم يكن القتل العام والمذابح والاعدامات الجماعية التي ارتكبها العثمانيون بحق الشعب الكردي من مآثرهم الحضارية الوحيدة، فتاريخهم عامر بالمذابح والابادة والقتل والتشريد والتنكيل منذ ان شكلوا اول فرقة انكشارية في القرن السادس عشر وحتى انهيار امبراطوريتهم في مطلع هذا القرن وتشكيل الجمهورية التركية على ارض كردستان ولازستان والروم الشرقيين لم تكن الا امتدادا للعقلية العثمانية ولكن باسم جديد، وشعبنا الكردي صاحب مدنية وحضارة عريقة وقديمة وهذا هو بالضبط احد اسباب حقد العثمانيين عليه، لانهم ورثة الحضارة الانكشارية البليدة يعادون بالفطرة الاصالة وكل عقلية تحمل في تركيبها بذور التخطي لعقليتهم الجامدة المتخلفة التي توقفت عند منطقة الغرائز، فاكبر ابداع لديهم هو (النرجيلة) واكبر اثر معماري خلفه السلاطين هو (الحرملك)، وفي مملكة الغرائز التي انشأووها التفكير ممنوع والعقل مصادر وحرية التعبير جريمة عقوبتها (الخازوق) تلك العقوبة التي ابتكرها تفكيرهم الهمجي والعدواني المتحجر،

وحينما وقع شعبنا الكردي وكردستان تحت البساطير الانكشارية لابد ان يحدث العنف وتحصل المذابح منذ معركة جالديران 1514 م والى الآن، فهذا النوع المتخلف من المستعمرين الذي ابتلى بهم الشعب الكردي كان له اكبر الاثر في تعثر الحركة التحررية الكردية والشعب الكردي عن ركب الحضارة والتطورات الثورية في العصر الحديث.

(12) في الثمانينات شكل ابنه طاهر خان قوات كردية تحت اسم (قوات سمكو آغا) مدافعا عن الشعب الكردي امام الغزو الايراني.

(13) الآلاي تعبير تركي عسكري يعادل ما يعرف باللواء قوامه ثلاثة افواج يتراوح عددها بين 1500 و 2100 عسكري.

(14) كان السلطان عبدالحميد الثاني يخشى الجيش التركي وضباطه، فعمد الى تشكيل فرق نظامية من العرب والكرد القبليين وخلع على رؤسائها رتبا عسكرية كنظائرها في الجيش واغدق عليها المال لتكون جيشا خاصا به يندبه وقت الازمة.

(15) الجنرال شريف باشا من الشخصيات الكردية البارزة، كان ممثل الشعب الكردي في مؤتمر الصلح ومعاهدة سيفر في نهاية الحرب العالمية الاولى كما شغل قبلها مناصب عسكرية وديبلوماسية عديدة في العهد العثماني.

(16) هكذا ارادت السياسة الدولية للشعب الكردي ان يقع تحت حسن نية وانصاف الحكومة العراقية!! فهل انصف المستعمرون يوما،

وهل كان الذئب حسن النية ومنصفا للحملان، ولكن هكذا ارادت السياسة الدولية لنا، مع العلم لم نكن متخلفين لدرجة اننا لا نستحق الكيان السياسي المستقل. ولربما يقول قائل اننا كنا متخلفين في هذا المضمار عن الكثير من الدول الاوروبية، فربما كان ذلك صحيحا من بعض النواحي، ولكن الذين حصلوا على الكيان السياسي في منطقة الشرق الاوسط – حيث كردستان – وفي ذلك الزمن لم يكونوا باحسن حال من وضع الشعب الكردي على الاطلاق، فعلى سبيل المثال: سورية والعراق لم يكن لديهم قادة يستطيعون ادارة البلاد فاحضر لهم الانكليز ملوكا من خارج بلادهم بتنصيب ابناء الشريف حسين (شريف مكة) ملوك سورية والعراق والاردن، بينما كان للكرد في تلك الفترة قادة وساسة وامراء وملوك، وبدلا من ان يتركوهم وشأنهم يحكمون وطنهم كردستان، تم قتلهم ونفيهم وسجنهم بل سحق مستعمرو كردستان كل الثورات التحررية الكردية بالحديد والنار واتبعوا ذلك بالقتل العام والتشريد للملايين من ابناء الشعب الكردي، ولم يكن للكرد ملوكهم وحسب بل كان لديهم من العلماء والادباء والمفكرين اكثر بكثير مما لدى جيرانهم، وتعدى ابداع بعضهم الى ما وراء حدود كردستان واغنوا ادب وفكر الشعوب المجاورة، على سبيل المثال: محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق وبقي رئيسه اثني عشر عاما لانه لم يكن بين العرب من هو اقوى منه ادبا وفصاحة في لغة العرب، فاذا كان علماء وادباء ومفكرو الكرد بالمئات سابقا، فانهم الآن بالآلاف مع كل ما يعانيه الشعب الكردي وحرمانه من الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها جيرانه، ويحتاج ذكرهم وما قدموه من اعمال خالدة الى مجلدات ضخمة، واني اجزم ان بين الكرد علماء بخل الزمان

على كثير من الشعوب بمثلهم، كما بخل الزمان على الشعب الكردي بالكيان الساسي المستقل،

(17) دبرت الادارة العثمانية حادث القتل هذا بتصعيد هياج رعاع الموصل، وتركتهم يقضون على الشيخ وبعض اتباعه دون ان توفر لهم حماية في حين كان يكفي ظهور دركي عثماني واحد امام دار الشيخ لردع الغوغاء عن فعلتهم النكراء.

(18) كان الجنرال احسان نوري باشا احد قياديي خويبون، والقائد العام للثورة الكردية خلال 1927 – 1930، وبعد فشل الثورة صار لاجئا سياسيا في ايران حيث عانى هناك من الفقر والفاقة كثيرا، فعمدت زوجته لتأمين معيشتهم الى العمل (كخياطة للملابس)، هذا وبعد فراغ الساحة الكردستانية من الثورة عام 1975، كانت الانظار متجهة نحو الجنرال احسان نوري ليملأ ذلك الفراغ، لذا دبر له شاه ايران في العام 1976 مؤامرة اغتياله في احد شوارع طهران بحادث دهس بالموتورسيكل، رحمه الله.

(19) اعتقل المناضل الكبير العم عثمان صبري ثماني عشرة مرة من قبل السلطات السورية والتركية والفرنسية وفي كافة العهود التقدمية والرجعية، لانه يناضل من اجل حق الشعب الكردي فقط، ولم تعرف الحركة التحررية الكردية مناضلا شجاعا وقائدا مخلصا مثله وفي جميع الاحوال وفي كافة عهود مستعمري كردستان، ولكنه اخيرا قرر التوقف عن العمل الحزبي بسبب ما يحدث في الحركة التحررية الكردية من تمييع للكفاح، الا انه بقي استاذا ومرجعا لكل الاحرار والوطنيين الكرد، الى ان

وافته المنية في دمشق في 1993/10/11 ودفن في مقبرة الشهداء بمدينة الدرباسية في غربي كردستان، رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

(20) طرق الثوار الكرد ابواب الحكومات الشرقية والغربية على حد سواء للحصول على دعمهم من اجل استقلال كردستان ولكن الجواب كان دائما بالنفي.

(21) ان التطور الكبير للحركة التحررية الكردية في جنوب كردستان دفع العاملين في الحقل الوطني الكردي في كل من غرب وشمال وشرق كردستان الى متابعة ذلك عن قرب والمشاركة العملية باحداثها، وقد سعى مؤلف هذا الكتاب وبتواضع جنبا الى جنب في تمتين الروابط بين كافة فصائل الحركة التحررية الكردية بتلبية الدعوات للاشتراك بالمؤتمرات الكردية في جنوب كردستان وبتلبية دعوة المرحوم ملا مصطفى البارزاني للاجتماع به بعد الانتهاء من حضور المؤتمر السابع لاتحاد طلبة كردستان المنعقد في مدينة السليمانية في نيسان 1972، حيث كان المؤلف – آنذاك – طالبا وممثلا للاتحاد القومي للطلبة الكرد في غرب كردستان احدى منظمات حزب كاژيك.

(22) نعم لقد اعترف قاسم ببعض الحقوق القومية للشعب الكردي في جنوبي كردستان، الا انه نكث بوعوده فيما بعد، ولكني وسأقول كلمتي – في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ شعبنا – ككردي وبدون اية مصلحة سياسية او حزبية، خدمة للحقيقة وللامانة التاريخية، لقد ثبت قاسم في الدستور العراقي شراكة الكرد في الوطن العراقي جنبا الى جنب مع العربي، فالحزب الديمقراطي الكردستاني فتح مكتبه في بغداد رسميا

وبدأ يصدر علنا برامجه الاعلامية على كافة الاصعدة بالاضافة الى ممارسات الحكومة الى مسألة الشراكة على كافة الاصعدة ايضا، فالعملة العراقية طبع عليه الخنجر الكردي الى جانب السيف العربي والخ، لقد كان ذلك مكسبا ونصرا كرديا عظيما تم الحصول عليه من قاسم وبدون اللجوء الى العنف والثورة، لم يكن قاسم في حالة ضعف حينما اعترف بذلك للشعب الكردي، بل كان في اوج قوته بل كان محط انظار العالم كله، قاسم قد دك الاسفين الاخير في نعش حلف بغداد الذي كانت اولى مهامه القضاء على الحركة الكردية التحررية، ومن ذلك المنطلق تمتع قاسم بالدعم غير المحدود من قبل معظم الدول العربية ومنظومة الدول الاشتراكية ومنظمة دول عدم الانحياز، اي بعبارة اوضح اصبحت تركيا وايران بين فكي كماشة من الشمال الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية ومن الجنوب قاسم والعرب – وخاصة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان اول الداعين الى انتفاضة كردية في ايران او تركيا ولاجل هذا كانت الاذاعة المصرية تبث برنامجا خاصا باللغة الكردية، نعم لو كانت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في جنوبي كردستان، تطلعاتها القومية اعلى مستوى من تطلعاتها الاقليمية، لوظفوا كل القوى الآنفة الذكر ومعهم القوى الشعبية في جنوبي كردستان لاشعال الثورة في شمال او شرق كردستان او في كلتاهما معا الملحقين بتركيا وايران، لانهما سيتعاونان لضرب الثورة حتى ولو كانت في جزء واحد من كردستان، واني على ثقة من ان قيام دولة كردستانية كان اكيدا ولربما كان السوفيت يدعمون الدولة الكردستانية اكثر من دعمهم للفيتنام، لما لكردستان من موقع استراتيجي ومجاور لها وبالتالي سيسمح لها الاتصال مع العالم العربي

وافريقيا، الا ان قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني – آنذاك – كانت تبني سياستها من خلال نظرتها الحزبية والاقليمية فقط، فمن اجل ذلك – اي المصلحة الحزبية والاقليمية – حرمت الشعب الكردي ككل من الاستفادة من تلك الفرصة وبدلا من الاستفادة من كل القوى الآنفة الذكر اشعلت نار الثورة في جنوبي كردستان، ووضعت خيرة ابناء شعبنا الكردي هناك في فوهة المدفع، وبنفس الوقت يسعى قادتها الى إلصاق تأزم الوضع الى قاسم مرة او الى المرحوم ملا مصطفى بارزاني مرة اخرى، ولكي يضمنوا بقاءهم فقد لجأوا الى غسل دماغ للشعب الكردي وفيما يلي بعض الامثلة على ما عملوه في هذا الصدد: أ- قالوا للشعب الكردي ان الاتحاد السوفيتي لا يقدم اي دعم عسكري على حدوده، فظهر ذلك فيما بعد ان العكس صحيح في دعم السوفييت العسكري لافغانستان، ب – لم يعترفوا قط بوجود كردستان في ضمن حدود الاتحاد السوفيتي ولذلك لم يتطرقوا بأي كلمة عن جمهورية كردستان الحمراء التي تأسست في زمن لينين 1921 ودامت تسع سنوات حتى 1930 حيث دمرها ستالين ووزع سكانها على كافة جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وذلك من اجل منحة دراسية او لكي يبقوا على علاقة حسنة مع الحزب الشيوعي العراقي، ج- لقد كانت هذه الفئة – وماتزال – لا تؤمن بالدولة الكردستانية متذرعة مرة بأن الدول الكبرى لا ترغب بذلك فكيف يريدون العالم الاعتراف بالدولة الكردستانية وهي نفسها لا تطالب بالدولة الكردستانية! ومرة تقول بأن وضع جنوبي كردستان لا يمكنه تحقيق ذلك لأنه لا يملك منفذا مع العالم الخارجي، وبعد حرب الخليج الثانية تبين بأن

كردستان ليس لها منفذا للعالم الخارجي فحسب بل ان منفذ العراق مع العالم الخارجي هو عن طريق كردستان ممثلا بنقطة عبور ابراهيم الخليل، اما بشأن الدول الكبرى فانها تقوم بدفع مليارات الدولارات من اجل حماية كردستان منذ العام 1991 والغرب لا يدفع شيئا بدون خطة او بدون مقابل اي ان لهم مصلحة في فصل كردستان عن العراق، اليس ذلك ضوءا غربيا اخضر من اجل اعلان الدولة الكردستانية وان لم يكن ذلك، اليس علينا استغلاله لان هذه الحماية لن تستمر الى الابد.

(23) مما جعل الصحفي الفرنسي (رينيه موريس) يقول في كتابه (كردستان او الموت، ترجمه المحامي جرجيس فتح الله الى العربية في العام 1988) الذي كتبه – رينيه – اثر زيارته لكردستان ومشاهدته معركة "هندرين" الشهيرة بين الجيش العراقي وقوات البيشمركة من 1-12 ايار 1966، وبعد سرد للمعارك البطولية التي خاضتها القوات الكردية (3500) بيشمركة كانوا يواجهون (35000) عسكري عراقي باحدث الطائرات والمعدات العسكرية ومعهم الآلاف من المرتزقة، وصور رينيه في كتابه تلك المعركة اروع تصوير وكيف انتزع البيشمركة الابطال النصر في النهاية خلال مئة وثمانين دقيقة فقط بملحمة بطولية خارقة، الا ان "رينيه" يتابع حديثه بمكان آخر من كتابه والحسرة والالم يملآن قلبه على بطولة وتضحيات الكرد الجسيمة التي تم هدرها وصرفها بدون المطالبة بالدولة والكيان الكردي المستقل، فيقول: (.. اهناك انسان على وجه البسيطة يجرؤ على وضع الشعب البولندي المجزأ في القرن الاخير من عصرنا بين روسيا وبروسيا والنمسا في عداد الاقليات ونحن الفرنسيين الم نجد انفسنا يوما ما

ونحن مقسمون بين بلجيكا والمانيا وسويسرا وايطاليا واسبانيا؟ هل قبلنا ان ينظر الينا كأقلية؟ لماذا اذا يأبون الاعتراف بالشعب الكردي الغني جدا بالتراث والامجاد، العزيز بالقوة والمنعة وكلها تقاليد تراكمت فيه عبر الاجيال والقرون، شعب يزيد تعداده عن مجموع سكان اية دولة عربية في الشرق الاوسط عدا مصر، من يجرؤ على نكران حقوقهم، أتوغو، ام داهومي، أم تشاد، ام كونغو برازافيل، ام اليمن، ام الكويت؟، بالتأكيد ان الكرد لم يخططوا لتحقيق حلمهم بالاستقلال وان كان ذلك مطمحهم الاخير، فبالنسبة اليهم وفي المحيط الدولي العملي هناك كثير من الحدود يجب تعديلها) لقد اصبت كبد الحقيقة يا "رينيه" عسى ولعل يسمعك ابناء قومي (المؤلف).

(24) يعود السبب في اغفال النظر الى المستقبل القومي للحركة التحررية الكردية لعوامل تاريخية مازالت قائمة الى الآن الخصها بما يلي: لقد كان علماء الدين الزرادشتيين الكرد قبل الميلاد بستة قرون وحتى الفتوحات الاسلامية تابعين لعلماء الدين الزرادشتيين الفرس، وبعد ان اعتنق الكرد الدين الاسلامي، استمرت التبعية ولكن ضمن دين آخر يتبعه علماء الدين المسلمين الكرد لعلماء الدين المسلمين العرب والترك كما ان علماء الدين الشيعة الكرد صاروا تابعين لعلماء الدين الشيعة الفرس، كما سار اقطاعيو كردستان على منوالهم لكسب الامتيازات والقاب (البيك والباشا) من السلطات العربية والتركية والفارسية، كما سعى هؤلاء المستعمرون المتسترون بكل مذهب ولون بعدم السماح للشعب الكردي بانتهاج طريق العلم والتصنيع مستخدمين كل ما استطاعوا من وسائل لكي لا تتواجد قوة متنورة وصناعية كردية كبيرة اكثر وعيا من الرعاة والفلاحين وبالتالي ادت هذه السياسة الى ضعف الطبقة

البرجوازية في كردستان الامر الذي حال بينها وبين ان تقوم بدور فعال في حركة التحرر مثلما حدث في البلدان الاخرى، بقيت الحركة التحررية الكردية تتعثر ولا تجد طريقها للاستقلال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث بدأ جيل من الشباب الكردي اكثر وعيا والماما بالقضية الوطنية الكردية في سبيل تحرير كردستان، هذا الاتجاه الذي كاد ان يقوض كل ما بناه مستعمرو كردستان تاريخيا، ويقوض تلك التبعية لهم نهائيا، فما كان من المستعمرين الا المحاولات العديدة لافراغ الحركة التحررية الكردية من محتواها الحقيقي بطرح مسألة تقرير المصير للشعب الكردي ضمن اطار ما يسمى بالحكم الذاتي وجعلها تدور في حلقة مفرغة ولعبة يتم بها الهاء الجماهير الكردية وهدر طاقاتها ومضيعة للفرص الدولية والاقليمية، والانكى من ذلك ومع تنامي النضال الديمقراطي ربطوا مسألة الحكم الذاتي مع النضال من اجل حكم ديمقراطي في الدول المستعمرة لكردستان من اجل الايقاع بالديمقراطيين الكرد وجعلهم فريسة سهلة وتابعين بكامل رضاهم للديمقراطيين العرب والترك والفرس، وبنفس الاتجاه حصل غير ذلك واخص بالذكر الماركسيين الكرد وخضوعهم لسيطرة الماركسيين العرب والترك والفرس ايضا بل تعدى بعضهم ذلك الى الخضوع لسيطرة دول اخرى مثل روسيا والصين والبانيا. فهل تمتع الكرد الزرادشتيون بحقوقهم بعد تبعية دامت اكثر من الف عام؟ وهل تمتع الكرد المسلمون بحقوقهم بعد تبعية الف واربعئمة عام؟ والآن من يظن ان الديمقراطيين والماركسيين الكرد بتبعيتهم للديمقراطيين والماركسيين العرب والترك والفرس سيحصلوا على حقوق الشعب الكردي، اني اقول لهم اذا كان اجدادهم الزرادشتيون والمسلمون قد خدموا جيرانهم

بكل اخلاص وتفان خلال الفين واربعمئة عام ولم يحصلوا منهم الا على القتل العام والتهجير والتشريد والاضطهاد، فلن يكون مصيرهم افضل من ذلك ولو بعد الفين واربعئمة عام اخرى، واعتذر منهم لان اليوم ليس كالامس ولا وقت للانتظار، لاننا ربما لن نجد كرديا واحدا يجني شيئا من نضالهم بعد الفين واربعمئة عام اخرى، فالحركة الكردية التحررية يجب ان تدور في فلك ومصلحة الكرد وكردستان.

(25) اضافة لهذا وذاك جاء البعض بنظريات معلبة مستوردة وطبقوها على شعبنا وحركتنا التحررية كما هي وما سبق وان قاله الزعيم الصيني ماو تسي تونغ حول الحرب الطويلة الامد وبدون ان يعلموا ان الزعيم الصيني نفذ حربه هذه مع اليابان لأنها كانت في مصلحة الصينيين من عدة نواح اهمها: الفرق السكاني وبعد المسافات بين البلدين وما ينتج عنهما من صعوبات وتكاليف باهظة ارهقت اليابان في حرب طويلة الامد، نعم انها نظرية استندت الى الدراسة والعلم لذا كتب لها النصر في بلدها وظروفها ولكن هذا لا يعني بالضرورة انها تصلح لكل زمان ومكان، واريد ان اورد تجربة نضالية مررت بها قبل اكثر من 40 عاما كمثال ما نحن بصدده: ما ازال اتذكر ما قاله صلاح بدرالدين في الكونفرنس السابع للحزب الديمقراطي الكردي في سورية المنعقد في مدينة عامودا في شهر ايلول 1969 ومفاده: "ان تطبيق الحزام العربي العنصري في كردستان سورية هو في صالح الشعب الكردي!!" وحجته في ذلك "ان لينين العظيم – حسب تعبيره – مؤسس الدولة السوفياتية قام بثورته الاولى عام 1905 التي فشلت لاعتماده على القوة الفلاحية فعاد مرة اخرى الى الثورة في المدينة عام 1917

فنجحت لانه اعتمد على القوة العمالية" وبعد اعطاء هذا المثال العلمي! بهر عيون البسطاء من اعضاء الكونفرنس الذي كان يضم 20 عضوا من ممثلي المناطق الكردية، وحينما عرض مسألة مقاومة الحزام العربي على التصويت فكنت مع المناضل الكبير العم عثمان صبري واربعة رفاق آخرين فقط الى جانب المقاومة، لاننا اعتبرنا ان الشعب الذي لا يقاوم من اجل ارضه وقوت يومه سيكون شعبا سلبيا مهزوما من الداخل ولن يقاوم يوما ما من اجل فتح مدرسة لتعليم اللغة الكردية، اما في حالة المقاومة فسيتعرض الشعب للسجن والملاحقة ولكن سيخلق جيلا من الابطال، وتناسى السيد بدرالدين ان القضية الكردية هي قضية ارض ووطن، واذا انسلخ الشعب الكردي عن ارض وطنه لن يكون سوى جالية ممزقة، وان ما حدث مع لينين كان شيئا آخر ومختلفا عن قضيتنا شكلا ومضمونا، الا ان السيد بدرالدين وامثاله حينما كان الشعب الكردي كله مع المرحوم الملا مصطفى البارزاني كان هو ضده واتذكر ذلك تماما حينما التقى السيد محمد امين فرج ممثل السيد جلال الطالباني بالقائد التاريخي للشعب الكردي في سورية العم عثمان صبري في مدينة دمشق عام 1966، والذي طلب من العم عثمان صبري بان يكون موقف اعضاء الحزب الديمقراطي الكردي في سورية الذين يدرسون في اوروبا موقفا حياديا من الخلاف فيما بين المكتب السياسي للبارتي والملا مصطفى، فاجابه العم عثمان صبري بانه لا يوجد حياد في هذه المسألة فوجود المكتب السياسي في بغداد والملا مصطفى على رأس الثورة الكردية فاني مع الملا مصطفى وبدون مناقشة، بينما صلاح بدرالدين كان يعارض العم عثمان صبري بحجته بان الملا مصطفى رجعي وعشائري... اما المكتب السياسي فهم رفاقنا الحزبيون ويجب ان نكون الى جانبهم وضد

الملا مصطفى، وحينما كان من المفروض مواجهة النظام السوري في 1967 لمقاومة مشروع الحزام العربي العنصري، كان صلاح بدر الدين من المقربين لاجهزة المخابرات السورية، وحينما انهارت حركة المقاومة الكردية في سورية باستقالة سكرتير الحزب العم عثمان صبري ومعه العناصر الوطنية الشريفة من الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، فاطمأن قلب صلاح بدرالدين الى ضعف الحركة الكردية في سورية فانتهت مهمته وتحول من الاجهزة المخابراتية السورية في بداية السبعينات الى الاجهزة المخابراتية العراقية بعد بيان آذار التاريخي، فصلاح بدرالدين وامثاله هم حاضرون في كل زمان ومكان ليكونوا عناصر اجهاض للحركات التحررية، وان دور صلاح بدرالدين في داخل الحركة الكردية في سورية ام في العراق ام في الحركة الفلسطينية لم يك يخرج عن كونه سمسارا دوليا للتآمر على المنتصرين، كدلال العقارات بالضبط الذي لا يهمه اذا كان البيت الذي يبيعه جيدا ام لا، ولا يهمه ان كان رخيصا ام لا، ولا يهمه ايضا اكانت البيعة في صالح البائع ام في صالح المشتري، ولكن المهم لديه هو استلام اجرة دلالته وسمسرته فقط، وعليه هناك من يظن ان صلاح بدرالدين حينما يقوم بالوساطة فيما بين الكرد واية حكومة ام بين الفلسطينيين واية جهة اخرى... فهو يقوم بعمل وطني كبير، ولكن العكس هو الصحيح، والاكثر صحة -ولكي لا نظلمه- هو مع الذي يدفع اكثر، وعلى الحركة الكردية ان لا تخلط بين المخلصين والدلالين والسماسرة. ان مسألة عمالة صلاح بدرالدين للمخابرات السورية امر يؤيدها حتى صديقه الوفي كريم حسامي في مذكراته الصادرة باللغة الكردية في السويد، وهنالك بعض من لهم معلومات تتعلق بإتصالات صلاح بدر

الدين التجسسية والاجرامية عندما كان في ألمانيا الشرقية على عهد الدكتاتور المقبور هونيكر، وليس من باب الصدف أن هرب صلاح بدر الدين الى المنطقة الآمنة في جنوب كردستان خشية الوقوع تحت طائلة المسائلة القانونية، وذلك بعد انهيار النظام الفاشي الارهابي في ألمانيا الشرقية الذي أخفى أفعاله وأفعال غيره من العملاء.... ولكل حادث حديث.

ملحق الوثائق والخرائط والصور

الاعلان العالمي لحقوق الانسان

المؤرخ في 10 كانون الاول / ديسمبر 1948

الديباجة

لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال أثارت بربريتها الضمير الإنساني، وكان البشر قد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفاقة، كأسمى ما ترنو إليه نفوسهم.

ولما كان من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى اللياذ بالتمرد على الطغيان والاضطهاد.

ولما كان من الجوهري العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم، ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أعادت في الميثاق تأكيد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية ، وبكرامة الإنسان وقدره، ويتساوى الرجال والنساء في الحقوق، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعي وبتحسين مستويات الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل، بالتعاون مع الأمم المتحدة، على ضمان تعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

ولما كان التقاء الجميع على فهم مشترك هذه الحقوق والحريات أمرا بالغ الضرورة لإتمام الوفاء بهذا التعهد، فإن الجمعية العامة، تنشر على

ملأ هذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، كيما يسعى جميع أفراد المجتمع وهيئاته، واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام، ومن خلال التعليم والتربية، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات وكيما يكفلوا، بالتدابير المطردة الوطنية والدولية، والاعتراف العالمي بها ومراعاتها الفعلية، فيما بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها وفيما بين شعوب الأقاليم الموضوعة تحت ولايتها على السواء.

● المادة 1

يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

● المادة 2

لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة أو المولد، أو أي وضع آخر.

وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أم موضوعاً تحت الوصاية أم غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر، على سيادته.

● المادة 3

لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.

● المادة 4

لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرق والإتجار بالرقيق بجميع صورهما.

● المادة5

لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب أو للمعاملة والعقوبة القاسية أو اللا

إنسانية أو الحاطة بالكرامة.

● المادة6

لكل إنسان، في كل مكان، الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية.

● المادة 7

الناس جميعاً سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز.

● المادة 8

لكل شخص حق اللجوء إلى المحاكم الوطنية المختصة لإنصافه الفعلي من أية أعمال تنتهك لحقوقه الأساسية التي يمنحها إياه الدستور أو القانون.

● المادة9

لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً

● المادة10

لكل إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحايدة، نظراً منصفاً وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه.

● المادة11

أ- كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً في محكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه.

ب - لا يدان أي شخص بجريمة بسبب أي عمل أو امتناع عن عمل لم يكن فيه حينه يشكل جرماً بمقتضى القانون الوطني أو الدولي، كما لا توقع عليه أية عقوبة أشد من تلك التي كانت سارية في الوقت الذي ارتكب فيه الفعل الجرمي.

● المادة12

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته، ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات.

● المادة13

أ ـ لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة.

ب ـ لكل فرد حق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده.

● المادة14

أ ـ لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.

ب ـ لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

● المادة15

أ ـ لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.

ب ـ لا يجوز، تعسفاً، حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته.

● المادة16

أ ـ للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهما يتساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى ا نحلاله.

ب ـ لا يعقد الزواج إلا برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاء كاملاً ولا إكراه فيه.

ج ـ الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

● المادة17

أ ـ لكل فرد حق في التملك بمفرده أو الاشتراك مع غيره.

ب ـ لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً.

● المادة18

لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

● المادة19

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتغيير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، وبأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

● المادة20

أ ـ لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.

ب ـ لا يجوز إرغام أحد على الانتماء إلى جمعية ما.

● المادة21

أ ـ لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.

ب ـ لكل شخص، بالتساوي مع الآخرين، حق تقلد الوظائف العامة في بلده.

ج ـ إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجري دورياً بالاقتراع وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت.

● المادة22

لكل شخص، بوصفه عضوا في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن

حقه أن توفر له، من خلال المجهود القومي وبالتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

● المادة23

أ- لكل شخص حق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة.

ب- لجميع الأفراد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي.

ج- لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية، وتستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.

د- لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من اجل حماية مصالحه.

● المادة 24

لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ، وخصوصاً في تحديد معقول لساعات العمل وفي إجازات دورية مأجورة.

● المادة25

أ- لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

ب- للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين، ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

● المادة26

أ- لكل شخص حق في التعليم، ويجب أن يوفر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً، ويكون التعليم الفني أو المهني متاحاً للعموم، ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم.

ب- يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية، وأن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.

ج- للآباء، على سبيل الأولوية، حق اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم.

● المادة27

أ- لكل شخص حق في المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.

ب- لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

● المادة28

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن ان يتحقق في ظله الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلام تحققاً تاماً.

● المادة29

أ- على كل فرد واجبات إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.

ب- لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا للقيود التي يقررها القانون مستهدفاً منها، حصراً، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة

والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي.

ج ـ لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

● المادة30

ليس في هذا الإعلام أي نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه، على تخويل أية دولة أو جماعة، أو أي فرد حق في القيام بأي نشاط أو بأي فعل يهدف إلى هدم أي من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه

الميثاق الوطني الكردستاني

نحن الموقعين أدناه ممثلي الأحزاب والمنظمات السياسية والمؤسسات الثقافية والإجتماعية الكردستانية والشخصيات الوطنية والمشتركين في المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس بتاريخ 18-19 أيلول 1996.

لقد قررنا الالتزام بمواد الميثاق الوطني الكردستاني شكلاً ومضموناً، وكل من ينتهك أي بند منها يعتبر خارجاً عن إرادة المجتمع الكردستاني :

1. الشعب الكردستاني: أكثر من 40 مليون نسمة، من أكثرية كردية وأقليات قومية صاحبة حضارة وتاريخ يمتدان آلاف السنين على أرض وطنه كردستان.
2. كردستان :وطن الشعب الكردي والأقليات المتآخية التي تعيش معاً على أرض كردستان، تقدر مساحتها بحوالي 750 ألف كيلو متر مربع، وتشمل رقعة أرضية فيما بين خطي الطول 35-55 وفيما بين خطي العرض 34-40 والتي تمتد من مضيق هرمز شرقاً وحتى البحر الابيض المتوسط غرباً وإلى القفقاس شمالاً كما جاء في كتاب الشرفنامه لمؤلفه شرف خان البدليسي.
3. المعاهدات الدولية :يرفض الكردستانيون الحدود السياسية الدولية الحالية التي ابتلعت كردستان لصالح دول المنطقة بدون وجه حق وبدون إرادة الشعب الكردستاني، وهذا الرفض قانوني لأن الشعب الكردستاني أو من يمثله لم يوقعا على أي معاهدة بهذا الخصوص. وللشعب الكردي الحق في تقرير مصيره

بنفسه على أساس الحرية والمساواة. واستعمال حق تقرير المصير يجب أن يكون بحرية ومن أجل نيل الحرية.

4. علم كردستان :الأحمر في الأعلى، ويليه الأبيض، ثم يليه الأخضر، وعلى الأبيض شمس ساطعة بلون أصفر، وذلك كالعلم الذي قدمه الجنرال شريف باشا ضمن مذكرته بشأن استقلال كردستان إلى مؤتمر الصلح بباريس 1919 إثر نهاية الحرب العالمية الأولى، والذي أدى إلى اتخاذ قرار حول مستقبل كردستان في معاهدة سيڤر.
5. النشيد الوطني الكردستاني : أي رقيب، هو النشيد الوطني لجمهورية كردستان 1946.
6. دم ومال وكرامة الكردستانيين :أمور مقدسة ومصونة لا يجوز هدرها بأي حال من الأحوال.
7. الفكر والعقيدة والديانة والحرية الفردية :عدم المساس بها أو بحامل لوائها ويجب أن تكون موضع الاحترام.
8. الأمن القومي للشعب الكردي :له الاعتبار الأول في كافة المجالات وكذلك في علاقات الأحزاب الكردستانية فيما بينها، وفي علاقاتها الدولية وبشكل خاص مع الدول التي تحتل وتتقاسم كردستان.
9. على المؤتمر الوطني الكردستاني وضع القوانين اللازمة من أجل صيانة الحقوق والواجبات على كافة الأصعدة كـ قانون الأحزاب والمنظمات والنقابات المهنية والإقليمية والعشائرية والدينية وغيرها.. لكي لا يكون هناك من بعد ذلك أية فرصة ولأي كان في الطعن أو عرقلة مسيرة تحرير كردستان.
10. العمل على تشكيل نواة للقوة الإعلامية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الموحدة للأمة الكردية، تتكون من

المنظمات التي يهمها وحدة النضال الكردستاني، هدفها حالياً حل المشاكل فيما بين المنظمات وايجاد صيغة اتفاق، حيث تكون هذه القوة الحجر الاساس من أجل بناء الحركة الوطنية التحررية الكردستانية الموحدة التي هي الأداة الحقيقية لتحرير كردستان، إذ بوحدتنا فقط نكسب احترام وثقة شعبنا والعالم الخارجي.

البيان الختامي
للمؤتمر الوطني الكردستاني الرابع
المنعقد في لندن بتاريخ 10-1998/10/11

بدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردستاني تم عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن في يومي 10-1998/10/11 تحت شعار الاستقلال لكردستان وكان مؤتمراً رائعاً وناجحاً من جميع النواحي بالرغم من محاولات البعض عرقلة مسيرته مرة أخرى. هذا وتشكلت لجنة لإدارة المؤتمر من كل من السادة الدكتور جواد ملا وشيروان رشيد وسيروان كاووسي.

افتتح المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء كردستان والشهيد البطل رفيق الفكر رهبر جلال مامش سكرتير المؤتمر الوطني الكردستاني في فنلندا.

كلمات الافتتاح باللغة الانجليزية:

الجلسة الأولى من اليوم الأول 1998/10/10 كانت كلمات السادة الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني و الدكتور جمال نبز المستشار الأول للمؤتمر، وتلاهم كل من السادة ديفيد ماكدول، الكاتب البريطاني مؤلف كتاب تاريخ الكرد الحديث، والسيد بروس كنت من البريطانيين المهتمين بالمسألة الكردية، والسيدة سونيا واتس، باحثة أكاديمية عن القضية الكردية، والسيدة الفنلندية ميريا كولتلاتي زوجة الشهيد رهبر جلال مامش، والسيدة كارين دوبروسكا، كاتبة وصحفية مختصة بالشؤون الكردية والشرق الاوسط، والسيد جيرمي كوربن، عضو في البرلمان البريطاني، وكان هناك جمهور غفير من الضيوف الأجانب أصدقاء الشعب الكردي من بريطانيين وغيرهم.

وخلال عقد هذه الجلسة وجه اللور جيفري آرشر كلمة مختصرة عبر الهاتف مهنئاً ومباركاً عقد المؤتمر مع أطيب تمنياته بالنجاح.

وتلا ذلك قراءة بعض الرسائل المكتوبة والهاتفية التي تبارك عقد المؤتمر الواردة من المنظمات والشخصيات الكردية والأجنبية الصديقة التالية:

السيد توني بلير، رئيس الحكومة البريطانية، السيدة ماك دونا، عن حزب العمال البريطاني، السيدة إلزابيت جونسون، عن الحزب الديمقراطي الليبرالي البريطاني، السيد لورد هيلتون، عضو في مجلس اللوردات البريطاني، السيدة البارونة كوكس، عضوة في مجلس اللوردات البريطاني، السيد ستان نيوونز، عضو في البرلمان البريطاني، السيدة آن كلاود، عضوة في البرلمان البريطاني، السيدة كلير شورت وزيرة دولة في الحكومة البريطانية، السيد م. وايتلام الأمين العام لمنظمة الصليب الأحمر الدولية، الدكتورة السيدة ميريلا جيلاتي الباحثة الإيطالية في الشؤون الكردية، السيد ديڤيد آدمسون كاتب بريطاني مؤلف كتاب الحرب الكردية وانشقاق 1964، البروفيسور و. اندرسون، جامعة درهام، البروفيسور خليل رشيديان، السيدة جويس بلاو، أستاذة اللغة الكردية في جامعة السوربون، السيد جورج شيگنال من القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني، السيد محمد الفايد صاحب محلات هارودز، الدكتور كارلو بولدريني رئيس جمعية الثقافة الكردية في ايطاليا، السيدة لورا شريدر كاتبة ايطالية متخصصة بالشؤون الكردية منذ 25 سنة، السيدة جولي گرين بإسم الجمعية الوطنية الجغرافية الامريكية، السيدة آن بارنيت صحفية وباحثة في الشؤون الكردية في سويسرا، السيد ليڤيو سوسا من ايطاليا، السيد محمد علي عن منظمة كاردري في بريطانيا.

استلم المؤتمر العديد من البرقيات بالفاكس والهاتف من لجان المؤتمر الوطني الكردستاني من داخل الوطن من مختلف المدن والمناطق الكردستانية الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ومن كردستان الحمراء أرمينيا وأذربيجان. وكذلك الرسائل التالية من أبناء الشخصيات والقادة الكرد :

الشيخ عبد الملك فرات من شمال كردستان، حفيد الشيخ سعيد پيران قائد الثورة الكردية في العام 1925، الشيخ دارا بابا علي من جنوب كردستان، حفيد الشيخ محمود ملك كردستان 1919-1924، السيد علي قاضي من شرق كردستان ابن قاضي محمد رئيس جمهورية كردستان في العام 1946، السيد هوشنگ صبري من غرب كردستان، ابن المناضل والوطني الكبير آپو عثمان صبري 1905-1993.

ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني-عراق، الحزب الإشتراكي الكردستاني-عراق، الحزب الديمقراطي الكردستاني-تركيا، الحزب الديمقراطي الكردي-سوريا، البروفيسور الشيخ محمد صالح گابوري، الأمين العام للحزب الاسلامي الكردستاني، الشيخ عبد الرحمن الدرة مؤسس الحركة الاسلامية الكردستانية، السيد حسين يزدانبنا الامين العام لإتحاد ثوريي شعب كردستان، السيد ريكار أحمد الأمين العام لحزب تحرير كردستان، الشيخ درويش حسو رئيس المركز اليزيدي في ألمانيا، السيد صلاح رشيد، مسؤول الاتحاد الوطني الكردستاني في ألمانيا، السيد هاشم كريمي، عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني-ايران، السيد خالد دلير، عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردي المنعقد في مدينة السليمانية في 4 و 1997/12/5، السيد سامان شالي، عضو قيادي في المؤتمر الوطني الكردي في شمالي أمريكا، السيد چالاك جوانروي، رئيس مركز أصدقاء الكرد الامريكيين، السادة قيادة الاتحاد الاشتراكي للطلبة

الكرد في أوروبا "سوكسه"، الدكتورة خجي يشار رئيسة حزب راية الحرية الكردستاني-سابقاً، السيد محمد تارافاردا رئيس مركز الجالية الكردية في ألمانيا Eurokurd، السيد مروان علي سكرتير جمعية غرب كردستان في هولندا، السيد محمود عكو سكرتير جمعية غرب كردستان في ألمانيا، السيد دلير رشيد رئيس المركز الكردي في أمريكا، السيد عبد القادر محمد أمين رئيس تحرير جريدة بارزان في أمريكا، السيد پيشروى سيد ابراهيمي والسيد عبد المؤمن دشتي مسؤولي جريدة "سكو" في ألمانيا، السيد براييم فرشي، مدير المسرح الكردي كوچر في ألمانيا، الشيخ عمر غريب من الباكستان، السيد خالد يونس خالد باحث وكاتب، البروفيسور بارام رسول، السيد ابراهيم جعفري، السيد هاوري زندي، الدكتور جمشيد حيدري، الفنان الكردي الشهير قادر ديلان، الدكتور أرشد معروف، الدكتور شعبان مزوري، الدكتور كمال علي، السيد أمجد شاكلي من السويد، الدكتور خورشيد رواندوزي، الدكتور صلاح جمور من سويسرا، السيد عبد الرحمن رحيم من الدانمارك، السيد عبدي محمد، السيد حاجي شيخاني، السيد ويسي زاويتاى السيد محمد سليم حسن من هولندا، السيد حسن زند، السيد عبد الله چوارتايي، السيد هللو محمد، السيد جزا چينگيانى، السيد عبد الرحيم أياز، الدكتورة نشميل قاسملو، السيدة آسو آگاچا رئيسة منظمة هينبون، السيد عباس علي من ألمانيا، الشيخ دارا جلال الحفيد، السيد وريا صالح، الدكتور آلان قادر، الدكتور ميكائيل علي، الدكتور آشتي كريم من النمسا، الدكتور الشاعر عبد الله پشيو، السيد فرج وهاب من فنلندا، الدكتور كامل مجيد من قطر، الدكتور فيصل خلف من موسكو، الدكتور علي كلچ، السيد كاوا حسن من فرنسا، الدكتور فاضل الزهاوي، المحامي هاوري باخوان، السيد بارام مانو، المحامي أنور عثمان، السيد حاجي حاجي

ابراهيم، السيد هللو أحمد كورده من هولندا، المهندس عزت عثمان، السيد عبد الحليم مصطفى من أمريكا، السادة برهان مام توفيق والدكتور أكرم محمد كريم وشيخ عمر برزنجي وعطا قرداغي عن المركز الثقافي القومي الكردي في السليمانية.

المنظمات والشخصيات الكردية التي شاركت في أعمال المؤتمر:

الدكتور جمال نبز مستشار المؤتمر الوطني الكردستاني، السيد سيروان كاووسي والسيد علي رحيمي مندوبي حزب استقلال كردستان، السيد محمد قرداغي ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني، السيد جانكورد ممثل منظمة هڤكارى في ألمانيا، السيد بكر ديكو، من حزب الوحدة الكردي في سوريا، الشيخ لطيف مريواني ممثل منظمة تحرير كردستان كاك، المهندس بروسك ابراهيم والسيدة أمرگارد ابراهيم ممثلي الأكاديمية الكردية للعلم والفن، الدكتور مظفر پارتوماه ممثل الحزب الاسلامي الكردستاني، السيد شيركو زينعلوش سكرتير جمعية غرب كردستان في بريطانيا، السيدة غزال سيدو مندوبة الإتحاد الديمقراطي لكردستان سوريا، الحزب الشيوعي العمالي العراقي، السيد خالد رشيد مدير القسم الكردي في التلفزيون السويدي، السيد محمد جوري مدير القسم الكردي في الراديو الألماني، السيد حمه رشيد هرس /الحزب القومي الكردي، السيد آلان كاكاحمه مندوب مجلة ميديا في كندا، الدكتور أحمد بابكر رئيس المركز الثقافي الكردي في كندا، السيد أبو تارا رئيس تحرير جريدة صوت كردستان في النمسا، السادة محمد محمود وسرتيپ قادر مندوبي مجلة آلاي اسلام، المهندس رزگار صالح مندوب اتحاد طلبة وشبيبة كردستان، السيد عزيز عقراوي جنرال عسكري وعضو قيادي سابق في ثورة ايلول الكردية، السيد عطا مفتي والسيد سالار حمرش مندوبي جريدة پيام، السيد أوميد سعيد گوهر رئيس جمعية اطفال الكرد في ألمانيا.

وحضر المؤتمر العديد من الشخصيات الوطنية الكردية من كل أنحاء العالم ومنهم :

السيد قطب الدين أوزار، السيد محمد دوران، السيد غفور أمين، الدكتور پولا خانقا، السيد فرهاد خانقا، السيد وليد آسو الدكتور كمال سيدو من ألمانيا.

السيد خالد كاوان من الولايات المتحدة

السيدة فريدا جواري، السيدة دلال رسول من كردستان الحمراء/أرمينيا.

الفنان شيركو جلال مامش، السيدة سوزان مامش، الدكتور ممد جمو، السيد أكسن حسن من فرنسا، الدكتور عزت سيدو، الفنان سردار علي من ايطاليا.

الدكتور جمال رشيد أحمد، السيد لطيف جمال أحمد، من هولندا.

الدكتور الشيخ مظهر النقشبندي، الشيخ أسعد النقشبندي، السيدة پروين مشير وزيري، السيدة مليكة سميث، السيد نوري نوري، السيد نوري بشير، السيد عبد القادر دباغي، السيد علي كريمي، السيد آسو عزيز، السيد ابراهيم قادر مصطفى، السيد محمد صالي، السيدة أمينة دباغي، السيدة آمين خرازي، الدكتور رزگار أمين، الدكتور آزا عبد الله، السيد عباس سليم، السيد شيرزاد جبرائيل، الشيخ منصور الحفيد، الشيخ دارا جميل، السيد حسين قادر، السيدة كويستان والدكتور سامي خفاف، الاستاذ شيروان رشيد، الفنان كريم رشيد، السيد بابكر دريي، الدكتور مريوان عمر، الدكتور كاردو خانقا، السيد صباح غالب، السيد طه توفيق، السيد آوات مصطفى، السيد يكتي گولباران، السيد محمد جزا، السيد مشير گلالي، السيد كارزان كريكار، السيد صباح ياسين، السيد اسماعيل لاوا، السيد سرور ميرزا غفور، السيد خالد شيخ الاسلامي، الآنسة نگين وشنو شيخ الاسلامي السيد لقمان محمد، السيد زارا، السيدة ناريمان، السيدة صوفي تود،

السيدة خجي أحمد، السيد فرهاد أحمد، الدكتور ابراهيم عبد الله، السيد أورخان عبد الله، والسادة شاباز وزاهد وشمال ودارا و زانا و آمانج ورستم وكمال وحسو وآمانج وغيرهم.

وفي مساء اليوم الأول للمؤتمر أقام السادة الفنانون الكرد خالد رشيد ودلشاد سعيد وحسن ونوروز أمسية فولكلورية فنية كردية إحتفالاً بعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع، حيث ازدحمت قاعة المؤتمر بأكثر من 300 من الإخوة الضيوف.

وفي مساء اليوم الثاني أقام الدكتور جمال نبز سميناراً باللغة الكردية تحت عنوان قضية الشعب الكردي في الوقت الحالي ونظرة إلى المستقبل استغرقت أربع ساعات بضمنها الاسئلة والنقاش.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر:

تابع اعضاء المؤتمر تحليل الوضع الكردستاني، وتم اتخاذ القرارات العملية التالية:

١- بعد مناقشة وتعديل القسم المتعلق بأهداف دستور المؤتمر الوطني الكردستاني جرى التصويت عليه وتثبيته دستوراً يتم العمل به من تاريخه.

٢- لأن المشتركين في المؤتمر يشكلون نسبة قليلة من منتسبي المؤتمر الوطني الكردستاني داخل الوطن وخارجه، فقد تم التصويت على تفويض الرئيس ومستشاري المؤتمر بإختيار العناصر الملائمة للعمل في لجان المؤتمر المختلفة والمدونة في الدستور، من ضمن الحاضرين وباقي المنتسبين في كردستان والخارج.

٣- تشكيل لجنة لمتابعة مسألة تشكيل حكومة كردستان في المنفى لتقوم باتصالاتها داخل كردستان مع المنظمات والشخصيات الكردستانية ومنحهم فرصة أخرى من أجل شرح ضرورة تشكيل حكومة كردستان في المنفى ودعوتهم للمشاركة في المؤتمرات المقبلة التي ستكون

خاصة بقضية إعلان حكومة كردستانية في المنفى تشمل كافة الاقاليم الكردستانية لتقوم بتمثيل الامة الكردية الـ 40 مليون نسمة في المحافل الدولية كأمة لها الحق في الاستقلال، أو على الأقل أن لا تقف -المنظمات والشخصيات التي لها ارتباطات تمنعها من المشاركة- حجر عثرة في طريق إقامة الدولة الكردستانية أي على الأقل أن لا تعاديها إذا كانت لا تستطيع العمل من أجلها.

٤- بالإضافة إلى عضوية العديد من المنظمات الكردية في المؤتمر فقد تم قبول عضوية طلبات المنظمات التالية :منظمة أطفال الكرد في ألمانيا والأكاديمية الكردية للعلم والفن في السويد، والمركز الثقافي الكردي في كندا.

توصيات المؤتمر:

١- يطالب المؤتمر كافة المنظمات الكردستانية اينما كانت بحل مشاكلها فيما بينها حلاً سلمياً وعن طريق الحوار وإنهاء حالة الاقتتال الداخلي.

٢- يطالب المؤتمر الأحزاب في جنوب كردستان بإجراء انتخابات حرة وضمن شروط أكثر ديمقراطية مثل: إلغاء نسبة ٧٪ وذلك لكي يتسنى لأوسع القطاعات السياسية المشاركة في القرار السياسي، وفتح صناديق انتخابية للكرد الذين يعيشون في المهجر، وكذلك وعلى نفس بطاقة الانتخاب استفتاء الشعب الكردي فيما إذا كان يرغب في أن يكون تابعاً للعراق أم يرغب في أن تكون له دولة كردية مستقلة.

٣- دعا المؤتمر إلى الاستفادة من اتفاق واشنطن الاخير من أجل دعم السلام والاستقرار، ودعا إلى تعميقه أكثر من أجل تأمين استقلالية الشعب الكردي، وذلك بمطالبة الولايات المتحدة السماح باستعمال المطارات الكردستانية، لإقامة علاقات مباشرة مع العالم بدون الحاجة إلى وساطة الدول المجاورة.

٤- يشكر المؤتمر جميع الشخصيات والمؤسسات والمنظمات التي شاركت في أعمال المؤتمر أو أرسلت أية رسالة مكتوبة أم هاتفية وفي مقدمتهم السيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية رئيس حكومة البلد الذي استضاف المؤتمر وفي عاصمته لندن.

اختتم المؤتمر بالنشيد القومي الكردي «اي رقيب»

دستور المؤتمر الوطني الكردستاني

البند الأول

الأهداف

- انقاذ شعب كردستان من تهديد الإبادة القومية والقتل الجماعي والمذابح المتتابعة والتهجير الجماعي والحروب الدائمة والاحتلال العسكري والإهانة المستمرة والقمع المنظم والاحتلال القسري للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- تحرير بلدنا كردستان من الاحتلال.
- إيجاد الظروف الإيجابية لكي يتمكن شعب كردستان من أجل أن يقرر بنفسه مستقبله ومصيره واستقلاله السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بدون أي تدخل أجنبي.
- تحقيق ملكية الشعب على أرض وطنه التاريخي وتأسيس دولة كردستان والانتخاب الديمقراطي للممثلين الشرعيين لشعب كردستان في المؤتمر الوطني الكردستاني.
- استغلال ثرواتنا القومية وخاصة البترول من أجل الاستقلال وتنمية كردستان.
- تحقيق السلام وكرامة الانسان والتمتع بالحقوق الأساسية والحرية الكاملة لكل مواطن في كردستان بدون التمييز بينهم في الأصل أو الأقلية أو الدين أو الجنس أو في انتمائه الاجتماعي.
- منح حقوق الأقليات القومية والدينية والمذهبية المقيمة في كردستان مع التقيد بأهداف ومبادئ هذا الدستور.
- إزالة آثار التخلف والاستغلال وتغيير الواقع القومي الناتجة عن الاحتلال الأجنبي.
- تنمية كردستان في كافة المجالات.

- إيجاد علاقات مبنية على الانسجام والسلم والامن مع الشعوب المجاورة على اساس المساواة والمصالح المشتركة.
- احترام المواثيق والمعاهدات الدولية التي هي لصالح حرية ومساواة الانسان.
- المساهمة في تحقيق السلم والامن في المنطقة والعالم.
- كردستان هي مفهوم تاريخي وجغرافي وحضاري لا يمكن التنازل عن أي جزء منها وترفض كل محاولة أو اتفاقية أو معاهدة تهدف إلى تجزئة أو اغتصاب أو تغريب كردستان. حدود كردستان تعين حسبما وارد في كتاب الشرفنامة الذي ألفه البدليسي عام1596-1597

لانجاز هذه الأهداف على المؤتمر الوطني الكردستاني:

- اعلان أن حق تقرير المصير للشعب الكردي يعني حق الاستقلال وتأسيس دولته على كامل أرض وطنه كردستان.
- توحيد كل الجهود والامكانيات الوطنية ولكل الاتجاهات من أجل تحرير كردستان من الاستعمار والاحتلال الأجنبي مع حق استعمال كل الوسائل الممكنة.
- تفضيل المفاوضات والعلاقات المبنية على أساس الاعتراف باستقلال كردستان وعلى أساس مساواة الشعب الكردي مع كل الشعوب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي طرف بهدف تشييع السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.
- الحصول على المساعدة العالمية لحركة التحرر الوطني الكردستاني والحصول على الاعتراف العالمي للحق المشروع غير القابل للتصرف لشعب كردستان بتقرير مصيره بنفسه وتأسيس دولة كردستان الديمقراطية المحايدة.

- تنمية العلاقات الأخوية بين جميع المواطنين وجميع المنظمات السياسية والثقافية والاجتماعية وتمهيد الظروف الملائمة لهم للاشتراك الفعّال في نضال الاستقلال.
- ايجاد قاعدة ديمقراطية أساسية لكي يتمكن مواطنو كردستان أن يرشحوا ممثليهم الشرعيين إلى المؤتمر الوطني الكردستاني وتهيئة ظروف داخلية وخارجية ملائمة لتأسيس دولة ديموقراطية محايدة في كردستان.
- جعل المؤتمر الوطني الكردستاني المؤسسة المركزية العليا لكردستان حيث تتمثل فيه رؤيا ونضال جميع المنظمات السياسية وغير السياسية والشخصيات الوطنية لتحقيق هذه الاهداف.
- الاعتراف بالمؤتمر الوطني الكردستاني، باعتباره السلطة الشرعية الوحيدة في كردستان وذلك من قبل جميع الشعوب والدول والمنظمات الاقليمية والدولية وفي مقدمتهم الأمم المتحدة.

البند الثاني

المبادئ

- بعد قبول الأهداف الواردة في البند الأول يُلزم المؤتمر الوطني الكردستاني وأعضائه العمل بموجب المبادئ التالية:
- يستمد المؤتمر الوطني الكردستاني قراراته وقوانينه من الشعب الكردي ومعتقداته.
- المؤتمر الوطني الكردستاني مبني على اساس حق تقرير مصير الشعب الكردي بنفسه وحقه في اختيار مرشحيه ديمقراطياً وتأسيس حكومته الوطنية.

- المؤتمر الوطني الكردستاني مبني على مبدأ سيادة الشعب الكردي على أرضه وكافة خيرات بلاده.
- المؤتمر الوطني الكردستاني مبني على مبدأ المساواة لكافة أعضائه.
- على جميع الأعضاء النواب من أجل أن يضمنوا حقوق العضو عليهم أن ينجزوا الالتزامات الموكولة لهم في هذا الدستور.
- على جميع النواب أن يشتركوا بشكل فعّال في الحركة الوطنية لتحرير كردستان بهدف تأسيس دولة مستقلة في كردستان، وعليهم أن يشتركوا في اعداد ومناقشة السياسة الوطنية وتوضيح نشاطاتهم ونشاطات المؤتمر الوطني الكردستاني للمواطنين ومساعدتهم قدر الإمكان.
- على جميع النواب أن يقطعوا علاقاتهم مع سلطات الدول المستعمرة والمحتلة لكردستان. إن أي نائب يستطيع أن يدخل في علاقات مع سلطات هذه الدول، بغرض انجاز أهداف هذا الدستور، فقط بعد موافقة وتوصية المؤتمر الوطني الكردستاني.
- على المؤتمر الوطني الكردستاني أن لا يقيم علاقات مع الدول المحتلة لكردستان ما لم تعترف هذه الدول رسمياً بحق استقلال كردستان.
- على جميع النواب أن يقدموا للمؤتمر الوطني الكردستاني جميع المساعدات في أية خطوة يخطوها وفق هذا الدستور وعليهم أن يمتنعوا عن تقديم المساعدات لأية جهة أخرى قد أتخذ المؤتمر الوطني الكردستاني قراراً ضدها.
- على المؤتمر الوطني الكردستاني أن يضمن أن المواطنين والمنظمات والجمعيات الذين لم يوافقوا لحد الآن على ميثاق المؤتمر الوطني الكردستاني أن يعملوا بشكل يتوافق مع هذه المبادىء في الوقت

الذي قد يكون ذلك ضرورياً لصيانة الوحدة الوطنية وتصعيد النضال لاستقلال كردستان.

البند الثالث

العضوية

- على النائب في المؤتمر الوطني الكردستاني أن يكون ذا انتماء كردي أو من المنتمين إلى الاقليات القومية التي تعيش في كردستان والتي لها روابط عميقة مع كردستان.
- كل مواطن ذكر أو أنثى له من العمر 25 عاماً والذي يكمل الشروط المعلنة في البند الثالث فقرة 1 والذي يقبل الاهداف والمبادىء المدونة في هذا الدستور له حق أن يرشح نفسه كنائب في المؤتمر الوطني الكردستاني. كل مواطن ذكر أو أنثى البالغ من العمر 18 عاماً له حق التصويت.
- يتكون المؤتمر الوطني الكردستاني من 250 عضواً. العضو له لقب النائب، مدة العضوية كنائب محددة بـ ٣ سنوات، النائب السابق ربما يعاد انتخابه لعدة مرات.
- نظراً للظروف غير الاعتيادية الناتجة عن الاحتلال الأجنبي لكردستان وعدم امكانية تنظيم انتخابات حرة وديمقراطية يكون انتخاب النواب خلال الجلسات السنوية للمجلس الدوري من بين المرشحين الحاضرين الممثلين لأحزاب كردستان والمنظمات والجمعيات والشخصيات الوطنية الذين يكسبون أكثرية الاصوات اللازمة لانتخاب النائب. يحدد الحد الادنى لمجموع الاصوات اللازمة لانتخاب المرشح في بداية كل دورة انتخابية. المرشح الذي يعيش في كردستان تحت الاحتلال والذي لا يستطيع حضور المجلس

الدوري لاسباب عائقة ينتخب بطريقة سرية. يحدد المجلس الدوري قواعد العمل للانتخاب السري لهؤلاء المرشحين الغائبين.

- على المرشحين لعضوية المؤتمر الوطني الكردستاني أن يقدموا ترشيحاتهم الكتابية ملحقة بنبذة قصيرة عن حياتهم الى رئيس المجلس قبل عقد الجلسة الدورية.
- يكون نظام الاقتراع اختيارياً يلزم الناخب ان يختار ضمن المرشحين لعضوية المؤتمر الوطني الكردستاني شخصاً او عدة أشخاص على ان يعطي الاسبقية الى مرشحيه المفضلين.
- متى وأينما وجدت الظروف الاعتيادية والحرة والديمقراطية للانتخابات في كردستان يكون الاقتراع شعبياً ويرشح كل مرشح نفسه كنائب لمنطقة سكناه أو التي يختارها.
- النائب الذي اخذت ضده عقوبات من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني قد يجمد حقه في ممارسة حقوقه ويفقد حصانته كنائب. حق استعمال هذه الحقوق وحصانة النائب قد تعاد له من قبل الجلسة السنوية للمجلس الدوري.
- النائب الذي ينتهك وباستمرار المبادىء المدونة في هذا الدستور يطرد من المؤتمر الوطني الكردستاني بموجب قرار يصدر من المجلس الدوري.
- يطرد من المؤتمر الوطني الكردستاني كل نائب تثبت عليه تهمة الرشوة أو الاختلاس أو الفساد أو الخيانة أو التقاعس عن الواجب.
- لا يجوز استعمال القوة والطعن والتهديد من قبل النواب ضد بعضهم البعض وكل من يخالف هذا المبدأ يُجمد تلقائياً.

البند الرابع

الهيئآت

إن الهيئآت الأساسية والدائمة للمؤتمر الوطني الكردستاني هي : المجلس الدوري، الرئيس، الحكومة، لجنة العلاقات الداخلية، لجنة العلاقات الخارجية، لجنة الدفاع والامن القومي، اللجنة الاقتصادية والمالية، لجنة الشؤون القانونية والتشريعية، اللجنة الاجتماعية والصحية، لجنة الاعلام، لجنة التعليم والثقافة والسكرتارية.
تشكيل هيئات وقتية اخرى حسبما تقتضيه الضرورة.

البند الخامس

المجلس الدوري

- يتكون المجلس الدوري من جميع النواب الأعضاء في المؤتمر الوطني الكردستاني والضيوف المدعوين والسكرتارية.
- على المجلس الدوري أن يجتمع في جلسات سنوية منظمة. يحدد زمان ومكان عقد الجلسة من قبل الجلسة السابقة او من قبل رئيس المجلس. يحدد مدة اطالة الجلسة من قبل المجلس الدوري في بداية انعقاد كل جلسة.
- عند اللزوم يمكن عقد جلسات طارئة للمجلس الدوري. بدعوة من قبل الرئيس او بعد طلب كتابي لاكثرية نواب المؤتمر الوطني الكردستاني.
- يقرر المجلس الدوري قوانين وقواعد عمله.
- لكل نائب صوت واحد. الرئيس ليس له حق التصويت، لكي يدير الجلسات بشكل محايد.

- المجلس الدوري هو أعلى سلطة تشريعية في كردستان له صلاحية تدوين القانون والسياسة والميزانية الوطنية وله صلاحية تصديق الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية.
- يقرر المجلس الدوري قراراته حول المواضيع المهمة بمجموع ثلاث ارباع اصوات نواب المجلس الدوري، يأخذ موقف النواب الغائبون في الاعتبار بعد طلبهم التحريري.
- يقرر المجلس الدوري قراراته حول المواضيع الأخرى بأكثرية أصوات النواب، يأخذ موقف النواب الغائبون في الاعتبار بعد طلبهم التحريري.
- قد يناقش المجلس الدوري أية مسألة لها منفعة وطنية أو عالمية لكردستان او اية قضايا أخرى في اطار هذا الدستور او قد يناقش صلاحيات وأعمال الرئيس او اية هيئة من الهيئات المذكورة في هذا الدستور.
- على المجلس الدوري ان يستلم وان ياخذ على عاتقه في كل جلسة سنوية التقارير السنوية والخاصة من الرئيس والهيئات الدائمة. على المجلس الدوري ان يستلم وان يأخذ على عاتقه التقارير المهمة من المصادر الكردية والاجنبية بعد اقرار أكثرية النواب عليها او بعد توصية الرئيس.

البند السادس

الرئيس

- ينتخب الرئيس من النواب بأكثرية نصف عدد النواب + 1 وفي حال عدم حصوله على النسبة المذكورة يُعاد الانتخاب بين المرشحين الأولين الحائزين على أكثر الاصوات. يؤخذ موقف النواب الغائبون في الاعتبار بعد طلبهم التحريري.

- ينتخب الرئيس باقتراع سري لمدة 3 سنوات في الوظيفة، قد ينتخب الرئيس لمدة 3 سنوات اخرى فقط. على الرئيس ان يكون ذو سلوك شخصي جيد وذو ايمان وطني وذكاء ومعرفة عالية في القضايا الوطنية والدولية الكردستانية.
- على الرئيس الا يكون في الوقت نفسه عضوا في أية هيئة دائمة.
- على المجلس الدوري ان ينتخب نائبين للرئيس ضمن النواب ليساعدوا الرئيس في أعماله وواجباته. يكون نائبا الرئيس نواباً اعتياديين او نواب أعضاء في اللجان الدائمة.
- على الرئيس ان يعمل على تطبيق التفويض الموكل له حسب هذا الدستور وان يعمل نشيطا لانجاز اهداف ومبادىء المؤتمر الوطني الكردستاني وان يقدم كل سنة تقرير سنوي الى المجلس الدوري.
- على الرئيس ان ينسق اعماله بعلاقات قريبة مع اللجان الدائمة وعليه ان يلتقي ٤ مرات سنوياً على الأقل مع رؤساء اللجان في الظروف الاعتيادية.
- الرئيس يمثل اعلى سلطة تشريعية في كردستان. ان سلطة وصلاحية الرئيس موكولة له من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني. ان للرئيس سلطة اصدار واعلان القوانين والسياسة الوطنية والخطط التنموية والميزانية المالية وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية، بعد تصديق المؤتمر الوطني الكردستاني عليهم.
- لرئيس المؤتمر الوطني الكردستاني سلطة رئيس الدولة ورئيس الحكومة في المستوى الوطني والعالمي.

البند السابع

الحكومة

- تشكيل حكومة كردستان بعد تهيئة الظروف الاساسية اللازمة لها،
- رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني يعطي صلاحية تشكيل الحكومة الى احد نواب المؤتمر الوطني الكردستاني. على رئيس الحكومة ان ينظر الى المصلحة الوطنية الكردستانية العليا في اختياره للوزراء.
- بعد اختيار رئيس الحكومة والوزراء يطلب رئيس الحكومة من رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني بمنحه الشرعية في استلامه زمام السلطة التنفيذية للحكومة.
- إن شرعية الحكومة وديمومتها في السلطة التنفيذية مشروطة بموافقة أكثرية نواب المجلس على سياستها.
- تحدد صلاحيات وسلطة وشكل الحكومة من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني وبموافقة الرئيس قبل اعلان الحكومة وحسب الظروف الوطنية والدولية لكردستان.

البند الثامن

اللجان الدائمة

- تكون اللجان التالية هيئات دائمة في المؤتمر الوطني الكردستاني :لجنة الشؤون الداخلية، لجنة الشؤون الخارجية، لجنة الدفاع والأمن القومي، لجنة الاعلام، اللجنة الاقتصادية والمالية، اللجنة القانونية والتشريعية، اللجنة الاجتماعية والصحية ولجنة الثقافة والتعليم والسكرتارية.
- تتكون كل لجنة من 3-7 أعضاء. ينتخب الأعضاء من قبل النواب لمدة 3 سنوات. قد يعاد انتخاب الأعضاء لعدة دورات أخرى.

- على المؤتمر الوطني الكردستاني أن ينتخب رئيساً وأعضاء لكل لجنة خلال الجلسة الدورية. يكون التشخيص على أساس المؤهلات الخاصة والمعرفة والقابلية والشيخوخة في انتخاب رئيس اللجان المناسبة.
- تكون اللجان هيئات استشارية للمؤتمر الوطني الكردستاني والرئيس. على اللجان ان تعمل كهيئات تابعة ومساعدة للمؤتمر الوطني الكردستاني وليست كبديل له.
- تقسم أعمال وواجبات اللجان حسب التخصص لكل لجنة. على اللجان ان تضع قواعد وطرق عملها حسب تخصصها وفق هذا الدستور.
- على اللجان ان تعمل في علاقات قريبة مع بعضهم بهدف التنسيق والتعاون في أعمالها. قد تقرر لجنتين او أكثر بتشكيل لجنة وقتية مشتركة بينهم.
- على كل لجنة ان تقدم تقريرين في كل سنة احدهما الى الرئيس والثاني الى المجلس الدوري.
- تكون اللجان الدائمة هيئات تنفيذية لقوانين وتشريعات وسياسات وخطط المؤتمر الوطني الكردستاني تحت اشراف رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني حتى تشكيل حكومة وطنية.
- ينتهي الدور التنفيذي للجان الدائمة تلقائياً بعد تشكيل اول حكومة وطنية وبعد اعتراف وتوكيل المؤتمر الوطني الكردستاني الصلاحية والسلطة التنفيذية لهذه الحكومة. وبعد تشكيل الحكومة تتابع الهيئات الدائمية ممارسة مهامها الاعتيادية الموكولة لها من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني.

البند التاسع

السكرتارية

- يكون أعضاء السكرتارية موظفين مختصين في شؤون السكرتارية. أعضاء السكرتارية ليسوا نواباً في المؤتمر الوطني الكردستاني.
- تكون السكرتارية هيئة دائمة في المؤتمر الوطني الكردستاني، على موظفيها ان يعطوا كل أنواع المساعدة السكرتارية والخدمات التنظيمية اللازمة للجريان الجيد للجلسات السنوية للمجلس الدوري،
- على السكرتارية ان تعمل كمكتب سكرتارية دائمة للرئيس واللجان الدائمة.
- يعين مدير السكرتارية من بين الموظفين، واجباته هي ادارة الخدمات الادارية والسكرتارية بما فيها شؤون الموظفين ومكتبة المؤتمر الوطني الكردستاني والتجهيزات الادارية وسكن النواب خلال الجلسات والصرفيات المالية اللازمة لأعمال المؤتمر الوطني الكردستاني.

البند العاشر

تعديل الدستور

- يمكن تعديل هذا الدستور فقط بأكثرية ثلاثة أرباع أصوات النواب.
- لا يمكن تعديل أهداف المؤتمر الوطني الكردستاني التي تعتبر بنوداً أساسية دستورية إلا بالاقتراع الشعبي بعد الاستقلال وتأسيس دولة كردستان.

البند الحادي عشر

الأساس الدستوري

- يكون هذا الدستور بمثابة القانون الاساسي في كردستان ويطبق في جميع أقاليمها حتى اعلان وتصديق الدستور النهائي لدولة كردستان من قبل الشعب.
- يلغي هذا الدستور جميع الدساتير والقوانين المطبقة في كردستان من قبل الدول المحتلة.
- يدخل هذا الدستور في حيز التطبيق حال تصديقه من قبل المؤتمر الوطني الكردستاني.
- ينشر هذا الدستور في الجريدة الرسمية والصحف الكردية والعالمية ويبلغ من يلزم.

صادق عليه المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع

في 1998/10/11 ميلادي = 2698 كردي

معاهدة

التعاون السياسي والعسكري بين الحزبين داشناق و خويبون

المعاهدة التي وافق عليها الحزب الثوري الأرمني "داشناق" والتحالف القومي الكردي "خويبون".

الأطراف الرئيسية المتعاقدة : السيد قاهان پاپازيان، المندوب المخول بمطلق الصلاحية عن حزب داشناق من جهة، والسادة شيخ علي رضا أفندي عن پالو، والدكتور شكري سگبان بگ، ومصطفى شاهين بگ، رئيس عشيرة برازي وحاجو آغا رئيس عشيرة هڤيركان وأمين آغا رئيس عشيرة رامان وكريم رستم بگ عن السليمانية وممدوح سليم بگ عن وان وجلادت عالي بگ بدرخان وهم أعضاء في اللجنة المركزية للتحالف القومي الكردي خويبون من جهة أخرى، مراعاة للمشاعر الأخوية القومية المتبادلة بين قوميتينا فانهما مقتنعتان تجاه بعضهما البعض : بأن الحاجة الضرورية القصوى تقتضي الى التعاون الوثيق بين القوميتين الآريتين من أجل ضمان وجودهما وكيانهما الخاص آخذين بنظر الاعتبار الطموحات القومية المشتركة والاستقلال السياسي التي تتلهف اليهما الأمتان.

تشمل المعاهدة العسكرية والسياسية المتفق عليها على البنود التالية :

المادة 1- يعترف كلا الطرفين على حق استقلال كل من كردستان وأرمينيا المتحدة ويتعهدا أن يتعاونا فيما بينهما بجميع الوسائل الممكنة للدفاع عن هذه الحقوق.

المادة 2- يواصل كلا الطرفين- بدون أن يشخصا الأقاليم الخاصة بأرمينيا أو كردستان -النضال ضد العدو المشترك من أجل هدف واحد

وهو تحرير البلدين.

يجري تحديد الحدود بين القوميتين بموجب المبادىء التالية:

1- اعتبار حجم تعداد السكان الأرمن والكرد قبل الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في عام 1914م كأساس لهذا التقسيم.

2- عندما نأخذ المبادىء القومية والقانونية المعلنة في معاهدة سيڤر بنظر الاعتبار، المادة 98 لهذه المعاهدة الخاصة بالولايات "وان وبتليس وأرضروم" الى أرمينيا باطلة وملغية، ومع ذلك يعترف الطرفان بحقوقهما الخاصة بالولايات المذكورة أعلاه.

3- عند تخطيط الحدود، يأخذ الطرفان المصالح السياسية والاقتصادية بنظر الاعتبار وكذلك الدفاع الطبيعي فيما يخص البلدين.

المادة 3- المعاهدة الحالية التي هي ميثاق تحالف هجوم ودفاع بين الطرفين تعتبر اتفاقا ضد العدو المشترك، العناصر التركية الطورانية، وقد وعد الطرفان بأنه في حالة حدوث اعتداء على أي بلد منهما فإن الطرف الآخر يقدم المساعدة لصد هذا الهجوم. يقاتل الطرفان- مجتمعا -أية مبادرة من الحكومة التركية التي تهدف الى التغيير السكاني لمناطقهم المشتركة بالعناصر الدخيلة.

المادة 4- يتعهد الطرفان بتوجيه دعاية مؤثرة تحريرية أو شفوية لأجل نشر فكرة التعاون الكردي الأرمني وجعلها جذورا تترسخ في كلا البلدين.

المادة 5- يتعهد حزب داشناق بالمبادرة الدعائية من خلال القنوات الملائمة في المجال السياسي والرأي العام الأوروبي والأمريكي لمصلحة القضية الكردية وفي الوقت نفسه يقوم بصد أي دعاية أو استفزاز يقوم به الجانب التركي الطوراني.

المادة 6- يتعهد حزب داشناق بتقديم مساعدات مؤقتة الى التحالف

القومي الكردي خويبون ويساعدها أيضا معنويا وفنيا وبتقديم خبراء في الأمور التي تخص التنظيم والشؤون الأخرى.

المادة 7- يقدم حزب داشناق المساعدة الى التحالف القومي خويبون من أجل المبادرة بالخطوات الضرورية الخاصة بأمريكا والدول الأوروبية والشعوب والدول الأخرى التي لها مصلحة مباشرة في مصيرهم من أجل كسب التعاون نيابة عن القضية الكردية.

مادة 8- يكون لحزب داشناق ممثل دائمي عام في اللجنة المركزية للتحالف القومي الكردي خويبون، لأجل إدامة قنوات الاتصال بين التنظيمين وعندما تقتضي الحاجة الاسهام في المداولة في اللجنة المركزية لخويبون لتقديم المساعدة في جميع المهمات ولضمان التعاون الوثيق المباشر.

المادة 9- لعدم اعتراف الأتراك بحقوق الأرمن والكرد في مناطقهما المشتركة، وكذلك باستقلالهما، يعتبر حزب داشناق والتحالف القومي الكردي أنفسهما في حالة حرب ضد الحكومة التركية، ونتيجة لذلك فإن كلا الطرفين بموجب هذه المعاهدة واقفا على عدم الدخول في أية علاقة مع الحكومة التركية وحتى مع طرف ثالث أيضا بدون اتفاق مسبق بين الطرفين.

المادة 10- حسب التقرير المشترك بين الطرفين، تشارك قوات حزب داشناق العسكرية مع القطعات الكردية من عملياتها العسكرية ويحاول بأن يقدم الأسلحة والذخيرة الضرورية الى العمليات المذكورة. يسمي حزب داشناق ملحقه العسكري وهيئته الفنية الى اللجنة المركزية لخويبون أو الى هيئة الأركان العامة الكردية. يساهم الملحق العسكري وهيئته الفنية في التداول وفي العمليات العسكرية كرفاق متعاونين.

المادة 11- مهمات السياسة العامة وتنفيذ القرارات المذكورة في المعاهدة المشتركة تعهد الى البعثة المشتركة المؤلفة من مندوبي الطرفين

وعندما تقتضي الضرورة يمكن أن يعهد الى مندوب أو مندوبين حتى ولو يكون ذلك من طرف واحد.

المادة 12- يتعهد حزب داشناق بأن يقدم مساعدات مادية ومعنوية في مجالات اعداد التنظيمات الدعائية والفنية الكردية.

المادة 13- بموجب الاتفاق على هذه المعاهدة وعلى أسسها يقرر الطرفان خلال سنة واحدة البنود المتعلقة بالمرور الترانزيت والجمارك والموانىء وحقوق الأقليات وتبادل السكان وأية قضايا أخرى لم ترد في هذه المعاهدة وإن مسألة القرار النهائي حول الكونفدرالية الأرمنية الكردية سوف يؤخذ بنظر الاعتبار بين كلا الطرفين.

المادة 14- تعترف اتفاقية الطرفين بنسبة الديون العامة المتراكمة عليهما حسب الأقاليم التي سوف تنظم الى أي طرف كان. ويعترف أيضا بأية تنازلات تخص الخطوط الحديدية والتعدين و أية تنازلات أخرى قد ضمنت الى أية قوة أجنبية.

المادة 15- في حالة عدم الاتفاق على تفسير أية أمور لم تشملها هذه المعاهدة فعلى كلا الطرفين أن يلتجأا الى التحكيم الذي يكون تعيينه بموجب الاتفاق المشترك.

المادة 16- تبقى المعاهدة السياسية والعسكرية الحالية سرية. في حالة اعتقاد أي طرف لضرورة تبليغ جزء أو جميع هذه الاتفاقية الى طرف ثالث، فإن التشاور المسبق مع الطرف الآخر من هذه المعاهدة الزامية.

مادة 17- توطد المعاهدة الحالية العلاقات بين البلدين حتى نهاية الكفاح المشترك من أجل تحريرهما واستقلالهما. إن أية تغييرات أو اضافات لهذه الاتفاقية ممكن بعد التشاور المشترك بين الطرفين المتعاقدين.

مادة 18- المعاهدة السياسية والعسكرية الحالية تصبح شرعية فور

التوقيع عليها من قبل الطرفين المتعاقدين.

مادة 19- دون نص هذه المعاهدة باللغة الفرنسية ونشر بنسختين تقررت في بيروت في 29 تشرين الاول 1927.

معاهدة سيڤر

10 آب 1920

القسم الثالث

كـردســـتان

المادة 62

«ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية، مؤلفة من ثلاثة أعضاء، تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاثة: الانجليزية والافرنسية والايطالية، وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي. هذا بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي، الكائنة شرقي الفرات وقبلي الحد الجنوبي لأرمينيا، كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجري الحد التركي مع سورية والعراق طبقاً للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية، المادة رقم 27. أما في حالة عدم الاتفاق على أي موضوع، فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الأخرى، جنساً ودينياً، في داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستعاين لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والعجم والكرد الأماكن، لتفحص وتقرر التصحيحات، إذا رُئي أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا، إذ أنه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم».

المادة 63

«تتعهد الحكومة العثمانية ابتداءً من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون، المذكورتين في المادة رقم 62، في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به».

المادة 64

«إذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالمادة رقم 62، طلباً لجمعية الأمم مفصحاً بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلاً عن تركيا، وإذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال، أوصت بذلك. فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية، وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق. وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا. ففي حالة حصول التنازل، وعندما يحصل، لا ترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة، نحو اتحاد الكرد المقيمين في جزء من أراضي كردستان الداخلة إلى اليوم في ولاية الموصل، اتحاداً بمحض إرادتهم مع الحكومة الكردية المستقلة».

علم كردستان

خارطة كردستان

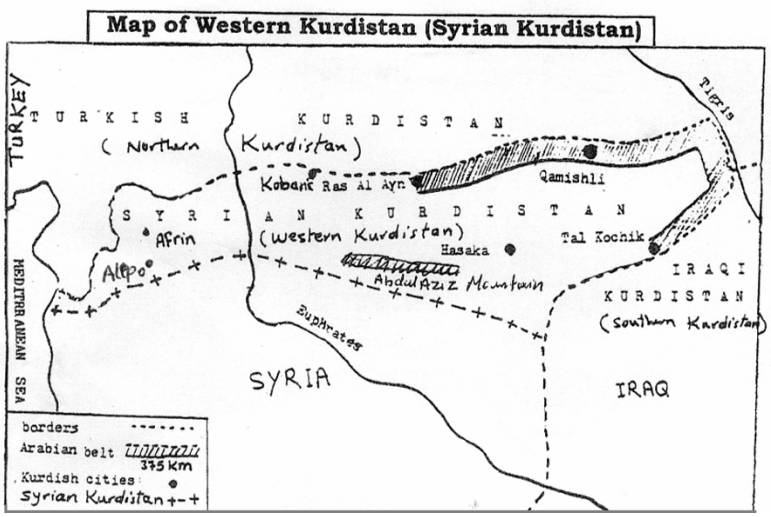

خارطة مشروع الحزام العربي العنصري في غربي كردستان

شعار الامبراطورية الميدية الكردية 700 قبل الميلاد

من الحضارة الكردية : الثالوث الزرادشتي المقدس :

الفكر الحسن-القول الحسن- العمل الحسن

تمثال بإرتفاع 5 أمتار منحوت في الجبل في شرق كردستان قبل 3000عام اللوحة تصور الملك الكوردي آردشير الثاني يستلم خاتم السلطة من اللآلهة الزردشتية القديمة آهورامزدا، بينما آله الشمس ميترا يشهد الاحتفال.

الامير الكردي شرف خان البدليسي واضع
كتاب الشرفنامه في القرن 16 الميلادي

الامير الكردي جلادت بدرخان واضع
الابجدية الكردية بالاحرف اللاتينية في
بداية الثلاثينيات من القرن العشرين

الامير مدحت مقداد بدرخان اصدر أول
جريدة كردية في القاهرة 1898

نشرت جريدة النيويورك تايمز عام 1915 صورة لمجموعة من فرسان
الكرد يتأهبون للدفاع عن كردستان خلال الحرب العالمية الاولى

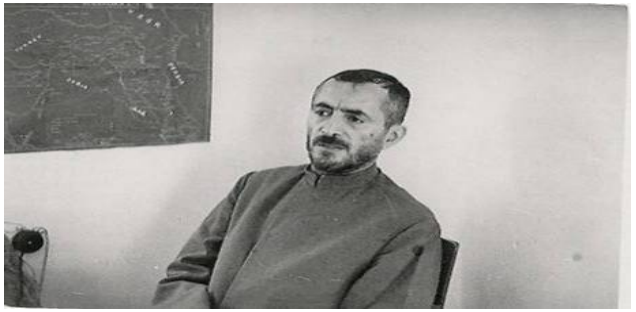

رئيس جمهورية كردستان الشهيد قاضي محمد في مهاباد 1946

ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد، في السليمانية العاصمة 1919الى 1924

القائد القومي الكردي الاسطوري الجنرال مصطفى بارزاني 1903-1979

القائد والمربي القومي الكردي العم عثمان صبري 1905-1993

قائد الثورة الكردية الجنرال احسان نوري باشا في جبال آرارات 1927-1930

الضباط الكرد الاربعة: عزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو وخيرالله عبدالكريم ومحمد قدسي الذين شاركوا في تأسيس جيش جمهورية كردستان في مهاباد عام 1946 وبعد انهيار الجمهورية عادوا الى كردستان العراق، فقامت الدولة العراقية بإعدامهم في 19-6-1947، ولكن اسمهم وصورتهم وذكراهم ستبقى في وجدان الشعب الكردي الى الابد

الجنرال مصطفى باشا ياملكي، جنرال في جيش الامبراطورية العثمانية الاسلامية وحين تحولت الى جمهورية تركية، تنازل عن رتبته وعاد الى كردستان وشارك في مملكة كردستان كوزير للمعارف كغيره من جنرالات الكرد مثل الجنرال شريف باشا والجنرال احسان نوري باشا والجنرال محمد امين زكي وغيرهم

الأستاذ ابراهيم ملا والد المؤلف، كان مقاتلا في صفوف حزب الاستقلال "خويبون" الذي قاد الثورة الكردية فيما بين 1927-1930 وكان كاتبا وشاعرا أنظر الى واحدة من اشعاره في مجلة هاوار العدد 18 تاريخ 27 آذار 1933 والى قصصه المطبوعة والصادر عن جامعة أوبسالا في السويد عام 1959 وغيرها.

الأستاذ ابراهيم ملا والد المؤلف يقوم بمهامه القومية والتثقيفية التي خطط لها الأمير جلادت بدرخان، وهي نشر الوعي القومي في الريف الكردي، وفي الصورة يبدو في وسط تلاميذه في مدرسة قبور البيض الأميرية Tirpa Sipiyê **في منطقة الجزيرة عام** 1936

Ji Çîtêba Gorani

Wextê eminiş haqimî mecmûî cihan bûm
Merwane elem roje qe bê naw û nişan bûm
Nusrawe le tarixî beşer qirdeweyî min
Bais be nezanine le tu men qe nihan bûm
Ew roje Hemorabî serewjêr bî le destim
Nawî mine ew roje kiseyî ferdî cihan bûm
Ilam bûwe furs eminiş gurdî ewan bûm
Min bûme sebeb xatimeyî dewletî Asûr
Min muncîî i anyal benî israiliyan bûm
Babîl be kuweyî leşqerî min bû be xirabe
Fstêreperest bûn û meniş ehli iman bûm
Walîm le birašme hebû ceyî esteyî Izmir
Lew wexte hiqimranî rom û yunaniyan bûm
Çend car Yemenem girt û ehalî bûwe
[milqeç
Gurzim hebû sahibî tîr û qeman bûm

Esîrî

Xulamên ne ji xwe

Ji paşa, beg û axa û gernasên qurdan ra:
Ez diqim ji we re çend pirsan liser xulamên we bêjim. Çiman hon xulamên ne ji xwîna we ne bixwedî diqin. Xulamên ne ji xwîna mirovan bireq ji wan di cihê teng û asê li quştina mêran de dibêjin, boyî çi em xwe bidin quştin û heman mirovan di wî cihê teng da dihêlin, terqa mirovan diqin û direvin. Bireq ji wan di wî cihê teng da bi bêbextiyê mirovan didin quştin û bi destên xwe jî mirovan diqujin û serê mirovan didin destên neyaram.

Jû pêve hin tiştên din jî ji destên wan têne der.

Gelo xulamê Şêx Evdirehmanê Garisî qo jî xwîna wî ba ma ket serê rehmetî diqet destên neyaran. Çawan xulamê wî ji par re gule berda nav pişta wî wekta qo rehmetî xencer qişand û lê zivirî bêbav cardin gule berda nav depê sînga wî û çû ser. Serê wî jê bi xencera wî jêqir û berdan destên neyarên wî.

Belê, hon diqin bêjin qo xwîna mirovan serên xwe ji mirovan ra natewînin.

Pirsa we ye, lê xwîna mirovan qo çikas jî weqe xulamên din nabin di cihê teng û asê û rijandina xwînê da terqa

Gotina Gewr

Ba dihatin, dar dihejiyan
Qes ne ma bû, lê bigeriyan
Meh diçû bû, sal dihatin
Rûj drêj bûn, ket ne hatin
Ser guhên qes, pê bihista
Lê bigiriyan, û bilista
Deşt tijeh bûn, qaş ne ma bûn
Mêrg hişq bûne, nuh zer bû bûn
Ev çend hezar, sal bê mal in
Ket ne ditin, bûn bi heval in
Wextê Zerdeşt, heta nibo
Min yeq ne dît, got hawar lo
Metirs bêje, ser Qurmanca
Hela bêjim, çend armanca
Lo welato, ji bo te em
Winda bûne, man bê xem
Ket te ne bihist, çi bû lewra
Bû seriyeq reş, rût ji pora
Pir me ne got, ev çi hal in
Em seqinin, ew dihatin
Dil ne qûr bû, wext ne reş bû
Carê me dît, ber me reş bû
Şin me danî, wî go qanin
Qes nema got, we çi anîn
We çer qirin, we çi birin
Em siqût bûn, dilqî birîn
Ket ne dît me, ser me gotin
Hon hêja bûn, bê şer qirin
Em Poran in, ne tûran in
Naseqinin, ne berdidin

Ibrahim Mela

xwîna xwe naqin û narevin û nabêji
em ji boyî çi xwe bidin quştin. Ma v
ket bihistiye qo neynûq û goşt ji hev
ketiyane. Ma we çirçiroqa periyan
xwendiye qo Evdê Siltaneqî çi qiriye.
mezinên qurdan hêvî diqim çiman ji tişt
wiha ji yeqê da heta bi hezarî hisemer
nabin.

Lawê Fendî

الدكتور جواد ملا اشترك في الثورات الكردية في كافة أقاليم كردستان وفي الصورة وسط مجموعة من أنصاره البيشمركه في جنوب كردستان عام 1982

السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان مع الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني والدكتور الشيخ مادح النقشبندي، خلال لقاءهم في مدينة لندن في 2000/10/24

السيد جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق الفيدرالي مع الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني والشيخ لطيف مريواني مسؤول العلاقات الداخلية في المؤتمر الوطني الكردستاني في إجتماع لهم في مدينة لندن في1999/10/7.

الرئيس الليبي الكولونيل الأخ معمر القذافي قائد الثورة العربية والافريقية يستقبل الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني في طرابلس ويستلم منه هديته المعتادة علم كردستان في 1997/1/25

صورة للدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني أثناء حضوره المؤتمر الثالث للمثابة العالمية المنعقد في ليبيا في 30-2000/8/31 **والذي حضره** 500 **مندوب من مختلف أنحاء العالم بينهم** 15 **رئيس جمهورية و**60 **وزير خارجية وسفير لدولهم ورؤساء المنظمات والأحزاب من مختلف أنحاء العالم، الدكتور جواد ملا مرتديا الزي القومي الكردي وأمامه علم كردستان وفي الصف الاول حيث المكان المخصص لرؤوساء الجمهوريات.**

السيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية يستقبل الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان ويستلم منه هديته المعتادة علم كردستان في 29-4-2005 وعبر السيد بلير عن شكره باستلام العلم في حينه وبرسالة رسمية فيما بعد.

السيد شارلي تريلوكان محافظ همرسميث في لندن يشارك في المؤتمر الوطني الكردستاني جنبا الى جنب مع الدكتور جواد ملا في 30-7-2005

Thank you for you invited me for your 5th Congress, and I am delighted to be here as Mayor of Hammersmith and Fulham to support to your cause.

I am in a difficult position of having had two speakers in front of me and hearing many of the words about to offer said already, so in these circumstances this will be a very short speech.

It is a tragedy that the people of Kurdistan don't have their homeland, the nation in exile, and the sooner that can be remedied the better for every body in the world. That always happened to other nations with much smaller population than Kurdistan people have.

What I would urge every one to seek your independence via European Union.

Only this morning I heard in the radio that Turkey is giving up control of Northern Cyprus, and therefore Cyprus is one united again and will be controlled by the Greek section in Cyprus, and that is a good thing, that you see they can be made to give up with pressure to put on them via European Union. So that will be my advice to you.

I wish you a lot of success I am sure one day all wrong you suffered will be righted and you will be back again as one nation in the land that belongs to you, not to other nations who have stolen it.

Chancellor Charlie Treloggan

The Mayor
Hammersmith and Fulham

London 30th July 2005
At the 5th Kurdistan National Congress

كلمة السيد شارلي تريلوكان محافظ همرسميث في لندن التي ألقاها في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 30-7-2005
والتي قال فيها ان وطنكم المسروق يجب ان يعود اليكم.
وبعدها قلت للسيد شارلي كيف عرفت انه مسروق فقال لأن الذين يحتلون كردستان لا يعترفون بأنهم قد احتلوا كردستان ويعتبرون ارض كردستان جزء من ارض بلادهم، فحين تم احتلال واستعمار مصر والهند وغيرها من قبل بريطانيا قد ابقت أسماء البلاد المحتلة ولغاتها وفولكلورها على ما عليه، بالواقع ان الحالة الكردية أسوأ من حالة مستعمرات القرن التاسع عشر بكثير، حتى أسوأ من حالة الكلاب والقطط في بريطانيا هذه الحيوانات تملك حلقة معدنية في عنقها مكتوب عليها بأن هذا كلب وهذه قطة أما الكرد فلم يصلوا بعد الى مستوى الكلاب والقطط، فجواز سفر الكرد في العراق مكتوب عليه عراقي، وهذا بعد تحرير العراق ايضا!.

رئيس بلدية همرسميث-لندن المستشار ستيفن كرينهال يتباحث مع الدكتور جواد ملا مسألة الجالية الكردية في بريطانيا 29-7-2006

في ساحة الطرف الاغر في لندن مظاهرة كردية يشارك فيها اللورد إيفبوري

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني الدكتور جواد ملا
يقدم علم كردستان إلى اللورد جيفري آرشر 1997

صورة لممثلي الاحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية في سوريا الذين شاركوا في المؤتمر المنعقد في مبنى الكونجرس الامريكي في واشنطون في 12-13 /2006/3/. الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان يتوسطهم مرتديا الزي الكردي، ودخل الكونجرس الامريكي ايضا بعلم كردستان، وهذا كان الاول في تاريخ الكرد كما كانت زيارة رئيس اقليم كردستان الاخ مسعود البارزاني للرئيس الامريكي جورج بوش بالزي الكردي.

الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان بالزي الكردي الى جانب السيد روبرت ايفانس عضو البرلمان الاوروبي الذي شارك في النوروز عيد رأس السنة الكردية في لندن 2006

الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان في البرلمان الاوروبي بالزي الكردي يهدي علم كردستان للسيدة الكردية فلكناز اوجا عضوة البرلمان الاوروبي والالماني خلال المؤتمرالثاني لممثلي الاحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية في سوريا في 2006/5/29

المفكر الكردي الكبير الدكتور جمال نبز رائد الفكر القومي الكردي التحرري وأحد واضعي الاسس الفكرية لكاژيك قبل نصف قرن في احدى ندواته القيمة في مدينة لندن 2006.

صور السبعة الاوائل الذين أسسوا كاژيك في 14-4-1959 **مأخوذة عن كتاب كورديتي للمحامي هاوبير كامل ژير**

صورة جماعية لبعض أعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع الذي
انعقد في مدينة لندن في10-1998/10/11

صورة جماعية لبعض أعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس الذي
انعقد في مدينة لندن في 30-7-2005

بعض شهداء الابادة الجماعية في كردستان

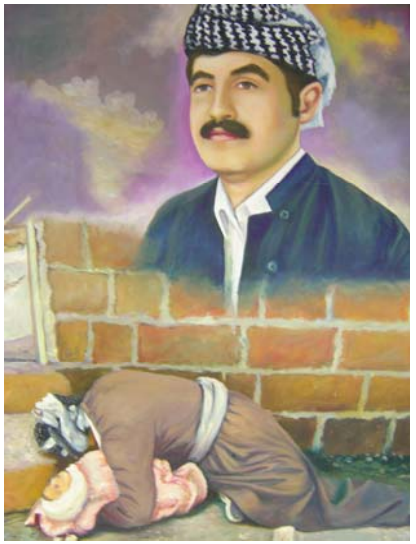

الشهيد عمر خاور شهيد حلبجه في لوحة زيتية

بعض من شهداء انتفاضة 12 آذار 2004

شيخ الشهداء الشيخ الدكتور محمد معشوق الخزنوي

1-6-2005، شارك أكثر من مليون انسان في جنازته

الجماهير الكردية في غرب كردستان تحرق العلم السوري وترفع علم كردستان، وكذلك تحطم تماثيل الاسد، وبعضها أضخم من تماثيل صدام حسين مع الفارق بأن تماثيل صدام قد تم تحطيمها بعد إزاحة صدام عن الحكم وبقوة نصف مليون عسكري امريكي أما أبطال الكرد في غرب كردستان فقد حطموا تماثيل الاسد وهو على سدة الحكم وبدون مساعدة نصف عسكري امريكي. خلال الانتفاضة المباركة في 12-3-2004

شهداء المؤتمر الوطني الكردستاني

من اليمين الدكتور صلاح جمور والفنان رهبر جلال مامش والاديب عبد الرزاق سوختا (ابو تارا) والجنرال عزيز عقراوي

تعالوا نختلف.. تعالوا نتحاور.. وقد نتفق.. مع جواد ملا..!

د. جواد ملا

حاوره علي الحاج حسين

http://www.airys.org/bul/dialog062007/index.htm

عرف الدكتور جواد ملا بسقفه السياسي العالي قياسا على وضع القمع والاستبداد السائد في البلاد منذ نصف قرن. وينادي التيار الذي يقوده بحقوق الشعب الكردي غير منقوصة، بما في ذلك حق الانفصال عن سوريا، وهذا الموقف لم يتجرأ على اتخاذه أعتق الأحزاب الكردية في سوريا حتى الآن. كان ومازال من مقره في المهجر منتقدا بحدة أداء الأحزاب الكردية والمعارضة السورية دون مجاملة، وبذات الوقت نراه مؤمنا بالحوار مع الجميع، ينخرط في حوارات مع الأطراف الكردية الشقيقة، يمد الجسور مع التيارات العربية ويتصل مع القوى العظمى شارحا أولويات قضيته ولا يتوانى عن محاورة كل من يعتقده قادرا على تحريك المياه الراكدة في سوريا قيد أنملة. سجله الشخصي حافل بالمحطات المثيرة من النضال الدؤوب مدافعا عن قناعاته مناديا بالحرية والديمقراطية ولا يتوانى بالتواصل مع دعاة الديمقراطية في كل مكان. عرف عنه المطالبة بالحرية والانعتاق لشعبه بصلابة وعناد، وبذات القدر ولا يمنعها عن الآخرين، يطلب العون من الجميع ومستعد للتعاون مع الجميع، وشرطه الأساسي حتى بالحوار القبول به "الند للند". لم تثن الدكتور ملا عن مواقفه حملات التشنيع من قبل بعض الشوفينيين من أبناء القومية السائدة ولا جفاء الموالين من أبناء جلدته.

كان لنا وقفة قصيرة مع الدكتور جواد في الحوار التالي، فتحدث قليلا وقال كثيرا:

• اطمح بالعيش بكرامة في بلدي كردستان كأي فرد عادي ولا أنشد أي منصب.

• النظام السوري فاسد وعنصري ودكتاتوري.
• الحجاج إرث تاريخي نماه وطوره النظام ويرعى استمراره.
• الديمقراطية ليست حبة اسبرين تعطي نتائج فورية.
• النظام السوري ربما من أكثر الانظمة دكتاتورية وشمولية وعنصرية في الشرق الاوسط
• أجهزة المخابرات غير الخاضعة لأي قانون وعددها في سوريا يفوق عدد كليات جامعة دمشق.
• عدد الزنازين ومراكز الاعتقال يفوق عدد الجوامع والكنائس والجمعيات الخيرية ودور الايتام في سوريا.
• يستحيل أن تقف المعارضة بوجه النظام بدون مساعدة خارجية.
• استمال النظام عبر الترهيب والترغيب عناصر قيادية من كافة احزاب المعارضة السورية.
• اجهزة المخابرات مزقت الحزب الديمقراطي الكردي الى أكثر من 20 حزبا ومنظمة وحركة وتيارا.
• التنظيمات الكردية غارقة في خلافات هامشية تتم فبركتها في مكاتب محمد منصورة.
• بالتأكيد إن جبهة الخلاص قد أضافت رقما جديدا في جوقة الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية.
• أي حزب ديني لا يمكنه حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية وسرعان ما ينقلب لحاج جديد.
• لو رفع الكرد سقف مطالبهم لأسسوا إمبراطورية، بينما نراهم يستجدون القليل القليل.
• تمتد كردستان سوريا من جنوب كردستان العراق في أقصى الشرق مرورا بمحافظات الحسكة والرقة وحلب وحتى جبل الاكراد في الساحل السوري غربا.
• من لا يعترف بالأكراد يعرض وحدة سوريا للخطر، خياراتنا كثيرة والفطين تكفيه اشارة.
• السيد خدام هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام السوري الفاشي واصبح معارضا لأسباب وخلافات شخصية.
• لا يمكن تحالف البيانوني والخدام ورفعت الأسد والكرد في تيار واحد.
• تنتقل الاحزاب بلمح البصر الى صف النظام تحت ذريعة المحافظة على السلامة العامة وأمن البلاد.
• لا وحدة قسرية ولا أخوة ووئام بين السيد والعبد ولن يكون هناك محبة وتجانس بين القوميات والمذاهب في ظل دعوات تهجير العلويين للجبال.
• بهذه السياسة العوجاء والهوجاء لن يقبل الشعب الكردي في سوريا حتى بالفيدرالية والعيش مع الوحوش الآدمية.

• كل شئ في الدنيا يتغير ما عدا حزب البعث.

نص الحوار

س1: ما هو أهم سبب شخصي - وفقط شخصي - يجعلك تنتقد أو تعارض النظام؟

لا يوجد.

- وما هي حدود طموحاتك الشخصية والمنصب الذي تنشده؟

أن أعيش بكرامة في بلدي كردستان كأي فرد عادي ولا أنشد أي منصب.

- وما هي حدود خلافك مع النظام وبماذا تتفق معه؟

لم أشاهد في النظام السوري أي نقطة جوهرية وأساسية تؤدي إلى اتفاق مع النظام السوري فهو نظام فاسد وعنصري ودكتاتوري.

س2: لماذا تتكرر ولادة الحجاج فقط في بلداننا، لماذا لم يفلح الحاكم العربي أن يطور ويتطور، ولماذا لا تنبت شتلة الحجاج في الغرب ولم تنوجد نسخة رديئة عنه في بلاد الفرنجة التي نعيبها باستمرار؟

مسألة الحجاج ليست ظاهرة دكتاتور أو سفاح أو تطبيق نظام معين أم رفض ايديولوجية ما، فحسب، بل انها مسألة تتعلق بالمستوى الثقافي والعقلي للمجتمعات، حسب المقولة الشهيرة: كيفما تكونوا يولَ عليكم. إذ ان تربية الدولة للمجتمع على مر العصور كانت ولا تزال بعيدة كل البعد عن فكر الحوار وسماع رأي الآخرين كما أن العادات والتقاليد البالية قد لعبت دورها ايضا في هدم وتدمير الصورة التي يجب ان يكون عليه مجتمعنا ونحن في قرن العولمة وانفتاح الامم على بعضها وتفاهم الدول مع كل الخلاف الفكري والديني والاثني فيما بينها، ولهذا لم تظهر ظاهرة الحجاج في بلاد الفرنجة، إلا أن مجتمعاتنا في الشرق الاوسط لا تزال تسبح في عالم ما قبل العصر الحجري في بعض النواحي، وحينما نشاهد بريق نظام ديمقراطي في بلد من بلدان الشرق الاوسط نستبشر خيرا ونقول اننا اصبحنا كالامم الاوروبية، وهذا غير صحيح لأن الديمقراطية بعد هذا الكم التاريخي الهائل من

الاستبداد، لا يمكن على الاطلاق تحويل ذلك المجتمع الى مجتمع ديمقراطي لمجرد الاعلان عن الديمقراطية واجراء انتخابات، فالديمقراطية ليست حبة اسبرين تعطي نتائج فورية، فالديمقراطية هي تربية وممارسة فعلية لعشرات السنين ولربما لمئات السنين، حتى نتمكن من إقصاء أي حجاج من تفكيرنا أولا حتى لا نجده على دست الحكم مستقبلا.

س3: لماذا يتكرر فشل المعارضة السورية منذ أربعين سنة وتزداد تشرذما ووهنا ولم تربح الشارع السوري لجانبها وخسرت كل الجولات ضد النظام، هل تم تدجين الشعب السوري لدرجة أنه لا يستطيع رد الحيف عن نفسه أم أن السوريات غير قادرات على انجاب أفضل مما هو راهن في المعارضة والنظام؟ وهل يمكن أن يكون الشعب مخطئا والنظام على حق، ولماذا تبدو معظم أطياف المعارضة كطفل مشاكس لا يسمح له الجري في ملعب النظام ولا في الشارع الشعبي؟

النظام السوري ربما من أكثر الانظمة دكتاتورية وشمولية وعنصرية في الشرق الاوسط ويمارس ديكتاتوريته بتخطيط وبرنامج مرسوم من أجل استمرار هيمنته على كافة مرافق الدولة والمجتمع، ولربما لا يجاريه في هذا المجال غير شقيقه المقبور النظام البعثي في العراق، فالنظام السوري يتصرف بأموال الدولة السورية كما يشاء وبدون حساب أو رقيب، كما أنه يملك العشرات من أجهزة المخابرات غير الخاضعة لأي قانون وعددها أكثر من عدد كليات جامعة دمشق، وتملك هذه الاجهزة المخابراتية من الزنزانات ومراكز الاعتقال ما يفوق عدد الجوامع والكنائس والجمعيات الخيرية ودور الايتام في سوريا، في هذا الجو المملوء بالرعب والهيمنة والاستبداد والاستعباد، فهل تستطيع معارضة سلمية ولو بشكل طفل مشاكس الوقوف بوجه هكذا نظام ديكتاتوري واستبدادي متخلف؟ بالطبع من المستحيل ان يتم ذلك بدون مساعدة خارجية.

منذ سنوات عديدة استطاع النظام السوري من استمالة عناصر قيادية من كافة احزاب المعارضة السورية، بالترغيب أو بالترهيب، فمثلا الحزب الشيوعي السوري الذي كان تنظيميا من

أقوى الاحزاب السورية بل كان أقوى من حزب البعث قبل وصوله للسلطة، ولكن إرهاب المخابرات السورية والاموال التي صرفوها على قيادات الحزب الشيوعي أدت إلى تمزيقه الى ثلاثة احزاب شيوعية، فهذا ما حصل لأقوى أحزاب المعارضة فما بالكم في أضعفها مثل الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، الذي كنت عضوا قياديا فيه في العام 1964، وفي ذلك الوقت كان هو الحزب الكردي الوحيد في سوريا وكان رئيسه المناضل الكردي الكبير المرحوم العم عثمان صبري ولكن النظام السوري واجهزته المخابراتية مزقت الحزب الديمقراطي الكردي الى أكثر من 20 حزبا ومنظمة وحركة وتيارا، والخير للأمام، لذا أصبحت احزاب وقوى المعارضة لا حول لها ولا قوة، والقوة الباقية لديها مركزة على اتهام بعضها للبعض الآخر لسبب وبغير سبب، ولكن ضمن قوالب سياسية وخلافات ايديولوجية وفكرية يتم فبركتها في مكاتب محمد منصورة وغيره من مسؤولي مخابرات النظام السوري الفاشي!! لذا لا يمكن بحال من الاحوال مقارنة احزاب المعارضة البريطانية مثلا بأحزاب المعارضة السورية، لأن المخابرات البريطانية اذا حشرت انفها في مسائل كهذه فأقرأ السلام على الحكومة كلها والتي ستسقط لا محالة من أول اجتماع للبرلمان لأن مثل هذا التدخل في شؤون المعارضة لن يقبله أحد حتى أعضاء البرلمان للحزب الحاكم.

س4: أسس حزب الأخوان ميثاق لندن وصاغوا برنامجا حضاريا لسوريا المستقبل، وأخيرا جبهة خلاص مع نائب الرئيس الأسبق المحامي عبد الحليم خدام. وينادون بالدولة المؤسساتية وهجروا الدعوة لخلافة تقليدية، ويتحالفون مع خصوم الأمس والأكراد، هل نجحوا أم أنهم فقط أضافوا رقما جديدا في جوقة الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية منذ أكثر من أربعين سنة، وهل يعول على حزب ديني حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية؟

بالتأكيد إن جبهة الخلاص قد أضافت رقما جديدا في جوقة الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية، وبالطبع لا يمكن لحزب ديني من حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة

دولة علمانية، ان يلعب ذلك الدور، لأن التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية على النقيض تماما من توجهات أي حزب ديني، وإذا إدعوا التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية فما هو إلا لذر الرماد في العيون حتى يصلوا الى السلطة وعندها يعودوا الى حقيقتهم وينصبوا انفسهم حجاجا جديدا.

س5: أسس الأكراد في أواسط القرن المنصرم أحزابهم القومية في سوريا، وظلت تتصاعد مطالبهم من الحقوق الثقافية والمواطنة وصولا للإدارة الذاتية والاستقلال عن سوريا، فهل يمكن للأكراد أن يكونوا فتيل التغيير في سوريا أم حطبا لحرق مرحلة تالية؟ وهل هم أكراد سوريون أم سوريون أكراد؟

في العام 1957 تأسس أول حزب كردي في سوريا تحت إسم الحزب الديمقراطي الكردستاني وكان برنامجه ينص على استقلال كردستان، وكما أسلفت سابقا على دور المخابرات السورية القذر في تمزيق الاحزاب وتمييع مواقفها، وهذا ما حصل للحركة الكردية منذ 1964 والى الآن تنتقل الحركة الكردية من تمزيق الى آخر من أجل تمييع الموقف الكردي، فحالة التمزق وانعدام وحدة الحركة الكردية أدى الى عدم رفعها لسقف مطالبها بل خفضت من سقف مطالبها، وليس هذا ينطبق على الحركة الكردية في سوريا فقط بل في كافة أجزاء كردستان، وفي هذا الصدد أريد أن أورد مثالا على ما أذهب إليه: ففي 1919-1923 تحت قصف مكثف للطيران البريطاني أعلن الشيخ محمود الحفيد نفسه ملكا على مملكة جنوب كردستان وفي إحدى هذه الغارات على قواته ومراكزه أصيب الشيخ محمود وتم القبض عليه جريحا وتم نفيه الى الهند، واليوم الحركة الكردية بنفس منطقة الشيخ محمود حصلت على حرية كردستان ولكن هذه المرة يقوم الطيران البريطاني بحمايتهم وليس قصفهم، إلا أن الحركة الكردية لا تقوى على الاعلان عن مملكة شبيهة بمملكة الشيخ محمود التي اعلنها قبل قرن من الزمن، لو كانت الحركة الكردية قد رفعت سقف مطالبها فيجب على كرد العراق تأسيس امبراطورية بعد مرور مائة عام على مملكتهم تلك، بينما نراهم يستجدون القليل القليل.

أما بالنسبة للشعب الكردي في سوريا هو ليس أقلية كردية سورية أم سورية كردية بل الشعب الكردي يسكن على ارضه كردستان منذ الازل وحسب مؤآمرات الامبريالية وقع جزء من كردستان ضمن الدولة السورية، وهذا الجزء يمتد امتدادا طبيعيا من حدود جنوب كردستان (المسماة بكردستان العراق) في أقصى الشرق مرورا بمحافظات الحسكة والرقة وحلب وحتى جبل الاكراد في الساحل السوري غربا، فإذا أراد هذا النظام أم غيره مستقبلا المحافظة على وحدة سوريا فعليهم الاعتراف الكامل بالشعب الكردي ارضا وشعبا وإلا هم الذين يعرضون وحدة سوريا للخطر لأن اليوم ليس بالامس فالخيارات أمام الشعب الكردي متعددة والفطين تكفيه اشارة.

س6: هل تعتبر المعارضة التي يقودها نائب الرئيس الأسبق رفعت الأسد معارضة موالاة، أو نسخة رديئة عن الجبهة التقدمية وهل المعارضة التي تضم البيانوني وخدام هي بالضرورة معارضة معادات وخروج عن النواميس، ومالذي يفرقهما ولا يتفقون على التغيير المزعوم، وهل يمكن أن يعني تحالف البيانوني والخدام ورفعت أسد والأكراد في تيار واحد بمثابة بداية لتغيير حقيقي، ولماذا هو غير محقق حتى الآن، ولماذا لا يوجد ملكة نحل تجمع كل المعارضة حولها وظلت متناطحة على الدوام؟

الدكتور رفعت الاسد عندما كان في سوريا كان على خلاف مع مبادئ وأفكار حزب البعث، وهذا الصراع كان يحتد في كثير من الاحيان حتى ضمن قيادة البعث مناقشة ومرات بتبادل اطلاق النار في شوارع دمشق، وقد واجههم ودحض أفكارهم بصفته عضوا قياديا، ولكنه كان ينتقد أفكار البعث التي كان السيد عبد الحليم خدام يفبركها وحسب تصريحات السيد خدام الاخيرة بأنه لا يزال بعثيا حتى الآن، أما الدكتور رفعت فإنه قد أعلن براءته من هذا الحزب الفاسد والديكتاتوري والشمولي والعنصري، وإن ما قام به الدكتور رفعت الاسد حينما كان في السلطة فما كان إلا تنفيذا لإرادة قيادة حزب البعث وقراراتها أي قرارات السيد خدام ورهطه الفاشيست، لأن السيد خدام كان مسؤولا عن ملف

الاخوان واحداث حماة ومسؤولا عن الملف اللبناني ومجازر النظام السوري هناك وفي مقدمتها اغتيال المرحوم رفيق الحريري بالاضافة الى الملف الكردي وتنفيذ المخططات العنصرية ضد الشعب الكردي في سوريا كما حاك المؤآمرات مع النظام الايراني ضد حكومة وبرلمان كردستان في جنوب كردستان، ومن أكبر مؤآمراته كانت سحق الحركة الكردية في شمال كردستان وكان طرد رئيسها السيد عبد الله أوجلان من سورية على يده الآثمة ومما أدى الى اعتقاله في كينيا فيما بعد، فالسيد خدام هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام السوري الفاشي واصبح الآن معارضة لأسباب وخلافات شخصية من النظام، لأن السيد خدام لا يزال يؤمن بالفكر الفاشي للبعث، وإذا شاءت الاقدار ان يعود السيد خدام الى الحكم فلن يكون إلا ذلك الخدام فمعنى ذلك ان البعث يكون قد خرج من الباب ودخل من الشباك، وهذا ما يرفضه المجتمع السوري بكل مكوناته جملة وتفصيلا.

لا يمكن تحالف البيانوني والخدام ورفعت الأسد والكرد في تيار واحد لأن كلا منهم على النقيض من تصورات الآخرين وكما أسلفت حتى تتم مثل هكذا عملية بعد قرون من التخلف وهيمنة العقلية الاستبدادية فمن الصعوبة بمكان ان تسيطر روح الحوار وتقبل الآخر، إذ انها ليست بالعملية السهلة وبحاجة الى سنوات أو عقود أو عدة أجيال من التربية والممارسة الديمقراطية لإعادة الثقة والطمأنينة والامان المفقودين.

س7: المعارضة السورية فشلت في احداث أي تغيير وكما يختلق النظام مبررات فشله في إدارة البلد، تختلق المعارضة المبررات لتحافظ على هياكل تنظيمية خاوية، فهل يمكن أن تحصل استقالات جماعية للزعامات الأبدية وتضخ دماء شابة في الطاحونة العتيقة؟ وما هو شكل صلاح المعارضة لتقوى على الوقوف بوجه هكذا نظام وتصبح فعلا مثلا لأكبر قدر ممكن من الشارع السوري الذي لم يسمع بمعظمها؟

قديما كانت الشعوب بدون أحزاب ولكن حينما كان يستبد حاكم بشعبه أو يتمادى مستعمر في تصريف أمور العباد، كانت الشعوب تنتفض وتقف وقفة رجل واحد واضعة حدا للاستبداد

والاستعمار، لذا فإني على قناعة تامة بأنه لو لم توجد هكذا احزاب في هذا الزمان الردئ فإن الشعب لوحده قادر على ازاحة الكابوس الذي يعيشه، فالاحزاب تقوم بشحن الهمم فقط من أجل مكاسب حزبية تنحصر بحدود جمع المناصرين حولها، ولكن اذا ما انتفض الشعب من جراء الاضطهاد الذي يمارسه النظام فإن الاحزاب تنتقل بلمح البصر الى صف النظام تحت ذريعة المحافظة على السلامة العامة وأمن البلاد، وهذا ما حصل حينما انتفض الشعب الكردي في غرب كردستان في 12 آذار 2004 كانت الاحزب الكردية تجول المدن الكردية بمكبرات الصوت تطلب من الجماهير الثائرة الى الهدوء والسكينة وعودتهم الى دورهم!! اذا كانت هذه الاحزاب حقا كردية كان من المفروض ان تستغل هذه الانتفاضة بتعبئة الجماهير للحصول على حقوق الشعب الكردي في سوريا، ولكي لا تذهب أرواح الشهداء هباء، ولكن أرواح شهداء انتفاضة 2004 ستكون الشرارة والجمرة الراكنة تحت الرماد لإشعال نار الثورة الحقيقة، حيث مكبرات للصوت سوف لا تنفع ولا تجدي في ذلك اليوم المشهود القادم لا محالة. أما بالنسبة لضخ دماء شابة فإني معك في هذا الاتجاه ولكن ليس من باب تغيير وجوه بأخرى بل يجب تغير العقلية.

س8: لماذا توصم المعارضة السورية الناشطة خارج الوطن بأنها ربيبة الاستعمار والصهيونية، والداخلية بالشريفة وتتلقف الألقاب متسابقة لجني شهادات حسن السلوك من النظام الذي يفترض أنها تعارضه؟

النظام السوري لا يترك شاردة أو واردة تحدث في الخارج إلا ويوظفها ويستغلها من أجل ممارسته الديكتاتورية، فمنذ 50 عاما يكم الافواه ويستبد ويقتل في الناس وكأن سوريا مزرعة لحزب البعث، ويبرر ذلك لأن سوريا في حالة حرب مع اسرائيل، وكل مواطن في الخارج لا ينتمي للنظام في نظرهم هو ربيبة الاستعمار والصهيونية، ويوعز النظام السوري لعملائه بنشر الدعايات الكاذبة حول كل شريف ووطني لكي لا يكون في الميدان غيرهم من يستحق حكم البلاد.

س9: لولا عصا النظام الغليظة ما هي ضمانة الوحدة الوطنية

والوئام السلمي في ظل دعوات تهجير العلويين للجبال والحزام العربي والاحصاء العنصري والفيدرالية الكردية واستبعاد السرياني من منصب الرئاسة والدعوات الطائفية والمذهبية والتكفيرية؟ هل أدمن السوريون القمع والذل والإهانات اليومية مع الفقر والبطالة؟

نعم إن عصا النظام الغليظة هي ضمانة الوحدة الوطنية والوئام السلمي التي يتبجح بها النظام كذبا وبهتانا فلا وحدة قسرية ولا أخوة ووئام بين السيد والعبد ولن يكون هناك محبة وتجانس بين القوميات والمذاهب في ظل دعوات تهجير العلويين للجبال والاستمرار في عملية الحزام العربي العنصري والامعان في بناء المستوطنات العربية في المناطق الكردية ولن يكون هناك انتماء للوطن في ظل الاحصاء الاستثنائي العنصري لعام 1962 الذي حرم مئآت الآلاف من الكرد من الجنسية السورية، حيث كان الغرض من ذلك إلهاء الكرد عن المطالبة بالهوية والجنسية الكردية، ولربما بهذه السياسة العوجاء والهوجاء لن يقبل الشعب الكردي في سوريا حتى بالفيدرالية لأن العيش مع الوحوش الآدمية هذه أسوأ من العيش مع الوحوش المفترسة في غابات افريقيا، وكذلك فإن استبعاد السرياني من منصب الرئاسة والدعوات الطائفية والمذهبية والتكفيرية وغيرها من المسائل التي يعاني منها المجتمع السوري، هي مسائل يجب اعادة النظر بها واستعادة الحق الى اصحابه والتعويض عليهم ومحاكمة الجناة الذين اقترفوها خلال عقود بدون رقيب أو وازع ضمير. بالطبع لا ولم يدمن السوريون القمع والذل والإهانات اليومية والدليل على ما أقول هو الانتفاضة الكردية في 12 آذار 2004 وما أدراك ما هي الانتفاضة، تلك الانتفاضة المباركة التي يعلمها النظام السوري علم اليقين بأنها قادمة لتهزعرشهم كما هزت تماثيل الاسد ورمتها ارضا واحرقت 35 مركزا للشرطة والبعث في المدن الكردية ووصل لهيب نارها مئات الامتار في كبد السماء وحطموا تماثيل واصنام الاسد واحرقوا علم النظام السوري ورفعوا علم كردستان، نعم تمثال الطاغية صدام حسين ركلته الجماهير الى مزبلة التاريخ بعد ان تم ازاحة صدام عن الحكم بقوة

نصف مليون جندي امريكي، أما أبطالنا في انتفاضة 12 آذار 2004 الذين احرقوا 35 مركزا للشرطة والبعث في المدن الكردية معنى ذلك ان الشرطة السورية واعضاء حزب البعث قد تم تكنيسهم من غرب كردستان في ذلك اليوم التاريخي، مع العلم ان تحطيم تماثيل الاسد وحرق علم النظام السوري ورفع علم كردستان قد تم بدون مساعدة اي جندي اجنبي والاسد لا يزال على دست الحكم!! ولهذا أقول بأن الشعب لم يدمن القمع والذل والإهانات وانما كالجمر الراكد تحت الرماد ينتظر اليوم الموعود الذي لا ريب بقدومه، ليس لإنهاء هذا النظام المتعفن الذي يدعم الارهاب في سوريا وفي الدول المجاورة وينشر الفقر والبطالة وكافة الامراض الاجتماعية ايضا وعن قصد وتخطيط لكي يستنفذ قوى الجماهير التي يخافها النظام أكثر من المحاكم الدولية او اية عقوبات تفرضها الامم المتحدة فحسب بل من أجل بناء نظام العدل والمساواة والحرية.

س10: ما هي إمكانيات التغيير الفعلية في سوريا، وهل يمكن أن يتصالح النظام مع الشارع السوري، وكيف يمكننا أن ننظر إلى سوريا المستقبل في ظل ولاية قديمة متجددة ومحكمة دولية سارية وبرلمان جديد قادر على التصفيق وفقر مدقع؟

كل شئ في الدنيا يتغير ما عدا حزب البعث اذ تعرض هذا الحزب النازي لعملية غسل دماغ فصدام حسين في المحكمة كان يقول بأنه رئيس جمهورية العراق، فتركيبة البعثي هي انها غير قادرة في ان تستوعب الاحداث والتغييرات من حوله، وان زمانا جديد قادم وحتى موعد قطع عنقه كان يظن صدام انه الرئيس وان كل ذلك تمثيلية سيعود بعدها للقصر الجمهوري!!! نعم لو كان النظام كغيره من الانظمة كان يمكن ان يتصالح مع الشارع والمجتمع ولكن مثل هكذا انظمة متوحشة وعقلية متحجرة، لا يمكن المصالحة الا بإزالتها، والمثل الكردي يقول: لا يتوب الذئب إلا بعد موته.

الدكتور جواد ملا في سطور

من مواليد دمشق 1946 وينتمي لعائلة مناضلة تعرضت للتهجير من شمال كردستان "كردستان تركيا" إلى سورية بعد الحرب العالمية الاولى جده الملا محمد، مسلم تقي ووطني ولا يزال الجامع الذي بناه في قريته "بيدوان" في منطقة دياربكر يؤمه المصلون إلى يومنا هذا، أما والده فقد كان مع الأمير جلادت بدرخان من كوادر حزب الاستقلال خويبون الكردي وبعد فشل ثورة حزب خويبون في جبال آرارات 1927-1930 حاولوا معاً مرتين من أجل إعلان الدولة الكردية في غرب كردستان، الأولى في زمن الإنتداب الفرنسي والثانية من خلال إنقلاب الزعيم حسني الزعيم في العام 1949 بالإضافة إلى ذلك مساهمته في العمل الثقافي الكردي فأسسوا النوادي وأصدروا الصحف الكردية في مدينة دمشق.

في هذا الجو المفعم بالوطنية والثورة نشأ جواد ملا فوجد الكتب الكردية وكتابات والده من حوله فكانت له الدافع الأكبر للإنخراط في العمل الوطني مبكراً ومن أجل نشاطه اعتقلته المخابرات السورية أول مرة وهو في ربيع العمر ومارسوا معه أبشع أنواع التعذيب.

درس في ثانويات دمشق وجامعات بيروت ولندن وحاز على دكتوراه في العلوم السياسية.

نظم عشرات المظاهرات دفاعا عن حرية الشعب الكردي، وكان الوحيد منذ ان وصل اوروبا في العام 1984 الذي رفع علم كردستان وشعار استقلال كردستان في كل المظاهرات ومن أجل ذلك عانى الامرين من المنظمات الكردية أكثر مما عاناه من أعداء كردستان، بالاضافة الى كتابته لمئات المقالات والتقارير والمذكرات وعشرات الكتب بالكردية والعربية والانجليزية. وفيما يلي نسرد بعض نشاطاته من أجل الكرد

وكردستان:

1964-1969 عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية.

1970-1972 شارك في ثورة ايلول واجتماع مع الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات.

1970-1975 عضواً قيادياً في حزب كاڑيك، الذي تأسس عام 1959.

1970 أسس تنظيمات كاڑيك في شمال وغرب كردستان.

1976-1984 عضواً قيادياً في الحزب الاشتراكي الكردي باسوك.

1982-1984 شارك في ثورة كولان وكان ممثلا لحزب باسوك في قيادة جبهة جود في كردستان العراق.

1984 أحد مؤسسي لجنة المنادين بتحرير كردستان "كاك"، مع السيد جمال علمدار والدكتور شفيق قزاز والدكتور فرياد حويزي.

1985 أسس لجنة حقوق الإنسان الكردي.

1985 أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الكردستاني، مع الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح كابوري والشيخ لطيف مريواني والدكتور مظفر بارتوما والمهندس بروسكا ابراهيم.

1986 أصدر جريدة كوردنامه

1987 شارك في أعمال المؤتمر التأسيسي للأكاديمية الكردية.

1988 لبى دعوة رسمية من المقر العام للأمم المتحدة في نيويورك لشرح قضية 8000 كردي بارزاني المخطوفين في العراق منذ 1982

1989 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في مدينة لندن.

1989 عقد العديد من الندوات والإجتماعات حول ضحايا مدينة حلبجة وعمليات الأنفال واحتجاز 5000 كردي فيلي في العراق.

1990 شارك في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكردية،

في أوروبا.

1991 كان له دوراً كبيراً في استعجال القوات الدولية للتدخل في انقاذ الشعب الكردي خلال النزوح الجماعي الكردي من جنوب كردستان.

1991 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في مدينة لندن. وشارك في أعمال المؤتمر الخاص بضحايا مارزابوتو وحلبجه المنعقد في إيطاليا.

1992-1994 وجه العديد من الرسائل للقيادات الكردية في جنوب كردستان للإستفادة من الوضع الجديد لجنوب كردستان.

1995-1997 أصبح عضواً في البرلمان الكردستاني في المنفى الذي أسسه رفاق ليلى زانا في بلجيكا.

1996 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس.

1997 إجتمع مع الرئيس الليبي معمر القذافي وأهداه علم كردستان في مدينة طرابلس.

1997 أسس جمعية غرب كردستان في لندن مع مجموعة من الوطنيين.

1998 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن. وأصدر جريدة المؤتمر باللغات الكردية السورانية والكرمانجية والإنجليزية والعربية.

1999 تلقى دعوات رسمية من الإتحاد الوطني الكردستاني ومن الحزب الديموقراطي الكردستاني لزيارة جنوب كردستان للإطلاع على الأوضاع .

2000 إستجابة لهذه الدعوات أرسل وفداً يمثل المؤتمر الوطني الكردستاني إلى جنوب كردستان للتنسيق مع حكومة كردستان، والقوى الكردستانية.

2001-2004 عقد عدة مؤتمرات دعا اليها كافة الاحزاب الكردية في

غرب كردستان، من أجل عقد مؤتمر عام للقوى الكردية للاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى كان آخرها مؤتمر مدينة هيرنة الالمانية في 2004/4/25 وفيه تم الاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى وتم انتخاب الدكتور جواد ملا رئيسا لها.

2005 إلتقى عدة مرات مع رئيس الحكومة البريطانية السيد طوني بلير كان أهمها في 29-4-2005 حيث قدم له علم كردستان ورسالة تشرح القضية الكردية. وعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 30-7-2005

2005-2007 فتح إذاعة غرب كردستان الفضائية وكذلك افتتح متحف كردستان للتراث الكردي في لندن.

ملاحظة: كاڑيك وباسوك والمؤتمر و حكومة غرب كردستان في المنفى، جميعها تدعوا إلى استقلال كردستان أي أن الدكتور جواد ملا على خط واحد وهو الإستقلال لكردستان منذ 45 عاما.

كردستان والكرد،
وطن مسروق ومغتصب ومقسم وأمة مستعبدة وسجينة وبلا دولة

Kurdistan And The Kurds,
A Stolen and Divided Homeland,
A Nation Enslaved, imrisoned and Without State
Third revised and detailed edition

By:
Dr JAWAD MELLA

بقلم: الدكتور جواد ملا
من منشورات جمعية غرب كردستان
الطبعة الثالثة نيسان 2008

Tel: 020 8748 7874
Fax: 020 8741 6436
Mobile: 07768 266 005

ISBN: 0 9529951 7 4

بطاقة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج الطبعة الثالثة
وأخص بالذكر الدكتور جمال نبز والدكتور جمال رشيد أحمد